بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الأولى رقم ١)
الاربعاء ٢ ربيع الاول ١٤٠٩ هـ - ١٢/١٠/١٩٨٨م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٦٠٦
London - Wednesday, 12 October 1988 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3606
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

اليوم

في مثل هذا اليوم قبل ٢٤ عاما توفي الكاتب الفرنسي الشهير اناتول فرانس الذي يعتبر احد الكتاب الثلاثة المشهورين في فرنسا.
(صفحة عالم الشرق الأوسط)

«طائر الحوم»... رواية حليم بركات الجديدة: حوار هادىء مع الذاكرة.
(صفحة الثقافة والأدب)

فجر فريق الوحدة السعودية ازمة ادارية وذلك باستقالة رئيس النادي على الرغم من كسبه لنقطة ثمينة في الاسبوع الـ ١٣ للدوري.
(صفحة الرياضة)

افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز اول مؤتمر اعلامي للشعوب الاسلامية ودعا في كلمته الى تضافر جهود المسلمين في هذه الظروف الصعبة.
(صفحة الرأي)

وفي مجلة «الشرق الاوسط»

- الاشعاع يقتحم حياتنا والمناعة بالطعام.
- الزهري.. مرض عمره أربعة قرون.
- احدث الصيحات العالمية بخطوط عربية.
- هدف عربي في الشباك الانجليزية.
- تويا جاكسون ترفض استغلال شهرة اخيها.

الملك فهد يرتجل خطابًا توجيهيًا في قادة الاعلام الاسلامي

نأسف لعدم مشاركة ايران وهدفنا التقاء المسلمين

مستعدون لحسم الجدل حول «الوهابية»

جدة - واس: اكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ان العقيدة الاسلامية هي عقيدة سلام واستقرار وبنيت على اسس وقواعد انزلت في محكم الكتاب العزيز، وان هذه العقيدة هي عقيدة المحبة والاخوة والتسامح والرفعة. واشار ان على العلماء ورجال الاعلام حمل مسؤوليتهم والتصدي لمهمة تبصير الامة بما يجب ان تؤدى عليه الواجبات عبر ادراك متكامل لخدمة اهداف امتنا في التضامن والتفاهم لما فيه مصلحة ديننا ودنيانا.

وفي الخطاب المرتجل الذي وجهه للمؤتمر الوزاري الاسلامي الذي هو الاول من نوعه واستضافته المملكة العربية السعودية اعرب خادم الحرمين الشريفين عن اسفه لعدم حضور ايران الاجتماع وقال «اني اعبر عن اسفي الكبير لعدم كون ايران بيننا الآن وكنت اود ان ارى اخواننا الايرانيين حاضرين في هذا الاجتماع» واضاف ان «هذا المؤتمر ليس مؤتمرا سعوديا، ولكنه تجمع اسلامي لتدارس مشاكل العالم الاسلامي».

(تفاصيل شاملة ص ٦ و٧)

واكد أن عقيدتنا الاسلامية هي أرقى تنظيم موجود في حياة البشر وعلى العلماء والاعلاميين واجب كبير بتبصير الناس بحقائق الأمور بشأن عقيدتنا السمحة، التي نلتزم بها كهدف أساسي يعمل استنادا إلى التسامح والتناصح والبحث عن مصلحة المسلمين ومصلحة اوطانهم ومساعدة قادة الأمة الاسلامية في الكيفية التي يجب ان تكون عليها امتهم، فالتصاق الدولة بالشعب والتصاق الشعب بالدولة لما فيه الفائدة لأي دولة من دولنا والهدوء والاستقرار يمكن أن يكون معه التطور.

وتطرق خادم الحرمين الشريفين في حديثه التوجيهي الشامل إلى متطلبات التضامن الاسلامي وتكامل الدول الاسلامية وشعوبها ودور رجال الاعلام في هذه المسائل وهي أمور خطيرة على الجميع تحملها لمواجهة التحديات الراهنة.

واوضح الملك فهد في حديثه الشامل الذي نصت إليه قادة الاعلام في أمة المليار مسلم ما يتردد أحيانا عن نعت المملكة العربية السعودية بانها وهابية، واعطى شرحا وافيا ودقيقا لهذا المعنى، وأبعاده واهدافه، وامتدح دور الشيخ الكبير الإمام محمد بن عبد الوهاب في اصلاحاته الكبيرة التي اختار لها الوسيلة الحقيقية في ذلك الوقت للتعبير السليم عن المفهوم الصحيح للعقيدة.

واكد: «اننا لا نستحسن أبدا أن ينعتنا أحد بـ «الوهابيين»، إذ هذا يعني اننا لنا مذهب خاص وهذا غير صحيح»، ورحب خادم الحرمين الشريفين بمناقشة الموضوع، وقال: «اننا نرحب بأي انسان يناقشنا في هذا الموضوع ويناقش طلبة العلم عندنا الذين هم من سلالة الإمام محمد بن عبد الوهاب ومن غير سلالته عن واقع هذا الأمر ليجد انه غير صحيح».

ومضى يقول: «لقد استطاع الملك عبد العزيز أن يضع الاستقرار موضع الفوضى والتنافر والتناحر بين سكان الجزيرة العربية، ونجح بعد أن كافح كفاحا مستمرا لعشرات السنين».

وتحدث في نهاية كلمته عن دور المملكة العربية السعودية في خدمة الحرمين الشريفين ودعم الاسلام والمسلمين، وقال إن ما نقدمه ليس منة على أحد ولكنه واجب علينا.

(راجع راي «الشرق الاوسط»)

الساعة ٧ اليوم.. الشاذلي يفك الحصار

لندن - الجزائر - «الشرق الأوسط»:

و«الشرق الأوسط» بين أيدي القراء، وفي الساعة ٦,٠٠ صباح اليوم بتوقيت الجزائر (٥,٠٠ بتوقيت جرينتش) (٧,٠٠ صباحا بتوقيت المملكة) ترفع حالة الطوارىء في أنحاء الجزائر كافة، وهو الذي كان مفروضا منذ مساء الثلاثاء الماضي لمواجهة الاضطرابات الخطيرة. وبهذا الاعلان الصادر عن رئاسة الجمهورية يبدو أن الهدوء قد عاد إلى ذلك البلد العربي الذي تعرض لصدمة مأساوية وهو على بوابة اصلاحات عتيدة تتعلق بمناهجه الاجتماعية والاقتصادية.

وجاء هذا الاعلان بعد ٢٤ ساعة بالتمام والكمال من الخطاب الذي وجهه الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد لشعبه البارحة الأولى، وأكد فيه العزم على اجراء تغييرات جذرية في مختلف المؤسسات، داعيا الكفاءات الوطنية القادرة على القيام بمسؤولياتها. وأكد ايضا انه وحكومته والجيش سيواجهون الفوضى وأعمال الشغب لأنها لا تخدم إلا أعداء مصلحة الامة وطموحات الشعب الجزائري

(التتمة على ص ٢)

(تحقيقات ومتابعات غداً بالصور)

خادم الحرمين الشريفين في طريقه لافتتاح المؤتمر وعن يمينه وزير الاعلام الكويتي بالانابة الشيخ ناصر محمد الأحمد الجابر، بينما بدا عن يساره علي الشاعر وزير الاعلام

الملك فهد يهاتف بن جديد مجدداً للاطمئنان على الجزائر

جدة - واس: اجرى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز البارحة الأولى اتصالا هاتفيا بأخيه الرئيس الشاذلي بن جديد رئيس الجمهورية الجزائرية والأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائرية للاطمئنان مجدداً على سلامة الأوضاع في الجزائر الشقيقة بعد الأعمال التخريبية التي قامت بها عناصر غير مسؤولة.

وأعرب الرئيس بن جديد عن تقديره لمشاعر خادم الحرمين الشريفين وحكومة وشعب المملكة العربية السعودية، مشيراً إلى ان الأمور في الجزائر تعود إلى طبيعتها تدريجيا.

ملاليها يعارضون الانفتاح وحكومتها تشكو الابعاد

اعادة تعمير ايران «طبخة حصى»!

لندن - خاص بـ «الشرق الاوسط»:

كانت بريطانيا قد اعادت في الآوان الأخير علاقاتها الديبلوماسية مع إيران يحدوها إلى ذلك، شأن اليابان وفرنسا وكندا، اغراء المشاركة، عبر شركاتها ومؤسساتها ومصارفها، في برنامج اعادة التعمير الايراني. ولكن التقارير التي وصلت إلى العاصمة البريطانية من إيران اخيرا غير مشجعة لدرجة تبدو معها الآمال المعلقة على برنامج التعمير المذكور اوهاما أو، على الاقل، رغبات سابقة لاوانها.

ذلك ان الخلاف المتفاقم بين الملالي من جهة واركان الحكومة، بمن فيهم هاشمي رفسنجاني رئيس البرلمان وعلي خامنئي رئيس الجمهورية وحسين موسوي رئيس الوزراء من جهة ثانية، يجعل برنامج التعمير اشبه بـ «طبخة حصى» - اي الطبخة التي لا تستوي -.

إن مير حسين موسوي، رئيس الوزراء، يشكو من اقصائه عن المداولات والقرارات المتعلقة بالسياسة الخارجية الأمر الذي حمله، منذ شهر تقريبا، على تقديم استقالته لولا ان تدخل الخميني شخصيا وطلب إليه العودة عنها. وفي المقابل فان الملالي مازالوا يأخذون على الحكومة بشخص موسوي ورئيسه خامنئي بانها تتخذ، على الصعيد الاقتصادي، تدابير يزعمونها معادية للاسلام. وكان «مجلس حراس الدستور» المكون من ١٢ فقيها قد عارض، ومايزال، مشاريع القوانين التي اقترحتها الحكومة بخصوص تشريعات العمل، والاصلاح الزراعي وتأميم التجارة الخارجية، وازاء تمسك الحكومة بهذه المشاريع واستمرار معارضة الملالي لها، فقد اصيب الاقتصاد بشلل شبه كامل. وزاد «الطين بلة» ان متطلبات الحرب وحشد المتطوعين وارسالهم إلى جبهات القتال تسببت في انخفاض معدل اليد العاملة في الأرياف وادت بالتالي إلى انخفاض الانتاج الزراعي لدرجة ان إيران تستورد، بعد قيام نظام خميني، ثلاثة ملايين طن من المواد الزراعية سنويا.

وإذا كان موسوي يشكو من اقصائه عن قرارات السياسة الخارجية فان بعض الملالي الراديكاليين المتعاطفين مع «الحرس الثوري» يعارضون السرعة التي تتم بها اعادة العلاقات مع دول الغرب.

ويستعيد هؤلاء تعبير «غلاسنوست»

(التتمة على ص ٢)

الانتفاضة: ٣٠٣ شهداء حتى امس
(ص ٢)

بيروت: صراع ضد التصعيدين

تفويض صفير للتشاور محلياً وعربياً لحل أزمة «الرئيس»

بيروت - الوكالات: امضى لبنان خلال الساعات الـ ٤٨ الماضية يوما آخر في صراعه ضد التصعيدين السياسي والعسكري.

ففيما تراوح ازمة «الحكومتين» مكانها، ويتكشف معها اكثر فاكثر ان الوقت ليس في صالح الحلول السياسية التوحيدية وذلك على ضوء تتابع الاستحقاقات وتكاثر المهمات المطلوبة من الدولة، ازداد التوتر على خطوط التماس فيما تسارعت الجهود لايجاد الحلول...

صباح امس فوض النواب الموارنة وعددهم ٢٩ نائبا البطريرك الماروني نصر الله صفير الاتصال بالاطراف المحلية وممثلي الاطراف العربية والدولية للبحث في حل مقبول لانتخابات الرئاسة المعطلة.

وذكر بيان النواب الموارنة الذين اجتمعوا في مقر البطريركية المارونية في بكركي (قرب جونيه الى الشمال الشرقي من بيروت) انهم التزموا مبدأ اساسيا هو «وحدة لبنان» واعلنوا وقوفهم نهائيا ضد «التقسيم والتوطين».

واشارت مصادر مقربة من الكنيسة المارونية ان البطريرك صفير سيبدأ اتصالات شاملة مع كل القيادات السياسية والروحية في البلاد ومع سفراء الدول الكبرى المعتمدين في بيروت.

بالمقابل واصل المسؤولون اللبنانيون في جانبي العاصمة اتصالاتهم الدبلوماسية والسياسية وسط مخاوف متنامية من ان يكون مجلس النواب اللبناني، يعيش آخر ايامه كمؤسسة دستورية واحدة في اعقاب انقسام مؤسسة الحكومة نتيجة شغور منصب رئاسة الجمهورية..

(التتمة على ص ٢)

اعتبارا من الغد:
سمير عطا الله يكتب لـ الشرق الاوسط من نيويورك
كيف تفكر حكومة العالم

الشرق الاوسط حصلت على نصه الأصلي السري

تقرير لمجلس الأمن من دي كويلار يحذر فيه من ركود المفاوضات بين العراق وايران

نيويورك - «الشرق الاوسط» من خليل مطر:

حذر خافيير بيريز دي كويلار الامين العام للامم المتحدة مجلس الامن الدولي امس من مخاطر حالة الركود الحاصلة في المفاوضات بين العراق وايران والتبعات السياسية والمؤسساتية لهذا الركود حيث لم يتم حتى الان ترسيخ وقف اطلاق النار وسحب القوات الى الحدود الدولية. لكن دي كويلار لم يوضح المخاطر والتبعات التي يراها تاركا لمجلس الامن الدولي دراستها وبحثها.

جاء ذلك في تقرير سري قدمه الامين العام للامم المتحدة الى مجلس الامن الدولي وحصلت «الشرق الاوسط» على نسخة منه.

ويستعرض تقرير دي كويلار مراحل المفاوضات منذ توقفها في جنيف ومقترحاته التي قدمها لطرفي النزاع، والتي نشرتها «الشرق الاوسط» في حينها. وترتكز هذه المقترحات على تحديد جدول زمني للانسحاب مترافقا مع تعهدات حرية الملاحة الدولية عبر مضيق هرمز، ثم جدول زمني لتبادل الاسرى، على ان يتم بحث مسألة شط العرب في اطار الفقرة الرابعة من القرار ٥٩٨ وهي التي تدعو الى مفاوضات مباشرة لحل جميع نقاط الخلاف بين الطرفين، وهذا يعني «تحييد» مشكلة الشط الى حين نضوج الظروف المناسبة بين الطرفين.

وبعدما عدد الامين العام الاجتماعات «التقنية» مع السفراء والعالية المستوى مع الوزيرين فانه توصل الى عدد من الاستنتاجات اوردها كما يلي:

- ان الطرفين مستعدان للاستمرار في عملية التفاوض.
- ان الطرفين يقبلان حرية الملاحة بشكل مبدئي.
- ان الطرفين يقبلان سحب القوات الى الحدود المعترف بها دوليا، وبناء على البرنامج المقترح من الامين العام.
- ان الطرفين يقبلان مسألة استخدام شط العرب كممر مائي ملاحي.

ويرى دي كويلار ايضا ان «اجتماعات نيويورك كانت اكثر ايجابية من جنيف، لكن ايا من الطرفين ليس مستعدا لتفاهم محدد يمكن ان يؤدي الى تطبيق كامل للفقرات ١ و٢ و٣ من القرار ٥٩٨».

وتدعو الفقرات التي يتحدث عنها دي كويلار الى وقف فوري لاطلاق النار وسحب القوات الى الحدود الدولية «دون تأخير» ونشر المراقبين الدوليين على الحدود وتبادل الاسرى. وحدد دي كويلار في مقترحاته الى الطرفين «دون تأخير» بالنسبة للانسحاب على انها تعني اسبوعين من اليوم الذي يتم الاتفاق عليه للبدء بالانسحاب، وحدد فترة تبادل الاسرى بان تنتهي خلال شهرين من اليوم المتفق عليه للبدء بها». هذا بينما تم تطبيق وقف اطلاق النار ونشر المراقبين الدوليين على الحدود».

واستعرض الامين العام للامم المتحدة في استنتاجاته المصاعب التي تواجه المفاوضات حاليا قائلا: انها ترتبط بالبرنامج الزمني للانسحاب وبالتزام كلا الطرفين بحرية الملاحة عبر مضيق هرمز. واعتبر الامين العام ان مسألة الخلاف حول حرية الملاحة هي ما اذا كانت هذه المسألة تصب في اطار وقف اطلاق النار ام لا، مشيرا الى ان «ايران مستعدة للقبول بحرية الملاحة ولكن حسب ما ورد في عناصر اتفاقية الجزائر لعام ١٩٧٥».

وحذر دي كويلار من ان وقف اطلاق النار مازال غير مستقر، ولا يمكن ترسيخه الا بعد التنفيذ الكامل للفقرة الاولى من القرار ٥٩٨، اي بعد تنفيذ انسحاب القوات الى الحدود الدولية. ويذكر هنا انه لا يوجد خلاف بين العراق وايران على الحدود البرية بين البلدين الامر الذي يعتبره المسؤولون الدوليون منطلقا ايجابيا للبدء بالتنفيذ وايجاد الثقة بين الطرفين.

وقال دي كويلار انه «سيكون من الحيوي جدا للوزيرين ان يتوصلا الى تفاهم نهائي حول الفقرات ١ و٢ و٣ من القرار، والا، فان العملية ستصل الى مرحلة الركود».

وابلغ اعضاء مجلس الامن انه سيقوم وممثله الشخصي الى المباحثات، بكل الجهود الممكنة للتحضير للاجتماع الوزاري المقبل، دون ان يحدد موعدا لهذا الاجتماع الذي لا بد انه سيحصل في جنيف، على الرغم من ان الايرانيين يعتبرون انه لا بد من تحديد تقدم على مستوى السفراء في نيويورك قبل العودة الى جنيف.

وطالب دي كويلار اعضاء المجلس «البحث عن الوسائل التي يمكن لها ابقاء الزخم الحالي قائما وان ذلك يعني الاستمرار والاسراع في عملية التفاوض».

كما طالبهم ايضا بالبحث في التبعات والمخاطر السياسية والمؤسساتية للحالة الراهنة خاصة وانه لم يتم ترسيخ وقف اطلاق النار ولم يتم تنفيذ الانسحاب الذي كان مفترضا ان يتم دون تأخير.

واخيرا، قال دي كويلار انه نتيجة لكل ذلك، فان بقية عناصر القرار مازالت دون تنفيذ بانتظار التقدم في ما يتم بحثه حاليا.

● وتحدثت الدوائر المحيطة بالامين العام ان المفاوضات بين العراق وايران قد تستأنف في ٢٧ او ٢٨ الشهر الحالي في جنيف.

خالد الحسن يكشف لـ الشرق الاوسط

أهم ملامح البيان السياسي المنتظر لمهام الحكومة الفلسطينية المؤقتة

لندن - «الشرق الاوسط» من ماهر عثمان:

قال السيد خالد الحسن، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح»، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني الفلسطيني «ان اعلان الاستقلال هو حق طبيعي للشعب الفلسطيني لا يحق لاحد الاعتراض عليه». وقال السيد الحسن في مقابلة خاصة لـ «الشرق الاوسط» انه بالرغم من توصل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقادة الفصائل الفلسطينية الى صيغة توصيات سترفع الى المجلس الوطني الفلسطيني في دورته المقبلة «فان المجلس الوطني وحده يملك حق وسلطة اعلان الاستقلال والبت في التوصيات الاخرى المرفوعة اليه».

وسألت «الشرق الاوسط» السيد خالد الحسن عن ردود الفعل الدولية المرتقبة تجاه اعلان دولة فلسطينية مستقلة فرد بقوله:

«ان اعلان الاستقلال هو حق طبيعي للشعب الفلسطيني لا يحق لأحد الاعتراض عليه، ولا يوجد اي قانون يملك حق معارضة اي شعب في الاستقلال. فالحق الطبيعي اقوى من الحق الوضعي. ونضال الشعب الفلسطيني هو كله اصلا من اجل الاستقلال».

واضاف السيد الحسن يقول «ان برنامج الانتفاضة الشعبية الفلسطينية في الاراضي المحتلة والمكون من ١٤ نقطة قائم بصورة اساسية على تحقيق هدف الاستقلال. وبالتالي فان اعلان الاستقلال يمثل انطلاقة جديدة للانتفاضة على مستوى نضالها المحلي كما يمثل تغييرا للنضال السياسي على المستوى العالمي».

وعن ردود الفعل الدولية ازاء الاعلان

(التتمة على صفحة ٢)

طفرة دولار في برميل النفط

لندن - «الشرق الاوسط»:

قفزت اسعار النفط العالمية باكثر من دولار كامل للبرميل فوق ما كانت عليه قبل اسبوع. وقع هذا التطور اثر الموقف الذي اتخذه مجلس الوزراء السعودي في جلسته برئاسة خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبد العزيز، البارحة الأولى، وهو الموقف الذي اوضحت فيه السعودية استعدادها للالتزام بحصة «اوبك» اذا التزم الاعضاء الآخرون في المنظمة بحصصهم.

(راجع الصفحة الاقتصادية)

ثمن النسخة: السعودية ٤ ريالات • الكويت ١٠٠ فلس • الامارات ٢٫٠٠٠ درهم • عمان ٢٠٠ بيزة • قطر ٢٫٠٠ ريال • العراق ٥٠٠ فلس • البحرين ٢٠٠ فلس • الاردن ٢٠٠ فلس • اليمن ٣٫٥٠ ريال • سورية ٦ ليرات • لبنان ١٠ ليرات

رداً على نداء صائب سلام في الشرق الأوسط

الشيخ القمي: نحذر من شمول الخطر اللبناني العالم الإسلامي كله

لندن ـ «الشرق الاوسط»:
تواصلت ردود الفعل بشكل قوي على النداء الذي كان وجهه الزعيم اللبناني الكبير الرئيس صائب سلام من اجل تحرك عربي لانقاذ لبنان. وكان النداء قد وجه عبر «الشرق الاوسط»، وامتدح فيه الدور الايجابي الملحوظ لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي اكد في الاوان الاخير ان انقاذ لبنان مسؤولية عربية.

وتلقت «الشرق الاوسط» امس رد فعل الشيخ محمد تقي القمي مؤسس دار التقريب بين المذاهب الاسلامية وسكرتير عام جماعتها، وايد فيه نداء الرئيس سلام وفيه قال:

استمعت الى نداء الزعيم اللبناني الرئيس صائب سلام بشأن محنة لبنان. وكان نداء قويا، صريحا متصفا بالواقعية ولا اشك في تأثره على كل من سمعه، لاسيما وانه صدر عن شخصية عرفت بكونها من اصحاب المبادئ.

كنت استمع الى النداء، وتمر امامي ذكريات عن هذا البلد الذي احبه وليس غريبا عني. وكان يعجبني فيه ويلفت نظري جو التألف والسماح بين اتباع الاديان السماوية فيه بعضهم بالبعض الآخر. وكذلك الفرق الكثيرة التي يعيش فيه افرادها معا في الفة ووداد. وقد كتبت في مذكراتي ذات يوم «ان هذا البلد الجميل ـ رغم صغره ـ عرف كيف يختار لنفسه هذا الجو الممتاز المليء بالحب والسماح».

اما النداء، فكان انذارا بما كان لبنان معرضا له وهو: التفتيت.. هذا الخطر العظيم الذي يهدد كيان لبنان وهو بذلك لو تحقق تغني خطورته عن البيان. ولو لم يكن في هذا النداء الا هذا فقط فهو يكفي لبعث اعظم الاهتمام في الذين جه اليهم.. غير انه اشير فيه الى ما هو أشد من التفتيت وانكى، وهو تطاير شرر ما قد يحدث في لبنان الى الدول العربية الأخرى فيحدث هناك ما حدث في لبنان ويا للمصيبة الكبرى.

وهنا اقف لأقول بوصفي رجلا من رجال الدين يحمل في نفسه المسؤولية، وكمسلم صرف حياته في سبيل وحدة كلمة المسلمين والتقريب بين مذاهبهم.. بأن الخطر الذي خصه صاحب النداء بالبلدان العربية لا يخصها وحدها بل يهدد البلاد الاسلامية سواء بسواء.

ان الفواصل لا دور لها في عالمنا الحديث وفي وسائل اعلامنا المتقدمة. فما يقع في المشرق تظهر أثاره في المغرب في ساعات. وما من بلد من البلدان الاسلامية ـ عربية كانت أم غير عربية ـ الا وفيه الأكثرية والاقلية الدينية او الطائفية او الجماعات التي اوجدتها الايديولوجيات المستوردة المتطرفة.

فاذا نجح هذا المبدأ ـ التفتيت ـ في بلد ما، لاسيما لبنان، بلد السماح فكيف يمكن ان تنجو منه دول اسلامية اخرى فيها طوائف واقليات. انه عدوى اذا سرت لن يسهل وقفها.

ومع اهتمامي بعلاج محنة لبنان ليخرج موحدا مستقلا، وتموت فتنة التفتيت في مهدها، اسمح لنفسي بين اوجه كلمة الى زعماء الدين من الطائفتين معا: الاعلام علماء الاسلام العظام، والسادة الزعماء الروحيين المسيحيين ليبثوا بين الناس روح السماح. ويقوموا بما يجب عليهم القيام به في هذه الظروف كرسل للسلام، فيسجلون بذلك امام العالم قيمة الدين وتأثيره في اصلاح ما عجزت عنه المنظمات الدولية، وما أوجدته السياسات العالية لضمان الأمن والسلام.

واخاطب القادة ورؤساء البلاد الاسلامية العظام لأطالبهم بأن يساهموا ويهتموا باعادة الهدوء والأمن والسلام الى لبنان حفظا لأمن البلاد ومصالح المنطقة بأكملها، وان التاريخ سيسجل مواقفكم الحميدة من اجل هذا البلد الجميل.

انكم، ايها السادة، بمساندتكم لبنان ستسجلون فضلا على بلد هو فريسة قوة غاشمة تؤيدها قوة عظمى من غير الالتفات الى ما تخسره من هذا التأييد وتسجلون قوتكم المنبعثة عن الايمان، على قدرة هؤلاء المنبعثة من المال والسلاح.

اتفاق مع سورية ايضا

البرلمان الاوروبي يعطي الضوء الاخضر لبروتوكولات مع اسرائيل

ستراسبورج (المجموعة الاوروبية) ـ أ.ف.ب: افادت مصادر برلمانية انه من المفترض ان يعطي البرلمان الاوروبي الضوء الأخضر اليوم لثلاثة بروتوكولات تجارية ومالية تم التوصل اليها مع اسرائيل وكان يجمدها منذ سنة تقريبا.

وكان البرلمان ورغبة منه في الحفاظ على التوازن أخر التصويت على بروتوكولات تقنية مماثلة وقعتها المجموعة الاقتصادية الاوروبية مع سورية احد خصوم اسرائيل. ومن المفترض ان يبرم البرلمان الاوروبي هذه النصوص اليوم ايضا.

وللبروتوكولات بين المجموعة واسرائيل بعد اقتصادي محدود ولكنها ذات بعد سياسي ملموس. وكانت دول المجموعة الاثنتا عشرة وقعتها في ديسمبر (كانون الأول) الماضي وينبغي ان يبرمها البرلمان الاوروبي لتدخل حيز التطبيق.

وكان النواب الاوروبيون ولأربع مرات متتالية «وهو ما لم يسبق حدوثه في تاريخ المجموعة» أجلوا التصويت على هذه النصوص او عجزوا عن تأمين العدد الكافي لابرامها لأن عددا من النواب الاوروبيين ارادوا بذلك التعبير عن احتجاجهم على السياسة الاسرائيلية في الاراضي المحتلة التي تشهد تظاهرات عنيفة.

وتأخر التصويت على هذه البروتوكولات أيضا بسبب الزيارة المثيرة للجدل التي قام بها رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات للبرلمان الاوروبي اثناء دورته المنعقدة في الشهر الماضي.

وكان بعض النواب من معارضي ابرام البروتوكولات اثاروا ايضا اثناء مناقشات البرلمان حق المزارعين الفلسطينيين في الاراضي المحتلة بتصدير منتجاتهم الزراعية مباشرة الى السوق الاوروبية المشتركة وفق ما كانت تطالب به دول المجموعة الاثنتا عشرة. وتمت معالجة هذا الملف من قبل اللجنة الاوروبية التي هي السلطة التنفيذية في المجموعة بشكل اعتبر مرضيا عموما.

اما البروتوكولات مع سورية فانها تطرح مشاكل اقل. فهي تتناول نصوصا تقنية اصبحت ضرورية بعد اتساع المجموعة وينبغي ان يبرمها البرلمان الاوروبي ولكنها لا تتضمن تقديم مساعدة مالية.

ومع ذلك فانها تؤكد التطبيع المتصاعد للعلاقات بين الاثنتي عشرة ودمشق. وكان بعض النواب اظهر تحفظا في الموافقة عليها نظرا للاتهامات المزعومة التي وجهت الى النظام السوري بالارهاب وانتهاك حقوق الانسان.

بيروت: صراع ضد التصعيد

تتمة المنشور على الصفحة الأولى

وقد تركزت المشاورات والاتصالات التي شارك فيها في بيروت الغربية رئيس مجلس النواب السيد حسين الحسيني ورئيس الحكومة بالوكالة الدكتور سليم الحص الى جانب القيادات الدينية وسفراء عرب واوروبيين، على اهمية ازالة العراقيل امام التوافق على مرشح لرئاسة الجمهورية مما يسهل انعقاد مجلس النواب لانتخاب رئيسه وهيئة مكتبه.

في هذه الاثناء واصل العماد ميشال عون قائد الجيش ورئيس «الحكومة العسكرية» في بيروت الشرقية التعيينات والتعديلات التي باشر بها منذ تراس «الحكومة العسكرية»، وقد اصدر امس قرارا بتعيين العميد نديم لطيف احد كبار ضباط الامن الداخلي مديرا عاما جديدا للامن العام خلفا للدكتور جميل نعمة المحسوب على الرئيس السابق امين الجميل.

على صعيد اخر ـ على الجانب العسكري ـ ذكرت التقارير ان الميليشيات المتصارعة ـ عززت مواقعها الامامية في المناطق الجبلية المطلة على العاصمة وفي بيروت وخطوط التماس بتحصينات جديدة فيما أبلغت مصادر امنية ان توترا خيم على هذه المواقع بعد هدوء استمر عدة اشهر ووصول بواخر تنقل اسلحة ومعدات عسكرية الى هذه الميليشيات.

● قتلت امرأة واصيب شخصان اخران بجروح في اشتباك جديد وقع بين حركة «امل» و«حزب الله» في جنوب سهل البقاع بشرقي لبنان.

وجرى الاشتباك في بلدة سحمر اثناء تشييع احد انصار «حزب الله» المؤيد نتنن الذي قتل يوم الاحد الماضي في اشتباك مع ميليشيا حركة «امل» على بعد خمسة كيلومترات من «الحزام الامني» الذي اقامته اسرائيل في جنوب لبنان.

جانب من المشاركين في مؤتمر وزراء الاعلام في الدول الاسلامية.

الامير نايف يصل الى جدة آتيا من تركيا

ازمير ـ «الشرق الاوسط» ـ من رفقي الطيب:

عاد الى جدة البارحة آتيا من ازمير الامير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية السعودي بعد زيارة رسمية لتركيا استغرقت عدة ايام.

واعرب الامير نايف في تصريح لوكالة انباء الاناضول الرسمية والتلفزيون التركي عن سعادته بزيارة تركيا ونوه بالعلاقات الوطيدة التي تربط ما بين البلدين.

كما وجه الشكر الى محافظ ازمير وعمدتها وجميع المسؤولين فيها والذين وصف وزير الداخلية اقامته بينهم بأنها في بلده الثاني، وانه وجدها بلدا جميلا واهلها اجمل.

وبالمقابل اعرب السيد تورد اياز والي مدينة ازمير لـ «الشرق الأوسط» عن اعتقاده بأن زيارة الامير نايف بن عبد العزيز آل سعود الى تركيا سوف تؤدي الى دفعة جديدة للعلاقات الممتازة بين البلدين.

كما ان تبادل مثل هذه الزيارات بين المسؤولين في السعودية وتركيا سيكون لها آثارها الايجابية الكبيرة على التعاون الشامل في جميع المجالات، ووصف زيارته الى محافظة ازمير بانها شرف كبير لازمير واهلها متمنيا ان تتلو هذه الزيارة زيارات اخرى متواصلة، كما ان محافظة وبلدية ازمير يسرها ان تستقبل امراء المناطق وامناء المدن السعودية لزيارتها.

وكان جرى للأمير نايف وداع رسمي في مطار عدنان مندريس تقدمه والي ازمير وعمدتها الدكتور برهان اوز فاتورا وعدد من كبار المسؤولين في وزارة الداخلية التركية، والدكتور عبد العزيز خوجه سفير المملكة لدى انقرة واركان السفارة السعودية هناك.

ابن خميني يلتقي منتظري

باريس ـ ا. ف. ب: ذكرت اذاعة طهران التي التقط بثها في باريس ان احمد نجل زعيم ايران الديني الخميني زار امس الخليفة المعين حسين علي منتظري.

وحسب مصادر ايرانية في باريس فان منتظري كان قد اعترض في رسالة الى الخميني على الاعدامات الاخيرة الذي نفذت بحق معارضين ايرانيين في السجون.

مبارك: تركيا سلمتنا وثائق عن «طابا»

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

أشاد الرئيس المصري محمد حسني مبارك بتعاون تركيا مع مصر فيما يتعلق بقضية طابا.

واوضح خلال استقباله امس للوفد القضائي التركي الذي يزور القاهرة حاليا.. ان تركيا سلمت لمصر وثائق ومستندات خاصة بطابا.

مهاجمة شمعون بيريز بحجر

استشهاد عامل فلسطيني في اللد ووفاة شاب بعد اسبوعين من اصابته

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: استشهد عامل فلسطيني من غزة امس اثر اعتداء عدد من الصهاينة عليه خلال مشادة في احدى ورش البناء في مدينة اللد في فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨، وتوفي شاب آخر في المستشفى بعد اسبوعين من اصابته برصاص القوات الاسرائيلية اثناء مصادمات مع المتظاهرين الفلسطينيين في مخيم الدهيشة في الضفة الغربية.

وقال المسؤولون في مستشفى المقاصد في القدس العربية المحتلة ان الشاب يدعى ناظم ابو دودة وانه يبلغ من العمر ١٧ عاما. وذكرت مصادر فلسطينية ان الجنود اصابوه بالرصاص في رأسه خلال احتجاج مناهض لاسرائيل في مخيم الدهيشة في ٢٨ الشهر الماضي.

وبوفاة هذا الشاب يصل عدد القتلى في الانتفاضة الفلسطينية المستمرة منذ عشرة اشهر الى ٣٠٢ عرب و٦ اسرائيليين.

ومن ناحية اخرى قال راديو اسرائيل ان الشرطة القت القبض على اسرائيلي هاجم وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز بحجر امس الأول الاثنين.

وفي مطلع هذا الاسبوع هددت الشرطة باستخدام الغاز المسيل للدموع لتفريق حشد من مؤيدي كتلة ليكود رفض السماح لبيريز بالقاء كلمته.

وبعد ذلك سب رجل بيريز ورش ماء على وجهه حينما كانت الشرطة تساعد الوزير على مغادرة المكان خلسة.

وعقدت المحكمة الاسرائيلية العليا جلسة امس للنظر في مسألة منع حزب كاخ الذي يتزعمه الحاخام الارهابي المتطرف مئير كاهانا من خوض الانتخابات.

أهم ملامح بيان الحكومة الفلسطينية المؤقتة

تتمة المنشور على الصفحة الأولى

المزمع لدولة فلسطينية مستقلة قال السيد الحسن «ان من المنتظر ان يحظى الاعلان بتأييد جميع الدول المعترفة بمنظمة التحرير الفلسطينية» واضاف «ان صيغة البيان السياسي (المنتظر ان يقترن باعلان دولة فلسطينية مستقلة) هي التي ستحكم الموقف الاوروبي والغربي بشكل عام».

وسئل السيد الحسن عن مدى بلورة القيادة الفلسطينية لصيغة البيان السياسي تلك فقال: «من المفروض أن تشمل تلك الصيغة قرار الامم المتحدة رقم ١٨١ الصادر سنة ١٩٤٧ (قرار تقسيم فلسطين الى دولتين احداهما عربية والاخرى يهودية) ومعالجة اوضاع اللاجئين وفقا لقرار الامم المتحدة رقم ١٩٤ الذي ينص على حقهم في العودة او تعويضهم عن ممتلكاتهم.

«ويفترض ان تؤكد صيغة البيان السياسي ايضا على المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الأوسط، والتأكيد على العلاقة المميزة بين الشعبين الفلسطيني والاردني في اطار الاتحاد الكونفيدرالي بين الدولة الفلسطينية المستقلة والمملكة الاردنية الهاشمية.

«ومن المفترض ايضا ان تتضمن الصيغة رفض الارهاب ـ اي تأكيد مضمون بيان القاهرة ـ وكذلك قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ مع حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وانسحاب اسرائيل من كامل الاراضي التي احتلت سنة ١٩٦٧ بما فيها القدس».

وسئل السيد الحسن عما اذا كان اعلان دولة فلسطينية سيتضمن اعتبار القدس عاصمة الدولة الفلسطينية فأجاب «طبعا».

وردا على سؤال حول ما اذا كانت صيغة البيان السياسي المنتظر نهائية اجاب السيد الحسن «ان الافكار التي ذكرتها متفق عليها بصورة نهائية ولكن صياغتها ليست نهائية بعد. وهذه الافكار هي المبادئ التي سيضعها المجلس الوطني الفلسطيني كأساس لمهام الحكومة الفلسطينية المؤقتة للوصول الى حل سياسي عبر المؤتمر الدولي اذا تقرر تأجيل اعلان الحكومة المؤقتة. والا فسيصدر البيان السياسي بأكمله عن المجلس الوطني اذا قرر اعلان الحكومة اثناء انعقاده.

وسألت «الشرق الأوسط» السيد الحسن عن الانتقاد الذي وجه اليه في مجلة «الحرية»، التي تصدرها الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في اعقاب الخطاب الذي القاه في جنيف امام مؤتمر المنظمات الشعبية لتمكين الشعب الفلسطيني من استعادة حقوقه الوطنية الثابتة (والذي يعقد سنويا برعاية الأمم المتحدة) فقال:

«قلت في كلمتي في مؤتمر جنيف انه اذا كانت المفاوضات هي الطريق الوحيد للسلام بالنسبة الى مشكلتنا يصبح المؤتمر الطريق العملي الوحيد لتحقيق السلام لانني عندما اقرأ البرنامج الانتخابي لكتلتي ليكود والعمل الاسرائيليتين يبدو لي ان الأمر تنافس بينهما على التطرف.

واضفت في كلمتي: ان هناك ايضا بعدا دوليا اساسيا وعميقا في مأساة الشعب الفلسطيني ـ فتلك المأساة بدأت بقرار دولي، وحسم الصراع سيكون ايضا بقرار دولي او رعاية دولية، ولهذا لا ينبغي لأحد التخوف من المؤتمر الدولي».

ورد السيد الحسن على اتهام مجلة «الحرية» بقوله: «ان الذي يدعو للمؤتمر الدولي الذي ستجري فيه المفاوضات عليه ان يعلم ان موسكو وواشنطن لن تقوما بالتفاوض نيابة عن منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. فالمقصود بالمؤتمر ذي الصلاحيات هو ان تتدخل الدول الكبرى للوصول الى اتفاق على النقاط التي يتعذر الاتفاق عليها.

«ومن يوافق على مثل هذه الأمور لا يحق له ان يتحدث دون فهم اللغة او لأسباب ذاتية لا علاقة لها بالمرحلة الحساسة التي تمر بها القضية الفلسطينية. واذا كان هناك سوء فهم مخلص، فان مكان بحثه هو الاطر القيادية المجتمعة باستمرار منذ شهر تقريبا. والجبهة الديمقراطية لم تتغيب عن هذه الاجتماعات وان كان حضور نايف حواتمة متقطعا لظروف ذاتية لا نريد الخوض فيها.

برنامج التعمير الايراني «طبخة حصى»

تتمة المنشور على الصفحة الأولى

السوفياتي ليصفوا به سياسة رفسنجاني القائمة على تسريع عملية تطبيع العلاقات مع دول الغرب والاعتراف بالنظام الدولي واعطاء مضمون جديد لشعار «تصدير الثورة».

وبالفعل فانه خلال أسابيع معدودة اعيدت العلاقات الدبلوماسية مع كل من فرنسا وكندا وبريطانيا، في حين تجري المفاوضات على قدم وساق مع «الشيطان الأكبر» (امريكا!) لاطلاق الرهائن كخطوة تمهيدية لاستئناف العلاقات.

ويقول رفسنجاني إن إيران بحاجة إلى الغرب، وهي لا تستطيع تجاهله اذا ما ارادت فعلا أن تبني ما خربته الحرب. ولكن خميني الذي يدرك انقسام أهل النظام إلى جناحين احدهما معتدل يؤيد رفسنجاني، والآخر متشدد يناصبه العداء، قد فضل أن يمسك العصا من وسطها.

فهو شدد في رسالة له أخيرا اذاعها ابنه احمد على وجوب التمسك بنهج «لا شرقية ولا غربية»، في محاولة منه للجم الاندفاع الحالي نحو اعادة التعامل مع الغرب، وفي الوقت نفسه لين موقفه من مسألة الحد من الاستيراد بقوله: «على الحكومة أن تسمح للشعب بان يستورد من الخارج وأن يشارك في النشاطات التجارية».

هذا الانقسام الواضح حيال السياستين الخارجية والاقتصادية اورث الحكم شللا مقيما انعكس بدوره على الحياة العامة، الأمر الذي دفع رفسنجاني للذهاب إلى قم قاعدة الملالي، مصارحا اركان حوزتها العلمية بجميع المشاكل والتحديات التي تواجه المجتمع والحكومة.

وقد تردد أن رفسنجاني كان صريحا للغاية، فهو لم يبسط امام كبار الملالي ابعاد المشاكل الاقتصادية والسياسية القائمة فحسب، بل تطرق ايضا إلى مسألة «ولاية الفقيه». ذلك ان «الرجل القوي» الذي ترشحه الأوساط السياسية في الغرب لان يصبح هو، وليس منتظري، خلفا لخميني، يريد في حياة زعيمه الروحي أن يستحصل من الحوزة العلمية على تفسيرات واضحة لمفهوم «ولاية الفقيه» يستطيع الاعتماد عليها بعد وفاة خميني.

غير أن خصوم رفسنجاني ليسوا في صفوف الملالي فحسب، بل في صفوف المتشددين أيضا خاصة بعض قادة الحرس الثوري الذين جردهم رفسنجاني بعد قرار وقف الحرب مع العراق من صلاحياتهم ونفوذهم. فهؤلاء هم المسؤولون عن محاولات الاغتيال التي استهدفت حياة رفسنجاني اخيرا وكانت آخرها محاولة جرت منذ حوالي اسبوعين واودت بحياة اربعة من حراسه.

وفي غمرة هذا الانقسام بشأن الاقتصاد والسياسة الخارجية وذلك الصراع المتفاقم على السلطة، باتت الأوساط السياسية في الغرب مقتنعة بان عودة إيران إلى حياتها الطبيعية ومباشرة مشاريع التعمير والتنمية أمران غير واردين في المستقبل القريب.

الساعة ..٧ اليوم .. الشاذلي يفك الحصار

تتمة المنشور على الصفحة الأولى

ومصالحه العليا.

وكانت حالة الطوارئ قد اعلنت عبر قرار للرئيس الجزائري استند فيه إلى المادة ١١٩ من الدستور، وبموجبها شكل قيادة عسكرية لمواجهة التطورات واعادة الأمور إلى نصابها الصحيح.

مقتل الصحفي محاور خاطفي «الجابرية»

واستمر الوجود العسكري على الصعيد ذاته ملحوظا، حيث كان الجنود متسمرين في مواقعهم وخلف مرابض دباباتهم ورشاشاتهم يرقبون حركة المارة من دون اي صدامات سيما وان مظاهرات لم تجر امس بخلاف امس الاول الذي جرت فيه مظاهرة دامية راح ضحيتها ٣٢ قتيلا وذلك في حي باب الواد ومن بين هؤلاء رئيس التحرير المكلف بالتحقيقات الصحافية في وكالة الانباء الجزائرية سيد علي بن مشيش، وقد نعته الوكالة امس قائلة انه «قتل حينما كان يؤدي واجبه الميداني».

وبن مشيش كان واحدا من الصحافيين الثلاثة الذين اجروا حوارا من على سلم الطائرة مع زعيم القراصنة الذين خطفوا الطائرة الكويتية «الجابرية» في ابريل (نيسان) الماضي.

وامس، اوردت وكالة الصحافة الفرنسية احصائية لم تؤيد من اي جهة رسمية او خلافها وقالت فيها ان ما بين ٤٥٠ و٥٠٠ شخص قتلوا في الجزائر بينهم ٢٥٠ الى ٣٠٠ شخص في منطقة العاصمة منذ مساء الرابع من الشهر الحالي، واستندت الوكالة هذه الاحصائية الى شهادات ومصادر استشفائية وطبية.

ونقلت الوكالة نفسها ان نشرة اخبار التلفزيون الجزائري التي تلت خطاب الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد مساء امس الاول قوطعت بصوت مجهول المصدر اعلن «هناك ثلاثة وثلاثين قتيلا سقطوا في باب الواد».

وانقطع الصوت فورا بينما ظهرت على شاشة التلفزيون صورة لميكي ماوس وبعد ذلك بلحظات عاد المذيع الذي بدأ عملية الارتباك ليتابع نشرة الاخبار دون الاشارة الى الحادث.

● في لندن تعرضت القنصلية الجزائرية الى عمل تخريبي وذلك حين قامت مجموعة مجهولة الهوية البارحة الاولى بحرق باب القنصلية الرئيسي ولم يسفر هذا الحادث عن اي اصابات في الارواح او اية اضرار مادية تذكر.

وقد سارع رجال سكوتلانديارد الى مكان الحادث واخذوا عينة من الباب المحروق لفحصها ولم يصدر اي بيان او ايضاح حول ملابسات الحادث، لكن الاعتقاد السائد ان هذه المجموعة يمكن ان تكون لها علاقة بالمعارضة الجزائرية في الخارج وانما عبرت عفويا عن استيائها للاحداث المأساوية التي تعيشها الجزائر الان.

ميشال ابو جوده

«يا سيدنا لازم غبطتك»

عندما كرر بيان للبطريرك صفير ومجلس المطارنة مواصفات الرئيس المطلوب، ومنها ان يكون نزيها وقديرا، قلنا ان هذه المواصفات لا تنطبق الا على البطريرك نفسه وعلى صديقه العميد ريمون اده.

وبعد التفويض تهامس بذلك بعض النواب وهم يخرجون من بكركي. بل ان المرشح روجيه اده دعا، بعدما استقبله البطريرك وقبل اجتماع التفويض، الى ترشيح جماعي نيابي وشعبي للبطريرك لرئاسة الجمهورية. لأنه الترشيح الوحيد الذي لا يمكن رفضه.

سنة ١٩٦٤ عندما احتدمت معركة التجديد وعدم التجديد للرئيس فؤاد شهاب قال الزميل مارك رياشي «البطريرك طالع عالبالو. وتعال نزوره». واستقبلنا البطريرك المعوشي، ولم يكن على علاقة طيبة بالرئيس شهاب، وراح يتفقد الاوضاع. ثم انتقلنا الى مائدة الطعام. فاشار علي الزميل مارك ان افتح موضوع الرئاسة.

فقلت يا سيدنا لازم غبطتك تمسك الوضع بقوة. وفوجئنا بالبطريرك يقول جادا شوفوا كيف مسكها مكاريوس (المطران مكاريوس رئيس اساقفة قبرص واول رئيس للجمهورية بعد استقلالها). ثم اكمل: وبالماضي برومانيا انتخبوا البطريرك رئيسا للدولة.

وكل مرة نزور البطريرك صفير نقول له، تحببا، يا سيدنا لازم غبطتك تتولى المسؤولية. وكل مرة يضحك ويقول، تواضعا، ان المسؤولية كبيرة جدا.

البطريرك صفير «عتيق» في تحمل المسؤولية المارونية واللبنانية. كان الى جانب البطريركين المعوشي وخريش. وحضر في بكركي كل لقاءات الزعماء الموارنة في بدايات الحرب، وكان بينهم العميد ريمون اده. ومن هنك، من جانب المطران صفير، كاتب المحاضر، اخذ العميد اده خط «اللاحرب». وهو الخط الذي انتهجه المطران صفير ثم البطريرك صفير ولايزال. وكانت للبطريرك صفير، وقبله للبطريرك خريش، مواقف متشددة تجاه دور الرهبانيات داخل «الجبهة اللبنانية»، وتجاه تشدد «الجبهة اللبنانية». حتى اصبح دعاة التشدد يقولون ان الرئيس كميل شمعون هو «البطريرك الزمني».

ومع مرور السنين على الحرب، وحروب الحل، بدأت الناس، شيئا فشيئا، ومن البلبا الى احدث كاهن في رعية نائية، يهتمون باعادة الاهتمام بدور بكركي وبدور البطريرك صفير بالتحديد.

وسافر البطريرك صفير، بطريرك الموارنة، الى موسكو للمرة الاولى في تاريخ الموارنة والبطريركية. وسافر البطريرك صفير الى الجزائر. وسافر البطريرك صفير الى واشنطن. والى باريس. وطبعا الى الفاتيكان. وكاد يسافر الى دمشق لولا بعض الاعتبارات. وكانت دمشق ارسلت وزيرا يحضر تتويجه. والبطريرك كان هزيم وحكيم كانا دائما يطلعانه على مواقف الرئيس الاسد.

واصبح صفير في العناوين وفي مطلع نشرات التلفزيون والاذاعات. واصبح، بالنسبة الى السفراء العرب والاجانب، كانه «رئيس جمهورية آخر». وهكذا للنواب. وهكذا للمرجعيات الدينية الاخرى، المسيحية والاسلامية.

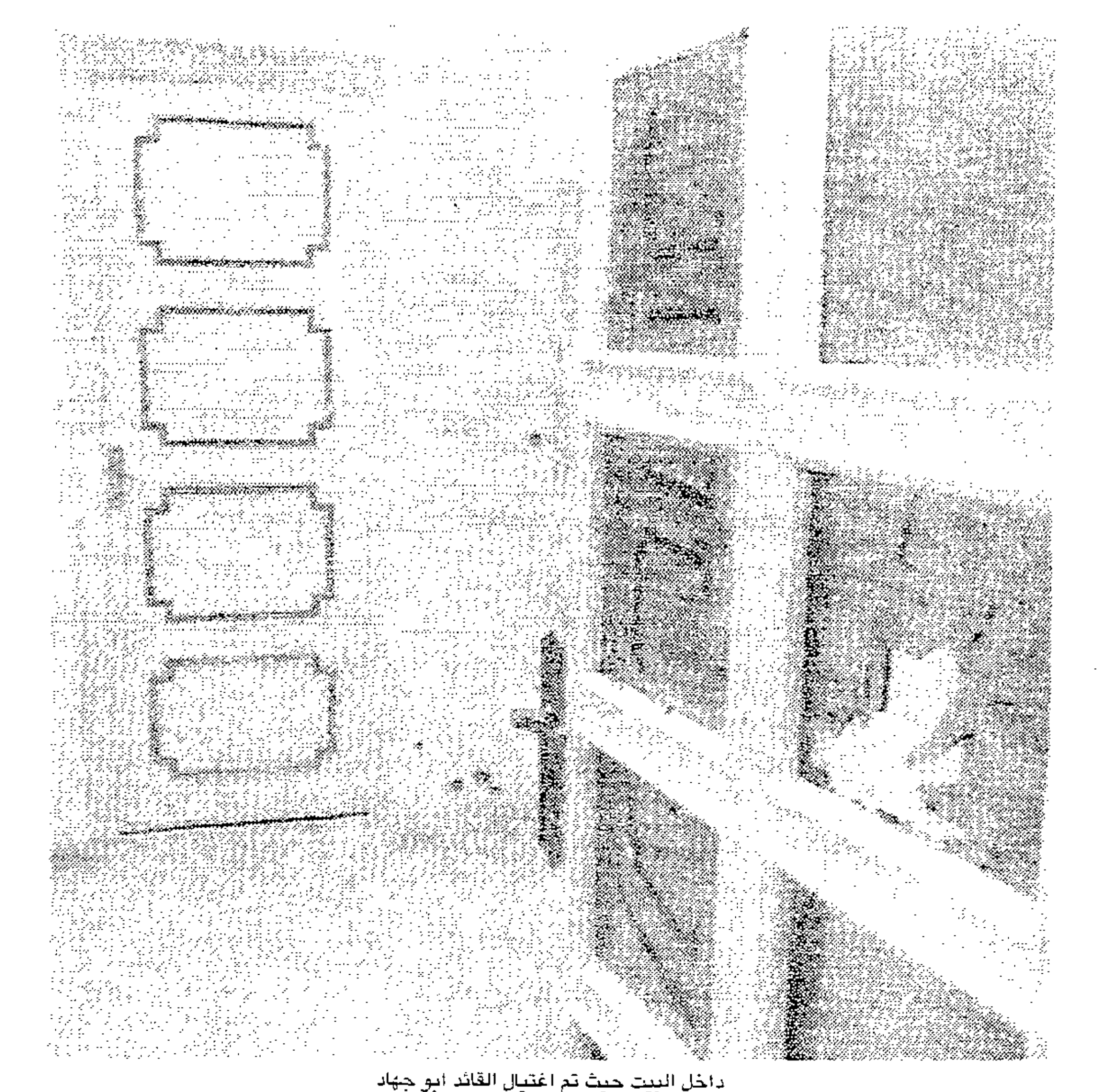
وعندما اشتدت المقاطعة بين اهل الحكم وبين المنطقتين انتقل الى الديمان ليتشاور مع فرنجية وبري وجنبلاط. وتحولت بكركي، بشخص البطريرك صفير، وبأشخاص موفديه من المطارنة، من «مكسر عصا» الى «خشبة خلاص».

وعند «المأزق الكبير»، وفي اللقاء السادس للنواب المسيحيين، وبعد مرور الاستحقاق الرئاسي بلا رئيس، وبعد اعلان الاتفاق السوري ـ الامريكي، اجمع النواب المسيحيون على تفويض البطريرك التفاوض مع جميع المرجعيات لايجاد الرئيس والحل او لايجاد الرئيس الحل. والا فلا رئيس. لا رئيس؟ والبطريرك؟

صحيح ان الحجر الذي اهمله البناؤون اصبح حجر الزاوية. غير ان الصحيح ايضا ان الرمال اللبنانية المتحركة والذين يتحركون في هذه الرمال يتصرفون وكأنهم يريدون ان يصل كل فريق منهم الى نقطة اللارجوع مع ارتفاع اصواتهم ضد الوصول الى نقطة اللارجوع. كان بعض اللبنانيين يصرخ متألما والبعض الآخر يصرخ بلا ألم.

مهمة البطريرك بين امل التفويض وألم الواقع.


باسم ونضال واشارة النصر


داخل البيت حيث تم اغتيال القائد ابو جهاد

استنزاف العدو حتى يضطر في النهاية للرحيل».

واضاف ابو جهاد قائلا: «هذه المهمة التاريخية ليست مرتبطة بالمؤتمر الدولي سواء انعقد او لم ينعقد فمصير الاحتلال يتقرر اولا في الارض المحتلة نفسها وليس على مائدة المفاوضات».

وربما كان هذا الموقف السياسي المميز «لابو جهاد» من احد ابرز الاسباب التي عجلت بالموافقة على قرار اغتياله. خاصة اذا كانت الجهات التي وقفت وراء قرار الاغتيال قد اخذت بعين الاعتبار خطورة الاسلوب الفريد الذي يتميز به «ابو جهاد» عن غيره في المزج المحكم ما بين الموقف السياسي، والموقف العملي ـ العسكري.

وقد اشار «زئيف شيف» احد كبار المحللين العسكريين الاسرائيليين الى اسلوب «ابو جهاد» في التعبير عن مواقفه السياسية عندما ربط ما بين عملية «سافوي» في تل ابيب عام ١٩٧٥. وبين وجود هنري كيسنجر في منطقة الشرق الاوسط وهو يدير المفاوضات حول التسوية السياسية المرحلية.

● وربط ما بين عملية «دلال المغربي» عام ١٩٧٨ وبين المفاوضات المصرية ـ الاسرائيلية التي كانت في ذروتها.

وقال: ان ابو جهاد ارسل عشرين «مخربا» لاقتحام وزارة الدفاع في قلب تل ابيب عام ١٩٨٥ عندما كان المبعوث الامريكي مورفي موجودا بالفعل في المنطقة.

واضاف «شيف» ان ابو جهاد خطط لتنفيذ عملية ديمونا في ١٩٨٨/٣/٧ عندما كان وزير الخارجية الامريكي شولتز ينتظر رد جميع الاطراف المعنية على المبادرة التي حملت اسمه.

وخلص زئيف شيف الى القول بان «القاسم المشترك بين هذه العمليات يتمثل في محاولة قيادة منظمة التحرير الفلسطينية في الخارج تشويش واعاقة العملية السياسية لتحقيق السلام». وايا كانت صحة الاراء التي يمكن استخلاصها من هذه التقارير فانه سيبقى بلا شك للمواقف السياسية المتميزة «لابو جهاد»، ولاسلوبه الفريد في تحقيق هذه المواقف دور مهم للغاية في القرار الذي صدر بتصفيته.. واغتياله.

اسرار مهمة «ابو جهاد» في ليبيا

●● كان ابو جهاد قد غادر مطار بغداد يوم ١٩٨٧/٢/٣ مارا بمطار اثينا وهو في طريقه لعاصمة «اول جماهيرية في التاريخ» كما يحلو للاعلام الليبي ان يطلق على طرابلس.. انها الزيارة الاولى لقائد فلسطيني بعد خمس سنوات من القطيعة شبه الكاملة في ليبيا.

● كانت الجزائر، عبر سفيرها في طرابلس. قد لعبت دورا اساسيا في التمهيد لهذه الزيارة، وشاركها في هذا الدور شخصية قبرصية سياسية مرموقة، فضلا عن السيد «سعد مجبر» السفير الليبي السابق في طهران. انها الزيارة الاولى «لابو جهاد» الى طرابلس، وهي المرة الاولى التي سيجلس فيها الرجلان: «خليل الوزير» و«العقيد القذافي» وجها لوجه لبحث العلاقات الليبية ـ الفلسطينية التي اتسمت في اغلب فتراتها بالتوتر، الذي لم يخل من فترات متباعدة من الصفاء والتنسيق.. والتعاون.

كانت الحسابات التي اجراها «ابو جهاد» مع نفسه ومستشاريه لصالح قبول الدعوة فورا وبلا تردد.

كان «ابو جهاد» مقبلا على تصحيح العلاقة مع «قوة» يعتقد انها يجب ان تعيد ترجيه طاقاتها وتصويب خطواتها في الاتجاه الصحيح. والمكان الصحيح.. وضد العدو الصحيح. وكان يعتقد ان مجرد «اخراج» ليبيا من معاركها الجانبية. سوف يؤدي بالضرورة الى «ادخالها» في معادلة معركتنا الحقيقية. وان ذلك سيكون نقلة نوعية وذات طابع استراتيجي مهم جدا. كانت هذه مهمة «ابو جهاد» غير المعلنة التي كلف نفسه بها وهو في طريقه الى الجماهيرية.

ليبيا كانت بالنسبة لابو جهاد قوة مهمة جدا ١,٧٥٩,٥٤٠ كيلومترا مربعا، وحوالي ٣,٨٠٠,٠٠٠ مواطن. واكثر من ١٨ مليارا من الدولارات دخلا سنويا يخصص منها حوالي ١,٢٩ مليار دولار لميزانية الدفاع، وجيش قوامه ٧٦,٥٠٠ جندي عامل. و٤٠,٠٠٠ من الميليشيا الشعبية، وثلاثة آلاف دبابة منها ١٣٠٠ دبابة حديثة طراز ت ـ ٧٢، ت ـ ٦٢. واكثر من الفي ناقلة جنود مصفحة والفي فوهة مدفع من مختلف العيارات. و٦٠٠ عربة راجمة صواريخ، وحوالي ١٥٠ صاروخ ارض ـ ارض سكود، ومزدج. واس اس ـ ١٢. و٦ غواصات وفرقاطتان مزودتان بالصواريخ. و٧ طرادات بحرية مزودة بصواريخ سطح ـ سطح. ٢٤ زورقا سريعا مزودا بصواريخ من النوع الذي اغرق واحد منه المدمرة الاسرائيلية ايلات عام ١٩٦٨، فضلا عن ٥٤٤ طائرة مقاتلة قاذفة واعتراضية ومطاردة، ومتعددة المهام. واكثر من ٥٠ طائرة عمودية هجومية، و١٥٠ طائرة هليكوبتر خفيفة، وسربان من طائرات النقل الثقيلة. هذه القوة الكبيرة لها حدود مشتركة مع ٦ دول اخرى، غير جبهة البحر المتوسط الذي تطل عليه.

● وكانت التقارير الغربية قد اتهمت ليبيا بدعم وتمويل حركات المعارضة في جامبيا والسنغال ومالي والنيجر واوغندا فضلا عن الحرب مع التشاد، والعلاقة مع حركة البوليساريو، وحركة مورو الفلبينية، والحركة النازية الالمانية الجديدة، وجبهة تحرير كورسيكا الفرنسية، والجيش الجمهوري الايرلندي، وحركة الباسك الاسبانية، والالوية الحمراء الايطالية، والجيش الاحمر الياباني، وزنوج امريكا وهنودها الحمر وغيرها وغيرها.

لم يكن «ابو جهاد» من جهته مهتما كثيرا بالتدقيق في صحة المعلومات التي تتضمنها التقارير الاوروبية واتهاماتها لليبيا، كان ما يعنيه بالدرجة الاولى ان يسهم في تعزيز الحركة الليبية التي كانت تسعى لتصحيح اتجاه بوصلتها الداخلية. لم تكن هذه المهمة مستحيلة.. لكنها ايضا لم تكن سهلة. كانت هناك قوى كثيرة داخل ليبيا، وداخل منظمة التحرير الفلسطينية، خارج ليبيا، وخارج منظمة التحرير، تعمل على تخريب زيارة «ابو جهاد» واجهاض مهمته حتى قبل ان تبدأ.

●●●

العقيد معمر القذافي بعد اللقاء الاول مع «ابو جهاد» اكتشف انه «رجل الجبل»، وهو اصطلاح جزائري ومغاربي يعني «انه قائد المقاومة».

وبفضل صدق «ابو جهاد» وحماسته وغزارة معلوماته وروحه العملية، توطدت بسرعة العلاقة بينه وبين العقيد القذافي، الذي كان ينصت بالساعات الطوال لاحاديث «ابو جهاد» الملتهبة عن الارض المحتلة واوضاع الشعب الفلسطيني هناك. ومع تعدد زيارات «ابو جهاد» للجماهيرية كانت «ابرة» البوصلة الليبية تتحرك، ولو ببطء، ولكن في الاتجاه الصحيح.

في هذا الوقت كانت كثير من القوى الدولية والمحلية تتابع عن كثب نتائج زيارات ابو جهاد المتكررة لليبيا. وكان البعض ينظر بخطورة بالغة لهذه العلاقة التي تتوطد مع مرور الزمن.

وزير دفاع عربي متقاعد، شبه هذه العلاقة بوضع المواد المشتعلة شديدة الالتهاب جنبا الى جنب داخل مستودع ضخم للذخيرة، واضاف «الخطورة ان الانفجارات ستحصل في منطقة الشرق الاوسط، وليس في غابات افريقيا النائية او ميادين اوروبا البعيدة» وختم بقوله: «اعتقد ان شيئا ما سيحدث لنزع الفتيل من هذه القنبلة او عزل هذه المواد المشتعلة عن بعضها البعض».

وقبل ان تتحق نبوءة هذا العسكري المحنك، كانت جهود «ابو جهاد» المكثفة قد اسهمت الى حد كبير في دفع الخطوات الليبية باتجاه اعادة تصويب البوصلة قريبا من الاتجاه الصحيح.

● وعلى ضوء ذلك اعيد تقويم العلاقات الليبية ـ الايرانية. واوقفت ليبيا تزويد طهران بصواريخ ارض ـ ارض، وادانت قصف المدن.

● وبالمقابل بذل «ابو جهاد» جهدا مضاعفا لاعادة تصحيح العلاقات الليبية ـ العراقية التي شهدت تحسنا نسبيا باتجاه الانفراج التدريجي.

كما اثمرت جهود «ابو جهاد» في الفصل ما بين الموقف الليبي والسوري فيما يتعلق بالشؤون الفلسطينية، واتخذت الجماهيرية موقفا صحيحا وحازما من الحرب على المخيمات الفلسطينية في لبنان وادانت القوى التي تقف وراءها. وكانت طرابلس قد احتضنت في شهر ١٩٨٧/٢ لقاءات فلسطينية مكثفة كانت تهدف الى تعزيز الوحدة الوطنية وتمهد لعقد الدورة الثامنة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني بنجاح. ثم اعادة ليبيا فتح مكاتب منظمة التحرير.

وهكذا شيئا فشيئا بدا ان ليبيا تتحرك باتجاه الانسحاب من معارك الاطراف البعيدة، لتنشغل اكثر فاكثر بهموم معركة المركز.. والقلب.

كانت الانجازات التي تحققت جيدة.. ومرضية، لكن التحول النوعي الحقيقي بدا مخلا مع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في ١٩٨٧/١٢/٩.

كانت الزيارة قبل الاخيرة لأبو جهاد الى ليبيا قد تمت في يوم ١٩٨٧/١٢/٢٣، وبناء على دعوة من العقيد القذافي وصل «ابو جهاد» الى طرابلس مساء قادما من بغداد ومارا في هذه المرة بمطار اسطنبول التركي. وفي صباح اليوم التالي استقبله العقيد القذافي في خيمته في جلسة من ٥ ساعات متواصلة. عرض فيها ابو جهاد على العقيد تفاصيل مذهلة عن اوضاع الانتفاضة. كما سهل له الاتصال، عبر وسائله الخاصة مع «بسام الشكعة» في نابلس!

وهكذا اكتملت في هذه الزيارة قناعة العقيد القذافي بانه يتعامل مع «رجل الجبل»، و«رجل الانتفاضة» ايضا.

زيارة «ابو جهاد» الاخيرة لليبيا جرت قبل اقل من عشرة ايام فقط من استشهاده في ١٩٨٨/٤/١٦.

وكانت الطائرة التي اقلعت به من تونس باتجاه طرابلس قد اصيبت بعطل فني في احد محركاتها، وكعادته حول «ابو جهاد» توتر مرافقيه وقلقهم عليه الى دعابة ضاحكة، واضطرت الطائرة للعودة الى تونس وتأجل السفر لليوم التالي.

عندما التقى «ابو جهاد» العقيد القذافي في هذه المرة كان قرار اغتياله قد صدر فعلا في «تل ابيب» وكانت طلائع مجموعات الموساد قد وصلت بالفعل الى تونس لاعداد الترتيبات النهائية لعملية

الالماني.. كيسلر والنصف الثاني من السر

اغتياله بعد عودته من ليبيا.

ويبدو انه لا «ابو جهاد».. ولا «العقيد القذافي» قدرا بشكل دقيق خطورة العلاقة بينهما.

بينما كانت تقارير الآخرين تشعل الضوء الاحمر، وتدق نواقيس الخطر لتنبه بشدة من الخطورة السياسية لانسحاب ليبيا النهائي من معاركها الوهمية، واقترابها التدريجي من جبهة المعركة الحقيقية.

وكان هناك من ينبه بشدة من خطورة وضع ربع الامكانيات التي كانت بيد «البوليساريو» مثلا في قبضة رجل مثل «ابو جهاد»... «رجل الجبل»، و«رجل الانتفاضة»، وصاعق القنبلة الذي انتزعوه قبل ان ينفجر في مخازن ذخيرتهم.

● **وردت في احد التقارير الذي سربته اجهزة مخابرات دولة اوروبية، اشارة تفيد بان علاقة «ابو جهاد» بالمانيا الديمقراطية، وبوزير دفاعها الرفيق «هاينز كيسلر» كانت من احد الاسباب التي وقفت وراء القرار باغتياله!!**

ورغم الدس الواضح في هذا التقرير الا ان الاشارة بحد ذاتها مثيرة، وتطرح العديد من التساؤلات المهمة حول صحتها.. وجديتها.

لماذا تكون علاقة ابو جهاد بالمانيا الديمقراطية بالذات سببا في قرار اغتياله؟

كان «لابو جهاد» علاقات ربما اقوى بعدد اخر من الدول الاشتراكية والشرقية.

ورغم ان «ابو جهاد» كان مصنفا في الاوساط «اليسراوية» باعتباره «يمينيا» او قائدا لمعسكر اليمين الفلسطيني. الا ان احدا لا يستطيع ان ينكر انه بفضل مبادرات ابو جهاد نفسه كانت العلاقات الفلسطينية قد اقيمت وتوطدت مع عدد كبير من الدول الاشتراكية مثل الصين، وفيتنام وكوريا الشمالية، ويوغوسلافيا، والمجر، وبولندا وبالطبع مع المانيا الديمقراطية.

وكان «ابو جهاد» محل احترام وتقدير القادة السياسيين والعسكريين في هذه البلدان.

لكن «ابو جهاد» نفسه كان يشعر بتقدير خاص تجاه «الصين» التي استقبلته في عام ١٩٦٤، وبادرت في فتح اول مكتب فلسطيني في الخارج في عاصمتها بكين، وقدمت اول دعم مالي وعسكري للثورة، وقد تطور هذا الدعم سنويا ليغطي الاحتياجات التموينية والادارية والتسليحية لحوالي ١٥ الف مقاتل.

واذا كانت العلاقة مع المانيا الديمقراطية قد تأخرت الى مرحلة تالية بعد الزيارات التاريخية الاولى للصين وفيتنام وكوريا، الا انها توطدت بسرعة، واحتلت مكانة مميزة في شبكة العلاقات الفلسطينية الخارجية.

وقد اشار «ابو جهاد» باعتزاز خاص للمواقف الالمانية التي لم تتأثر بمسحة الفتور التي اصابت العلاقات الفلسطينية ـ السوفياتية في بعض المراحل بل انها على العكس استقبلت «ابو عمار» في هذه الفترة بكثير من الود والحرارة.

ولعب الرئيس الالماني «هونيكر» دورا اساسيا في تقديم «ابو عمار» لـ «جورباتشوف» في اول لقاء جرى بينهما في المانيا.

كما اشار «ابو جهاد» باعتزاز خاص للموقف الالماني من حصار طرابلس ١٩٨٣ وكيف كانت المانيا الديمقراطية هي الدولة الوحيدة التي قدمت للثورة الفلسطينية دعما عسكريا مباشرا اثناء الحصار هناك، فضلا عن موقفها السياسي الميداني الثابت في دعم القضية الفلسطينية.

وقد كان للرفيق «هوفمان» وزير الدفاع الالماني السابق دور مهم، من خلال صداقته «لابو جهاد» في تعزيز العلاقات الالمانية الفلسطينية. وعندما توفي هذا الرجل تأثر «ابو جهاد» وشعر بحزن بالغ لفقدان هذا الصديق الكبير. لكن سرعان ما حل الرفيق «هاينز كيسلر» نائبه محله كعضو في المكتب السياسي للحزب الاشتراكي الالماني الموحد وكوزير للدفاع. وكصديق وفي للشعب الفلسطيني و«لابو جهاد». وبناء على دعوة خاصة موجهة من «كيسلر» قام ابو جهاد في ١٩٨٧/١١/٣ بزيارة رسمية لجمهورية المانيا الديمقراطية. وقد خص «ابو جهاد» في هذه الزيارة باستقبال خاص اثار انتباه كثير من المراقبين، اذ استقبل منذ لحظة هبوطه الى ارض المطار بشكل حار وودي، واستعرض في مراسم رسمية حرس الشرف، وعزفت الموسيقى النشيدين الوطني الفلسطيني، والالماني، وعومل «ابو جهاد» كضيف رسمي كبير على المانيا.

ومن المؤكد ان الاجهزة الامنية في عدد من عواصم العالم كانت معنية هي الاخرى بمتابعة برنامج زيارة ابو جهاد لالمانيا، وبشكل خاص متابعة الجانب العسكري من الزيارة الذي اشتمل على عرض جوي خاص قدمته الاسراب المقاتلة الالمانية، وعلى مناورة عسكرية حضرها «ابو جهاد» وتمثل هجوم وحدات عسكرية خاصة بحجم كتيبة مسندة على مواقع عسكرية معادية حصينة والاستيلاء عليها.

وعلى الرغم من اهمية العرض الجوي، والمناورة الجوية الا ان «ابو جهاد» الذي قدر هذه اللفتة، لم يكن في وارد الاستفادة العملية مما شاهده.

ويبدو ان اسرائيل وجهات اخرى قد شعرت بالقلق من احتمالات التعاون بين المانيا الديمقراطية و«ابو جهاد» في المجالات الاخرى التي تتمتع فيها المانيا بخبرات خاصة وتاريخية واسعة، وبشكل خاص في المجالين الامني والاستخباري.

ومع ذلك لم يتسرب اي خبر عن اتفاقات عقدت بين الجانبين الفلسطيني ـ والالماني في هذه الزيارة.

الا ان تقديرات الاجهزة الامنية الاسرائيلية، والغربية كانت تتوقع حدوث مثل هذه الاتفاقات ولو بشكل سري، وكانت تتخوف من انعكاسات هذه الاتفاقيات على اوضاعها الخاصة.

واذا كانت هناك بالفعل اسرار خاصة لزيارة ابو جهاد لالمانيا. فان ابو جهاد اخذ سره معه للابد. بينما يبقى مع الرفيق «كيسلر» النصف الثاني من السر. اذا كان هناك سر اصلا. لكن هذا ما اعتقدت اجهزة الامن العادية وجوده. وما اعتبرته واحدا من الاسباب التي كانت وراء قرار اغتيال ابو جهاد.

ضريبة الرجل المقبول

** ربما كان السبب السادس الذي وقف وراء قرار اغتيال ابو جهاد غريبا وغير مألوف.

* فهل يمكن ان يكون احد اسباب اغتيال ابو جهاد راجعا الى تزايد الطابع المحوري المقبول لشخصه على المستويين الفلسطيني.. والعربي؟!!

* كان «ابو جهاد» قد برز «كرجل مقبول» من جميع الاطراف في عام ١٩٨٤ الذي شهد المباحثات الطويلة والشاقة بين الفصائل الفلسطينية التي توصلت ايامها الى اتفاق عدن ـ الجزائر.

* كان ابو جهاد قد لعب دورا محوريا في التوصل الى هذا الاتفاق، الذي لم يصمد طويلا امام ضغوطات اطراف اخرى غير فلسطينية منعت ايامها تتويج هذا الاتفاق بعقد دورة جديدة للمجلس الوطني الفلسطيني بحضور جميع الاطراف التي وقعت على الاتفاق.

وفي اعقاب الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في عمان. بدا وكانه من الصعب، ان لم يكن من المستحيل استعادة الحد الادنى من اجواء الوحدة الوطنية الفلسطينية المهدرة.

كان «ابو جهاد» بحكم علاقته اليومية المباشرة مع الارض المحتلة، يشعر بها اكثر من الآخرين، بالانعكاسات السلبية لحالة الانقسام التي كانت سائدة في صفوف الفصائل الفلسطينية على الوضع السياسي العام داخل الارض المحتلة.

وعلى الرغم من ان قوائم تنظيم حركة فتح وحركة الشبيبة قد تمكنت من الفوز باغلب المواقع القيادية في الجامعات والنقابات العمالية والمهنية داخل الارض المحتلة الا ان «ابو جهاد» المسؤول عن ذلك لم يكن من انصار الانفراد. بل كان يعتقد ان مسؤولية التنظيم الاكبر ان يبادر بدعوة الفصائل الاخرى الى تعزيز الوحدة الوطنية.

ومن المفارقات الغريبة ان «ابو جهاد» الذي اقام في عمان لاكثر من عامين بشكل متواصل تقريبا. والذي زار القاهرة مرارا واقام لبعض الوقت فيها لم توجه له اي انتقادات سياسية بسبب ذلك. بل على العكس تزايد الاجماع حوله «كرجل مقبول» طلب الجميع محاورته بدءا من «جورج حبش. ونايف حواتمة وسليمان النجاب مرورا بطلعت يعقوب. وسمير غوشة. وصولا الى «ابو نضال» صبري البنا.

وعندما انفضت جلسات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر. لم يكن «ابو جهاد» قد حصل على اي موقع في اللجنة التنفيذية الجديدة لكنه مع ذلك كان قد استحق وعن جدارة ان يتوج بالاجماع كبطل حقيقي للوحدة الوطنية.

ومنذ اندلاع الانتفاضة سلم الجميع «لابو جهاد» بقيادة دفة امورها. فترأس اللجنة العليا للارض المحتلة المنبثقة عن اللجنة التنفيذية، والتي ضمت ممثلين قياديين عن الفصائل الفلسطينية، والتي كانت تتولى حتى استشهاده قيادة العمل اليومي في الارض المحتلة.

وليس مستبعدا اذن وحسب الدوافع والاهداف الاسرائيلية المعلنة، ان يكون «ابو جهاد» قد دفع حياته ثمنا للاجماع عليه «كرجل مقبول» من طرف في الصراع، و«كرجل غير مقبول» من الطرف الآخر.

الطلقات في تونس.. وصداها في لبنان

●●● سابع الاسباب وآخرها، التي وقفت وراء قرار اغتيال ابو جهاد في تونس، كانت تتعلق بوزنه ودوره المحتمل في لبنان. وخاصة في الفترة المقبلة التي يفترض ان تشهد تطورات مهمة كان من الضروري التمهيد لها بشكل يزيح كل عقبة يحتمل ان تقف في طريقها.

وربما لأن «ابو جهاد» كان مرشحا للعب دور اساسي في المعادلة اللبنانية، ليس فقط عن طريق الرقم الفلسطيني في هذه المعادلة، وانما ايضا عن طريق شبكة علاقاته المميزة والممتدة على طول لبنان من اقصى شماله الى اقصى جنوبه.

ورغم ان «لبنان» كانت قد تراجعت الى المرتبة الثانية في قائمة «اولويات ابو جهاد» بعد قراره «بالعودة» الى الارض المحتلة الا ان جذور علاقاته كانت مازالت حية تنبض وقابلة للتمويل وللتحدي ايضا.

الذين عاشوا تاريخ علاقات ابو جهاد في لبنان. اكدوا على مقدرته الفريدة في تفكيك التحالفات القائمة، وتركيب تحالفات جديدة بديلة لها.

وربما كانت قصة الضابط اللبناني «احمد الخطيب» و«جيش لبنان العربي» حاضرة في اذهان الذين اتخذوا قرار اغتيال «ابو جهاد» رغم مرور اكثر من احدى عشرة سنة على هذه القصة التي لعبت دورا بارزا ايامها في مجريات حرب السنتين ونتائجها.

على ان قرار اغتيال «ابو جهاد» في تونس لم ينطلق بالاساس من مشاعر الخوف باحياء اشباح الماضي البعيد بقدر ما كانت اسبابه الحقيقية تتعلق بالخوف من علاقاته التي اقامها في لبنان حتى وهو بعيد عنه بعد خروجه في عام ١٩٨٢.

كان «لابو جهاد» اسلوب مميز في عقد التحالفات، لانه كان يبحث دائما عن نقاط الاتفاق والالتقاء، بينما يعمل على تحييد كل نقاط الخلاف والاختلاف ويجمدها.

وبفضل هذا الاسلوب احتفظ مثلا بعلاقات مميزة مع «حزب الله» رغم معارضة «ابو جهاد» الثابتة للمشروع الايراني في لبنان. وكانت هذه العلاقة بالذات مصدر قلق بالغ لدى الكثيرين. وقد بذلت عشرات المحاولات لتخريب هذه العلاقة بكل الطرق بما في ذلك الالحاح على الدعاية التي تقول ان اغلب القيادات الحالية «لحزب الله» هي بالاساس من خريجي «مدرسة ابو جهاد» وقبل ١٩٨٢ وان هؤلاء كانوا الجسر الذي يتم من خلاله التنسيق الميداني بين «ابو جهاد» من جهة وقيادة حزب الله من الجهة الاخرى.

ورغم ان احدا لم يوجه اية تهمة «لابو جهاد» بخصوص مسألة اختطاف الرهائن في لبنان، الا ان الكثيرين مع ذلك اعتقدوا ان بصمات «ابو جهاد» لم تكن غائبة تماما عن نشاطات «حزب الله» في جنوب لبنان. وفي الفترة العصيبة التي عاشها لبنان ايام وجود قوات المارينز. وفي السنوات التي شهدت الحرب على المخيمات. كما لم يكن خافيا على احد علاقات «ابو جهاد» المميزة بقوى اخرى فاعلة على الساحة اللبنانية، وخاصة بالحزب الاشتراكي التقدمي الذي يترأسه السيد وليد جنبلاط. كانت هذه العلاقة التاريخية قد لعبت دورا مهما في المواقف التي اتخذها حزب جنبلاط. وخاصة فيما يتعلق بادانة حرب الابادة والتهجير التي يتعرض لها الفلسطينيون في لبنان. وتقديم الدعم لهم.

وهناك ايضا علاقات «ابو جهاد» المميزة بقوى سياسية اساسية في طرابلس وبيروت.. وصيدا وحتى في بعض الاوساط المارونية اللبنانية الوطنية.

كان تطور الاحداث في لبنان سيفرض على الجميع ضرورة الدخول في اصطفافات جديدة كان «ابو جهاد» بالتأكيد مرشحا للعب دور المهندس الرئيسي لها. وكلما كانت الازمات اللبنانية تتصاعد كانت الاشاعات ترشح «ابو جهاد» للعودة الى لبنان وكانت عدة تقارير قد «اكدت» في الخمس سنوات الماضية ان «ابو جهاد» قد عاد سرا واكثر من مرة في زيارات خاطفة لبيروت وللجنوب اللبناني. ورغم انه لا يوجد ما يؤكد هذه المسألة، فان «ابو جهاد» نفسه لم ينفها ابدا بشكل قاطع. وفضل ان تبقى كل الاحتمالات. بما في ذلك عودته الجدية الى لبنان. مفتوحة.. وغير مغلقة.. قبل استشهاد «ابو جهاد» كانت كل النذر تشير الى تجمع رياح الازمة الكبرى في الارجاء الاربعة للافق اللبناني. ومن جديد اعيد طرح اسم «رجل الازمات والمهمات المستحيلة» ويبدو ان نجاحا آخر كان يتوقع ان يحققه «ابو جهاد» في لبنان كان من شأنه ان يؤجج لهيب الانتفاضة. ويعزز من استمراريتها، ويدعم تصاعدها ان كل الاحداث التي يشهدها لبنان منذ اغتيال «ابو جهاد» تفسر لنا اليوم ما جرى يوم ١٩٨٨/٤/١٦ في تونس، وتجاوبت اصداؤه في لبنان.

وبعد ... ليس لدينا الآن ما نضيفه من اقوال جديدة لكن التحقيق في جريمة العصر لم يغلق بعد ولا يجب له ان يغلق ابدا لا على المستوى الامني ولا على المستوى السياسي والى ان نعاقب القتلة على جرائمهم، او نعاقب انفسنا على اخطائنا فلن يغفر لنا احد لا «ابو جهاد» ولا الذين استشهدوا من اجلهم، ان نغلق ملف التحقيق قبل ان ينتهي.. ويكتمل، ولكن في الحلقة المقبلة، ومن جملة الاوراق الخاصة من ملفات الشهيد هناك رسالة «ابو جهاد» التي تحولت الى دستور الانتفاضة.



خادم الحرمين الشريفين يتحدث للأمة عبر قادتها الاعلاميين في ملتقى جدة

فرض الأمور بالقوة ليس من عقيدتنا في شيء
التصاق الدولة بالشعب والشعب بالدولة أساس الاستقرار
ما نقدمه للإسلام والمسلمين ليس فيه منّة
ندعو العلماء والاعلاميين لمواجهة تحديات المرحلة

جدة - واس: برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود بدأت في الساعة الواحدة وعشر دقائق من بعد ظهر امس الجلسة الافتتاحية للمؤتمر الاسلامي الاول لوزراء الاعلام في الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي وذلك في قصر المؤتمرات في جدة.

وكان في استقبال خادم الحرمين الشريفين لدى وصوله قصر المؤتمرات الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة ووزير الاعلام السيد علي الشاعر ووزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووزير الاعلام الكويتي بالنيابة الشيخ ناصر محمد الاحمد الجابر الصباح والامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي شريف الدين بيرزاده ورئيس المراسم الملكية السيد محمد بن عبد الرحمن آل الشيخ ووكلاء وزارة الاعلام وقد بدأ حفل افتتاح المؤتمر الذي حضره الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام والأمراء.. والوزراء وكبار المسؤولين والمدعوين بتلاوة من القرآن الكريم.

● بعد ذلك ارتجل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز كلمة موجهة الى المؤتمر فيما يلي نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اصحابه الميامين.

في هذا اليوم المبارك تسنح لي الفرصة لأن اكون موجودا هنا في جدة ويسعدني ان افتتح هذا المؤتمر لوزراء الاعلام في الدول الاسلامية لا يوجد لدي اي شيء يمكن ان اطرحه للبحث لعدة اسباب.

اولا ان الاخوة ممن هيأوا لهذا المؤتمر قبل الوزراء ناقشوا جميع الامور التي يهتم بها كل مسلم بالنسبة لوسائل الاعلام وحتى بعد حضور الوزراء تم ذلك ان وسائل الاعلام كما هو معروف تنطبق على التلفزيون وعلى الاذاعة وعلى الصحيفة وعلى المجلة ولا شك ان الاعلام اصبح شيئا اساسيا في حياة الامم، ربما كان لاهتمام بالنواحي الاعلامية في السابق قليلا او ربما لم نكن نهتم كبلدان اسلامية اهتماما كبيرا بالاعلام كما هو حاصل الآن ويجب ان نهتم بالاعلام حتى نوضح للعالم اجمع ان العقيدة الاسلامية هي عقيدة سلام واستقرار وبنيت على اسس وقواعد انزلها رب العزة والجلال في محكم كتابه وبينها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ولقد برزت بعد ذلك جهود الكثير من علماء المسلمين في عهود متتالية واستمرت حتى وقتنا الحاضر.

حقوق العلماء

ولا شك ان علماءنا المسلمين لهم حقوق كبيرة علينا وهي ان نجلهم ونحترمهم ونقدرهم ونستوضح منهم ما ينبغي استيضاحه في جميع الامور التي يهتم بها المسلم في امر دينه ودنياه.

انني لو اردت ان اشرح ما في العقيدة الاسلامية من محاسن فقد لا استطيع ذلك لضيق الوقت الا ان ما يخطر في ذهني الآن هو نتيجة ما قرأته في كتاب الله العزيز وما روي عن رسوله صلى الله عليه وسلم. وهي اشياء كثيرة لا شك ان الحاضرين يدركونها تماما ويعرفونها بقدر كبير. ان العقيدة الاسلامية هي عقيدة المحبة والاخوة والتسامح والرفعة والعزة. وباختصار فهي تشتمل على العديد من المحاسن وعلى العديد من التنظيمات في الحياة الاجتماعية حتى حياة الفرد في منزله او في اموره الخاصة او في نفسه لم تترك العقيدة الاسلامية امرا فيها الا واوضحت الفائدة له وبينت الضرر منه.

انها عقيدة المحبة والسلام وفي الوقت نفسه عقيدة القوة ولذلك عندما نقول ان واجب العقيدة الاسلامية علينا كبير ولها ولعلماء الدين الاسلامي علينا واجبات كثيرة وعليهم هم واجبات كثيرة ايضا فانما نعني تبصير الامة الاسلامية بما يجب ان يدركه المسلم ادراكا متكاملا ومن ثم فان على علماء الدين الاسلامي ان يبينوا بشكل واضح محاسن العقيدة الاسلامية وان يرغبوا فيها لانها عقيدة المحبة والاخاء وان يوضحوها ايضاحا متكاملا ان اي انسان مسلم لا يستطيع ان يدعي انه لم يرتكب بعض الاخطاء او الذنوب فابناء آدم ليسوا معصومين عن الخطأ ولم يعصم عن الخطأ الا الانبياء والرسل ومحمد صلى الله عليه وسلم.

اما البشر فللخطأ اقرب الى الصواب ولولا ان رب العزة والجلال يدرك ان بني آدم خطاء لما بين في كتابه العزيز التأديب والرأفة والرحمة وان من يميل الى الخير دائما هو الاقرب.

لقد حفظت العقيدة الاسلامية علينا امور الدنيا والدين واعطت من الميزات الاشياء العظيمة التي تجعل المسلم سعيدا في الدنيا والآخرة ونأمل ان يعود كل مسلم عن ارتكاب الاخطاء وان يطلب من الله عز وجل التوبة اذ من المعروف ان ما بين الصلاة والصلاة كفارة اذا لم ترتكب الذنوب والاخطاء الكبيرة وكذلك من الجمعة الى الجمعة ومن رمضان الى رمضان ومن الحج الى الحج فلقد اعطانا رب العزة والجلال فرصا عظيمة جدا ولا شك ان المسلم ان شاء الله سوف يكون على هذا المستوى.

اصبحت بلداننا مستقلة

كلنا يعلم ما تعرضت له بلداننا الافريقية او الآسيوية من الاستعمار لسنين طويلة ولكننا نحمد الله ان اصبحت هذه البلدان مستقلة وتستطيع ادارة امورها بنفسها.

ولذلك بدأت الاجتماعات الخيرة التي تنطلق من الرغبة الاكيدة بأن يلتف المسلمون حول بعضهم البعض في اطار محبب للنفوس ويتفاهمون لما فيه مصلحة دينهم ودنياهم.

فالمؤتمرات الاسلامية التي تعقد بعد كل سنة او بعد كل ثلاث او اربع وتضم قادة الامة الاسلامية ورجالاتها هي في الوقت نفسه مؤتمرات تعقد على غرار هذا المؤتمر عن مجال كبير هو مجال الاعلام.

الاعلام للخير

والاعلام كما هو معروف انه استخدم للخير فقد افاد وان استخدم للشر فقد اضر ومن المؤمل والمجيب للنفس ان يكون اعلامنا الاسلامي على مستوى الاحداث للدفاع عن عقيدتنا الاسلامية وللدفاع عن مصالحنا في المجالات الدولية اذ لا نستطيع ان تفصل أنفسنا عن المجالات الدولية وعن التصاقنا بالعالم غربه او شرقه.

ولكن هذا لا يمنع ابدا ان يبقى المسلم متمسكا بالعقيدة الاسلامية في أي مكان وهناك العديد من اخواننا المسلمين في بلدان غير اسلامية ولكنهم ولله الحمد محافظون على عقيدتهم الاسلامية مهما كانت المعوقات.

ونلمس في الآونة الاخيرة ان الكثير من الدول التي يوجد فيها عدد من المسلمين مهما قل عددهم او كثر بدأت تدرك ان من مصلحتها ان تعطي الحرية الكاملة للمسلمين لأن يمارسوا عقيدتهم الاسلامية بمفهومها الحقيقي.

واعتقد ان الأخوة المشاركين في المؤتمر يدركون تماما ما هي الاشياء التي ادخلت على عقيدتنا الاسلامية السمحة.. وكلنا نعلم ونعرف ان في العهود التي سبقتنا كان هناك فطاحلة الرجال اولهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الخلفاء الراشدون واصحابه عليهم السلام ومن تلاهم بعد ذلك من بني امية ثم من بني العباس وما حصل للمسلمين بعد ذلك من نكبات بقيت عشرات السنين تحاول ان تشوه العقيدة الاسلامية بشكل او بآخر ومع ذلك فلم تستطع ان تنتزع العقيدة الاسلامية من قلب المسلم حتى لو كان لا يدرك من العقيدة الاسلامية الا اسمها لانه لم تتح له الفرصة ان يمارس العقيدة الاسلامية بحرية تامة اما وقد استقلت اوطاننا من الاستعمار ولله الحمد فلقد اصبحنا المسؤولين عن تصرفاتنا ومن دواعي السرور ان اياً منا يلاحظ في جميع البلدان الاسلامية التطور الذي حدث فيما يتعلق بفهم العقيدة الاسلامية فهما صحيحا... ويجب ان لا يكون مفهوما بلغة القوة او لغة العنف فهذا لن يفيد بشيء ويمكن ان ينفر بالنسبة للعقيدة الاسلامية.

العقيدة سلاحنا القوي

لا يخفى علينا عموما واظن ان هذا شيء واضح ومفهوم ان التصاقنا بالعالم الخارجي الذي له مبادئ معينة واخلاق معينة وتصرفات معينة فانه يجب ان نسلح شبابنا وشاباتنا بسلاح العقيدة الاسلامية السمحة عن طريق الترغيب فيها بطريق محببة للنفوس لأن هذه العقيدة نابعة من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهي السلاح القوي في يد المسلم ويستطيع الابن كما تستطيع البنت ان يكافحا دون عقيدتهم الاسلامية بسلاح حقيقي وثابت.

اما فرض الامور بالقوة او بالطريقة الفوضوية فهي ليست من العقيدة الاسلامية في شيء بل تنفر، وهي ان دلت على شيء فقبل على امرين.

اما ان تكون مدفوعة من خارج اوطاننا الاسلامية او تكون جهلا بالعقيدة الاسلامية. فاذا تتبعنا سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدنا فيها الرقة والعطف والحنان والتسامح ويدل على انه صلى الله عليه وسلم يعلم ماذا سوف يصيب الامة الاسلامية.

ولذلك كانت دائما نصائحه وتسامحه في امور عديدة تدل على انه يأمرنا بان نكون غير عنيفين وغير راغبين في ان تكون الشدة في التبصير بالعقيدة الاسلامية.

قد يكون لك اخ مسلم اخطأ لانه كان قرب المسجد والصلاة تقام ولم يصل.. وتأتي عند باب المسجد - افتراضا - وتقول له يجب ان تدخل المسجد ويجب ان تصلي او تمسك به بالقوة وعندها يمكن ان يكون رد الفعل عنده مختلفا اذ ربما لم يكن متوضئا او في وضع نفساني غير طبيعي فتتشاجر معه بشكل او بآخر وتفوت الصلاة على الجميع.

ولكن يجوز اذا رأيت شيئا من الخطأ في اخيك المسلم وحاولت ان تستخدم طريقة الاقناع بالطرق المحببة للنفوس دون التشهير فانك ستنجح، لأنه اذا شهرت بالمسلم فماذا تريد ان تعمل معه اكثر من هذا ان الطريقة الاسلامية الصحيحة هي التناصح بالمحبة والنصح والصدق والاخلاص كثير من اصدقاء لنا في الغرب او في امكنة اخرى يستوضحون دائما عن مفاهيم العقيدة الاسلامية لأنهم ليسوا مهتمين بدراستها مثلما يهتم بذلك الانسان المسلم الذي عليه ان يستوعب العقيدة الاسلامية.

ارقى تنظيم

واولئك الاصدقاء عندما تتحدث معهم عن المزايا الموجودة في العقيدة الاسلامية يستغربون ذلك يقولون هذه العقيدة هي ارقى تنظيم موجود في حياة البشر لذلك علينا واجب كبير واقصد بالذات وسائل الاعلام التي عليها واجب كبير لان تبصر الناس بحقائق الامور وبسيرة النبي المرسل نبي الاولين والآخرين وخاتم الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم الذي عندما اتى الى مكة المكرمة ليعتمر وهو محرم منعته قريش من الدخول الى مكة المكرمة الا بالقتال، فخرج الى اصحابه وقال لهم ذلك الامر وكان الاتجاه من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم هو مقاتلتهم والدخول الى بيت الله الحرام معتمرين.

فما كان من الرسول صلى الله عليه وسلم الا ان دخل الى احدى زوجاته التي كانت تصاحبه بالطريق وتحلل من احرامه ولبس لباسه العادي وظهر على قادة المسلمين وعندما رأوه على هذا الوضع امتثل كل منهم لما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم وعادوا الى المدينة على الابل في مدة تقارب من خمسة الى ستة ايام.

اعتقد ان كل منا يدرك ويعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اراد دخول مكة المكرمة بالقوة او بأي شكل آخر لاستطاع ولكنه اراد ان يعطي مثلا في ان هذه الامور لا تأخذ بالقوة وان العقيدة الاسلامية ليست بالعنف.

وكلنا يعلم كم عدد السنوات التي انزل فيها القرآن الكريم على سيدنا محمد.. لقد انزل بطريقة تدريجية وحرم اشياء ثم ترك اشياء حتى حان الوقت الى تحريمها فلماذا حدث هذا.

ان رب العزة والجلال قادر على ان يفرض ارادته بلحظات ولكنه اراد عز وجل ان يبصر عباده بان هناك امورا لا يمكن ان تؤخذ بالعنف او القوة ومن ثم تكون مفيدة.

اذا نحن ملتزمون بعقيدة هدفها الاساسي التسامح والتناصح والبحث عن مصلحة المسلمين والبحث عن مصلحة اوطاننا ومساعدة قادة الامة الاسلامية في الكيفية التي يمكن ان تكون عليها الامة الاسلامية وليس هناك شك ان التصاق الدولة بالشعب والتصاق الشعب بالدولة لما فيه الفائدة لأية دولة من دولنا الاسلامية والهدوء والاستقرار يمكن ان يكون معه التطور والنمو.

ولكن اذا كانت دولنا مشغولة والعمل يرتكز دائما على كيف يستطيع المسؤولون بالدولة اتقاء امور خطيرة تأتيهم من خارج اوطانهم وربما يتقبلها من شعوبنا من يتقبلها بنية حسنة بينما هو في الواقع لا يريد ان يكون هناك تجمع اسلامي على خط واحد مستقيم.

لهذا فان وسائل الاعلام لها دور كبير ومهم جدا فلا شك ان هذا المؤتمر نوقشت فيه العديد من الامور المفيدة البناءة.. ونأمل لمؤتمراتنا المقبلة في شتى المجالات سواء كانت تتعلق بالنواحي الاعلامية او النواحي المالية او الادارية او من النواحي التي تخص امورا يهتم بها المسلم ان تحقق اهدافها المرجوة.

ويجب علينا ان نتناصح مع بعضنا البعض وان نساعد بعضنا البعض بقدر الامكان وبقدر ما نستطيع.

اعود فاقول ان الاستقرار شيء أساسي في بناء الشعوب فاذا كانت الجهات المسؤولة في اية دولة مشغولة بكيفية توضيح الاخطاء التي ارتكبت للمواطنين فيمكن ان يصبح عمل الدولة مركزا فقط في كيفية ايضاح ان الاخطاء التي ارتكبت هي لا تفيد البلاد بأي شيء.

لقد ذكرت ان بلداننا تحررت من الاستعمار وهي خاوية اليدين فقد كرس الاستعمار قوتها وامكانياتها للاستفادة الشخصية له هو.

ولذلك نعتقد ان الدول التي استعمرتنا انما استفادت من اوطاننا سواء من النواحي المادية او من الطاقات البشرية التي استخدمتها في العديد من الامور التي عادت على الاستعمار بالفائدة.

ولكن ولله الحمد فالبلدان الاسلامية في جميع انحاء العالم اصبحت مستقلة والاقليات الاسلامية في بعض البلدان غير الاسلامية نلمس ان الجهات هناك بدأت تراعي شعور المسلم وتعطيه حرية العبادة والتصرف في اطار العقيدة الاسلامية.

ليس هناك شيء اسمه وهابية

ولقد وجدت من المناسب ولو ان الموضوع الذي سوف اقوله للاخوة ليست له علاقة بمؤتمركم الا انها مناسبة طيبة لايضاح امر يتردد ورأيت ان من المفيد اذا سمح الاخوة لي وسامحوني في الوقت نفسه ان اتحدث عنه رغم انه لا يتعلق بعملهم.

لقد درجت كثير من الصحافة في عالمنا الاسلامي او في عالمنا العربي او العالم الغربي او العالم الشرقي على نعت هذه الدولة بانها «وهابية».

ان منهم يعتبر هذا مديحا اذا رضي ويعتبره ذما اذا غضب ويرى ان «الوهابية» مذهب يخالف مذهب اهل السنة والكتاب ويخالف مذهب السلف الصالح.

هذا الامر قد لا يعنيكم كثيرا ولكن اذا سمحتم لي ان اعتبر هذه المناسبة فرصة لكي يعلم اخواننا الاعلاميون او كتابنا ويدركوا تماما انه ليس هناك شيء اسمه «وهابية».

اذا اراد احد ان يهين هذه البلاد واهلها فانه يطلق عليهم «وهابيين» وهذا معناه اذا تقبلناه ان لنا مذهبا آخر يختلف عن العقيدة الاسلامية.

ولذلك وددت ان اطرح هذا الامر للايضاح فقط ولان بعض الكتاب يستعملونه في كتبهم ومؤلفاتهم كما قرأت وسمعت مقالات في التلفزيون وفي مجلات وصحف اخرى.

فاذا كان الكاتب راضيا عنا مدح «بالوهابية» و «الوهابيين» وقال انهم عملوا من الطيب ما هو كذا وكذا واذا كان غاضبا منا شتمنا وقال هؤلاء «وهابيين» خارجين عن العقيدة الاسلامية.

اولا ليس هناك شيء اسمه «وهابية» واذا اراد احد ان يكيل لنا شيئا لا يوجد فينا او يهين كرامة امام من أئمة المسلمين هو الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب فانه يلصق بهذه الدولة اسم «وهابية» وانا اقول ليس هناك شيء اسمه «وهابية» في هذه البلاد.

ومن اطلع على مؤلفات شيخنا الكبير في هذه البلاد الامام محمد بن عبد الوهاب يجد انه درس في صغره على بعض الائمة في هذه البلاد ثم انتقل للدراسة في الحرمين الشريفين وبعدها تشبع بالدراسة على ايدي العلماء المسلمين الذين كانوا موجودين انذاك هنا او ممن يفدون الى بيت الله الحرام سواء للعمرة او للحج ذهب الى البصرة واستفاد من كثير من العلماء الافاضل.

وبعدها ذهب الى الاحساء واستفاد كذلك من طلبة العلم الموجودين في ذلك الوقت ثم عاد الى وسط المملكة العربية السعودية.

كانت العقيدة الاسلامية موجودة ولكن كانت تشوبها شوائب كثيرة وادخلت عليها بعض الامور التي لا تتفق مع نص العقيدة الاسلامية الصحيحة.

فكان تفكير الامام محمد بن عبد الوهاب ينصب على اختيار الوسيلة التي يستطيع ان يوضح بها هذا الامام الجليل لشعب هذه الجزيرة في ذلك الوقت المفهوم الصحيح للعقيدة الاسلامية.

ووجد من اعانه على هذا الامر وهو الامام محمد بن سعود الذي كان في قرية اسمها «الدرعية» تبعد عن الرياض بحوالي ٣٠ كيلومترا وهو جد العائلة السعودية الآن.. فاتفق الاثنان على ان يقوم الامام الشيخ محمد بن عبد الوهاب بايضاح كثير من الامور التي كانت موجودة انذاك وهي لا تتفق مع العقيدة الاسلامية على ان يقوم الامام محمد بن سعود بمساندته وحمايته.

ومن الطبيعي ان الاثنين كانا يعانيان معاناة كبيرة حتى استطاعا ان يبصرا سكان هذه الجزيرة بمفهوم العقيدة الاسلامية وروح العقيدة الاسلامية.

وعندما استقر الامر الا ان اصبح المواطن في هذه الجزيرة او بالأحرى في وسط الجزيرة يدرك معنى العقيدة الاسلامية ادراكا متكاملا.

ونستطيع ان نترحم الآن على امامنا

◀

رسالة أمير الكويت إلى المؤتمر:

لا يمكن الفصل بين قوة الاعلام وقوة القاعدة

● القى الشيخ ناصر محمد الأحمد الجابر الصباح، وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووزير الاعلام بالنيابة، كلمة في المؤتمر الاسلامي الاول لوزراء الاعلام في منظمة المؤتمر الاسلامي، وهي رسالة موجهة من الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت، رئيس الدورة الخامسة لمنظمة المؤتمر الاسلامي إلى المؤتمر الأول لوزراء الاعلام. و في ما يلي نص الكلمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه..

اخواني،،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

تشرفت قبل حضوري إليكم بلقاء صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد امير دولة الكويت، بعد عودته من نيويورك والقاء كلمة العالم الاسلامي من منبر الأمم المتحدة بوصفه رئيس الدورة الخامسة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وقد حملني سموه تحياته إلى اخيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية الشقيقة، وتحياته إليكم جميعاً، وتقديره لدور الاعلام في المسيرة الاسلامية والعالمية.

ويشرفني ان أحمل تحية سموه اليكم وتقديره لكم.. هذا التقدير الذي عبر عنه سموه للاعلام العالمي في كلمته الجامعة أمام الأمم المتحدة، وأنتم جزء من هذا الاعلام المدافع عن الحقيقة والعامل من أجلها.

وإن كلمة سموه في هذا اللقاء العالمي بين أيديكم، ويسعدني أن تضم إلى وثائق المؤتمر، كما تضم إليه وثائق مؤتمرات القمة الخمسة السابقة التي عقدت في الرباط ولاهور، والمؤتمر الثالث الذي تشرف بان تكون جلسته الافتتاحية في الحرم المكي الشريف، وان تكون جلساته في الطائف، والمؤتمر الرابع في الدار البيضاء، والخامس في الكويت، ثم اجتماع مكتب المنظمة في الكويت في شهر شعبان الماضي (ابريل / نيسان ١٩٨٨).

فهذه كلها سلسلة مترابطة الحلقات من الجهود المتصلة، تمثل العالم الاسلامي من مشرقه ومغربه وقلبه، وعن قريب سيعقد مؤتمر القمة السادس إن شاء الله في دكار بدعوة من جمهورية السنغال باللقاء في الجناح الافريقي من المنظمة. والجميع – بحمد الله – إخوة اسلام وعقيدة، لا فرق بين عربي وآسيوي وافريقي، فالقبلة توحدنا، وصفوف الصلاة تجمعنا، وكلمة التوحيد هي نداؤنا ونورنا.. وهنا في البيت الذي جعله الله مثابة للناس وأمناً اكبر صورة للاخوة الانسانية، تتساقط فيها فروق الألوان والالسنة، وتعلو كلمة الحق والتقوى.

ولست في موقف ابراز دور الاعلام، ولا في موقف تحليل الوثائق التي بين أيدينا، ولكنني أود أن أشير إلى الجوانب الايجابية في خطاب منظمة المؤتمر الاسلامي أمام الأمم المتحدة، وبخاصة إلى المقترحات التي تقدم بها سمو امير الكويت، والتي تلقتها دول الجنوب بخاصة والمجتمع العالمي بعامة بالترحيب والعناية، وهي في جوهرها تطبيقات اسلامية، في تخفيض الديون، والتخفيف عن الغارمين، والتعاون على التقدم في اطار الاخاء العالمي والعمل على تنفيذ الميثاق.

كما أود ان أؤكد حقيقة ماثلة الآن وهي ان «الاعلام قوة» وأن الجهود أو الصراع أو التنافس بين الدول في السيطرة على الاعلام وتوجيهه جزء من وجودها، وإن دور وكالات الأنباء والصحافة في العالم المعاصر لا يقل خطورة عن دور القوى الأخرى المؤثرة في الحياة اليومية للافراد وفي الاتجاهات العالمية.

ولكن لا يمكن الفصل بين قوة الاعلام وقوة القاعدة التي ينطلق منها ويستند إليها. ونعني بها الوجود الاسلامي، ومن هنا يبدو التعاون الاسلامي ضرورة حياة وليس مجرد خيار مطروح، وتبدو المسؤولية التي تحملها منظمة المؤتمر الاسلامي باعتبارها أرض اللقاء بين المسلمين، ومسؤولية لقاءات الوزراء المسؤولين عن أنشطتها.

إن هذه المسؤولية لها جناحان لا تستطيع التحليق إلا بهما:

الأول: الجهود المبذولة لجمع الصف الاسلامي، والتعاون على تنفيذ ما نجمع عليه وهو كثير، وتنشئة الأجيال الجديدة على الاخاء والمودة، وتوجيه طاقاتها نحو الابداع والتقدم الحضاري مع المحافظة على منابعها الدينية من كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

والثاني: هو الاعلام الموجه إلى العالم الخارجي، وهذا بدوره شريحتان أساسيتان أولاهما: عرض مبادىء الاسلام وتطبيقاته التابعة من أصوله، والثاني: الرد على الشبهات التي تثار ضده أو الهجوم عليه، وله أكثر من جبهة.

ومهما تكن قوة التوجيه لشبابنا، أو الاعلام الاسلامي الخارجي بشقيه التوضيحي والدفاعي، يظل الواقع الاسلامي هو اقوى اجهزة الاعلام دفاعاً عن الاسلام، وإليه ينبغي أن تتجه أكبر الجهود.

إن حاضر الاسلام هو تاريخنا في غدنا، الذي نكتب صحائفه اليوم كما نقرأ اليوم صحائف الأمس... فماذا نحن كاتبون بالعمل لصحائف الغد؟

وماذا نحن فاعلون للصعود بحاضر العالم الاسلامي من ميادين الصراع إلى آفاق التعاون؟

إن الاعلام ليس مجرد صورة الواقع وحده، وإنما هو أمل الواقع أيضاً. الاعلام واقع وأمل، فلنحاول أن نعرف واقعنا وان نتعاون على تصوير آمالنا وأن نقيم الجسور بين واقع اليوم وآمال الغد.

إن الاعلام ميادين واسعة، والتطور فيها جميعاً كبير والتوازن بين الاهتمامات فيها مطلوب، ومعرفة ما عند الآخرين عون على تطوير ما عندنا، والتطوير معرفة وانتقاء وابداع.

وإن تحصين الأجيال الجديدة بالايمان والحقيقة والاستقامة والأمل، خير من تركهم في مهب الشك والتضليل والانحراف والتشاؤم، وبهذا نستطيع ان نضع ايديهم، على طريق الحوار والاقتناع، الداعي إلى المشاركة والتقدم.

إخواني:

من الكويت أحمل إليكم تحيات صاحب السمو أمير البلاد وولي عهده الامين وزملائي في مجلس الوزراء، وتحية من شعب الكويت إليكم جميعاً، داعياً الله أن يبارك هذه الأرض حيث منزل الوحي ومشرق النور، ويبارك ديار الاسلام وهي وطننا الكبير وأن يجمع العقول والقلوب على الحق المبين. وأن يجعلنا هداة مهتدين، وأن يجعل لنا صدقاً في الآخرين بما نقدم من عمل... ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشداً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الملك فهد لدى افتتاح المؤتمر والى يمينه الامير سلطان بن عبد العزيز، وعن يساره الشيخ ناصر الاحمد الصباح وزير الاعلام الكويتي بالنيابة.

الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكذلك الامام محمد بن سعود نسأل الله ان يرحمهما ويسكنهما فسيح جناته لانهما قاما بعمل جليل لا يرجون منه الا رضى الله عز وجل.

ولاتزال السلالتان سلالة آل سعود وسلالة الامام محمد بن عبد الوهاب موجودة الى الآن ومرت بعصور عديدة وكل من قرأ التاريخ عن هذه البلاد وجد ان فيه فترات انتهت فيها القيادة التي كانت مسؤولة عنها الاسرة السعودية الى فترة من الزمن انتهت على وقت الامام عبد الله بن سعود وبقيت فترة متارجحة وبعد ذلك اسس الحكم الجديد الامام تركي بن عبد الله آل سعود وبقي فترة طويلة من الزمن مع ابنائه ثم حصلت فترة تضعضع فيها الحكم لهذه الاسرة في هذه الجزيرة وبعد ذلك بستين قيض الله لهذه البلاد المملكة العربية السعودية المعروفة بأن يحدها من الشرق دول الخليج ومن الغرب البحر الاحمر ومن الشمال العراق والكويت والاردن ومن الجنوب الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية.

لقد ادى الملك عبد العزيز الرسالة التي قام بها اباؤه واجداده واباء واجداد الامام محمد بن عبد الوهاب وكانت متصلة بهم الى يومنا هذا.

لقد اردت ان اوضح مثل هذا الامر الذي ربما لم يكن احد يعتقد انه واضح وذلك بصفتي مسؤول عن هذه الدولة مع اخواني المسؤولين في مجلس الوزراء او في الدوائر الحكومية الاخرى او حكام المناطق والهيئات الحكومية التي تتدبر مصالح الوطن في جميع اجزاء البلاد.

اقول اردت ان اوضح مثل هذا الامر حتى يكون واضحا ونعني من كلمة «وهابيين» لانه اذا تركناها بدون ايضاح فربما ان احدا يعتقد اننا نحن نريد ذلك الشيء.. وأباؤنا واجدادنا ادوا ما استطاعوا ان يؤدوه من اعمال جليلة.

مرة أخرى استميح الأخوان عذرا اذا كنت قد تطرقت الى موضوع هو خارج عن مؤتمركم تماما.. ولكنني وجدت انها فرصة في هذا التجمع الذي يضم اصحاب الرأي والقلم والفكر لأن يسمعوا من مسؤول في الدولة واقع ذلك الامر.

اننا لا نستحسن ابدا ان ينعتنا احد «بالوهابيين» فهذا يعني اننا لنا مذهب خاص.. وهذا غير صحيح.. واذا كان احد لا يصدق فنحن نرحب بأي انسان يناقشنا في هذا الموضوع ويناقش طلبة العلم عندنا الذين هم من سلالة الامام محمد بن عبد الوهاب ومن غير سلالته عن واقع هذا الامر ليجد انه غير صحيح.

فهذا الاسم «الوهابيون» تم تفصيله لاسباب معينة لا داعي لشرحها لانها معروفة وانتهت في وقتها.

لقد استطاع الملك عبد العزيز ان يضع الاستقرار موضع الفوضى والتنافس والتناحر بين سكان هذه الجزيرة.. ونجح بعد عدة محاولات بعد ان كافح كفاحا مستمرا عشرات السنين.

ان هذه الاسرة اسرة آل سعود حكمت من قبل مائتين وخمسين سنة تخللتها بعض الفترات التي انتهى فيها الامر الى الغير او بالاحرى الى الفوضى. وبعد ذلك عادت هذه الاسرة بشكل او بآخر الى الحكم برضى رب العزة والجلال والنية الحسنة للملك عبد العزيز الذي كافح كفاحا الى الحد الذي يمكن القول معه أنه ليس هناك شبر في جسمه ليست فيه رصاصة او ضربة بالسيف او بالشلفا.

لأن سكان هذه البلاد التي اصبحت الآن المملكة العربية السعودية لم يكن من السهولة بمكان ان يقتنعوا بأن هذا الشخص انما اتى للاصلاح فقط.

ولكن عندما تأكد لهم ان القصد والمقصود من عمله هو جمع الشمل في نطاق واحد تدعمه الالفة والمحبة اصبح اقرب الذين كانوا يحاربونه من اقرب الناس اليه واحبوه واحبهم لانه لم يرد الا المصلحة العامة حتى اسس هذه الدولة التي نأمل ان تكون ان شاء الله امناء عليها بمساعدة اخواننا المسلمين.

واجبات مقدسة

ونأمل ان نوفق في ان نؤدي ما يجب علينا ان نؤديه لبيت الله الحرام ولمسجد نبيه العظيم ولمكة المكرمة وللمشاعر المقدسة من واجبات نعلم ويعلم من رآها من اخواننا الحاضرين الآن ان الدولة قامت فيها بأمور كثيرة.

ولكن لا نزال غير مقتنعين باننا استكملنا ما نريد ان نهيىء من الامور المريحة لحجاج بيت الله الحرام.

ولا يفوتني قبل ان أنهي كلمتي هذه ان اشكر جميع رؤساء الدول الاسلامية والشعوب والجمعيات الاسلامية على تفهمهم لموقف المملكة العربية السعودية من العديد من الاحداث وتفهمهم كذلك عندما بدأت الدولة والمواطن السعودي يقومون بأعمال جليلة لتعمير مكة المكرمة والمدينة المنورة بشكل يكون لائقا بحجاج بيت الله الحرام وتتوفر معه وفيه جميع اسباب الراحة التي تهيأ لمن يقدم الى هذه البلاد.

ومن طبائع الامور انه لا يمكن لعمل مثل هذا ان ينتهي في سنة او سنتين وقد يحتاج الى ثلاث او اربع سنوات.

ولذلك عندما وافق مؤتمر وزراء الخارجية للدول الاسلامية الذي عقد في عمان خلال شهر شعبان ١٤٠٨هـ على اساس ان يقلص قادة المسلمين والمسلمون انفسهم في كل بلد اعداد الحجاج بقدر الامكان حتى تستوعب مكة المكرمة والمدينة الاعداد الكافية فلم يكن ذلك رغبة ان لا تأتي اعداد كثيرة ولكن للرغبة في ان نتمكن من ازالة البيوت القديمة الآيلة للسقوط وتحويلها الى مبان جديدة تهيىء لحجاج بيت الله الحرام كل عناصر الراحة وبشكل مريح حتى يصبح في امكان الحاج عندما يغادر وطنه على معرفة برقم الشارع ورقم العمارة ورقم الغرفة ورقم السرير ومن ثم فهو لا يحتاج لاكثر من ان يسير على طريق واضح وصريح.

ان الدولة الآن تبذل مجهودا كبيرا على قدر امكاناتنا وطاقاتنا فيما يتعلق بالمشاعر المقدسة.. وكلنا نعرف ان هذه المسافات بين هذه المشاعر لا تتجاوز بضعة كيلو مترات من مكة المكرمة ومن منى الى عرفات ومن عرفات الى مزدلفة.

ومعروف ان الكثير من الحجاج او بعض الحجاج يكتفون في اليوم الاول برمي الجمرات وما يجب ان يؤدوه في اليوم الاول ثم يؤجلون الطواف الى وقت آخر والاغلبية تذهب الى مكة المكرمة والمسافة لا تتجاوز بضعة كيلومترات. ينتقل فيها مئات الالوف بل تصل الى مليونين او اكثر في هذه الاماكن خلال بضعة كيلومترات هي بعد بعضها عن البعض.

فلولا قدرة الله وتسهيل رب العزة والجلال لم يكن في امكان احد ان يعمل اي مجهود.. وليس من المستحسن ان اقول ماذا عملت حكومة المملكة العربية السعودية من مجهودات تمثلت في صرف آلاف الملايين من الريالات ولا استطيع ان اخصصها منة على المسلمين ولكنها واجب علينا يتطلب ان نعمل المستحيل فيما يمكن ان يسهل امر المسلم اذا قدم الى مكة المكرمة والمدينة المنورة سواء كان للحج او العمرة او لصيام رمضان.

وهذا واجب تعتز وتفتخر به حكومة وشعب المملكة العربية السعودية..

ونأمل من ربنا أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويسدد خطاكم فيما تسعون اليه من عزة وكرامة لامتكم الاسلامية.

واستميحكم العذر إذ انني تحدثت عن شيء ليست له علاقة بالموضوع ولكنني وجدت انها فرصة سنحت لي عبر لقاء اخوان اعزاء واجلاء علينا وعدد كبير جدا للتحدث عن ذلك، وفي الوقت نفسه فان اسفي كبير لانني كنت أود ان يكون الوفد الايراني بيننا الآن، لأن المؤتمر مؤتمر اسلامي وليس مؤتمرا سعوديا فقط، انه مؤتمر أسلامي وايران دولة اسلامية.

وأود من صميم قلبي، وقد ذكرت هذا في الكلمة الموجزة بعد الحج، لو ان الاخوة الايرانيين بيننا الآن لكان أفضل.. ونأمل في القريب العاجل إن شاء الله أن تنتهي الأمور بين الأمة الاسلامية لما فيه صلاح دينهم ودنياهم. وارجو لكم التوفيق وشكرا لكم وحياكم الله في بلدكم المحب لكم.

الشاعر: مرارة الواقع تدفعنا الى التنسيق الشامل بجهد وتصميم تامين

● والقى السيد علي الشاعر وزير الاعلام السعودي ورئيس المؤتمر كلمة اكد فيها على ضرورة مواجهة التحديات بصوت رجل واحد ومداد قلم واحد تعبيراً عن طموحات أمة اسلامية عريقة.

و في ما يلي نص الكلمة:

بسم الله الرحمن الرحيم،

«وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم».

والحمد لله العزيز الأكرم، باسمه اقرأ الانسان وأعلم، وبالقلم علمه ما لم يعلم.

وصلى الله على خاتم انبيائه ورسله، سيد ولد آدم، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

اصحاب السمو والمعالي،

أصحاب السعادة أعضاء الوفود الاعلامية،

اخواني الحضور،

تحيتنا إليكم على الدوام، سلام يتجدد مع كل نداء يتردد بكلمة الحق الابدية «الله أكبر» ومن أعماق قلوبنا نصوغ أخلص معاني الشكر على قبول هذه الدعوة للمشاركة في مؤتمرنا هذا في يوم أغر الأول من ربيع الأول، وبكل اعتزاز وتقدير أتوجه بالامتنان إلى أصحاب المعالي الزملاء على ثقتهم في اختياري لرئاسة هذا المؤتمر.

وأتقدم بشكر خاص إلى معالي الزميل ناصر وزير الاعلام بالنيابة بدولة الكويت الذي أشعر بكثير من الاعتزاز لقاء الكلمات الكريمة التي تلطف بها، ومن أعماق قلوبنا نصوغ أخلص معاني الشكر للجميع، وأعتز بثقتكم هذه ومن الله نطلب العون ونستلهم الصواب لبلوغ ما نصبوا إليه جميعاً من نجاح مع الأهداف الأخيرة والغايات النبيلة.

أيها الزملاء الاعزاء،

نلتقي اليوم في هذا المحفل الاسلامي الاعلامي مدركين خطورة الامانة التي نحملها وعظم المسؤولية التي نقوم بها وسمو الرسالة التي نؤديها في مختلف مجالات الاعلام وبكل وسائله.

نلتقي ونحن على يقين تام بأن الأمة الاسلامية قادة وشعوباً يتطلعون بآمال كبيرة إلى النتائج التي سيسفر عنها مؤتمرنا هذا مما يجعلنا نتفانى مزيداً في الجهد وبذلا في العطاء حتى نظل عند مستوى الآمال والتطلعات.

نلتقي اليوم امتثالا لقول العزيز الكريم «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» سورة آل عمران (الآية ١٠٤).

ثم نلتقي اليوم بعد ذلك تلبية لتوجيهات قادتنا وانطلاقا من قرار القمم الاسلامية كي نبدأ باسم الله وعلى هدى كتابه ودعوة نبيه أعمال مؤتمرنا معتصمين بحبل الله متآزرين متضامنين في سبيل اعلاء كلمة الله، متعاضدين على نصرة الحق، متسامين فوق الصغائر، متخذين من مرارة الواقع دافعاً قوياً للتماسك والتعاون والتنسيق بين جميع دولنا الاسلامية، مواصلين الجهد والتصميم على اقرار وانفاذ ما أمر الله أن يقرر وينفذ مما ستحدد هنا مساره ونرسم معالمه ونقر مناهجه ضمن اطار الخطة الاسلامية الاعلامية الشاملة المطروحة للبحث، ومن ثم ننطلق من هذا اللقاء التاريخي في مجال الاعلام الاسلامي إلى آفاق واسعة في ميادين العمل الجاد المتكامل وفق استراتيجية اعلامية اسلامية واضحة المعالم والأهداف نصون بها حقوقنا وندفع بها عن حياض أمتنا ونحمي بها أجيالنا من الضياع والانحراف.

ايها الاخوة الزملاء،

نريد أن نواجه التحديات المتصاعدة من حولنا بصوت رجل واحد ومداد قلم واحد تعبيراً عن طموحات أمة عريقة كتبت أمجادها لا بدماء ابنائها فقط بل بسواعدهم وعقولهم وأنماط سلوكهم السوي كما ضمها التاريخ في بطونه منذ فجر الاسلام لقد شيدت أمتنا الاسلامية حضارة خالدة في كل أرجاء الأرض وأقامت الصروح والحصون ونشرت العلم وأشاعت النور وأبدعت في كل ميادين المعارف والفنون.

تلكم هي أمة الاسلام ودعوتها المحبة والسلام ومن ابنائها رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وسيصدقونه إن شاء الله في كل آن وحين في ايمان ويقين.

فمنهم من يناضل بيديه في حرب سلاحهم لها الايمان ووقودها الحجارة والفتيان يناضلون طلباً لتحرير الأرض ودفاعاً عن الحمى والعرض واستعادة الوطن وحق تقرير المصير في أروع القصص لانتفاضة جيل ابي أمام عدو شرس مغتصب.

ومنهم من يجاهد في افغانستان منذ بضع سنين حتى لاح نور الفجر المرتقب ليوم النصر المأمول.

ومنهم من يكافح الظلم والطغيان والاحتلال في المشارق والمغارب وفي كل مكان.

ومنهم من اشتدت معاناته في محنة طال أمدها كما يجري الآن في لبنان.

فإلى كل هؤلاء، ومن منابر هذا اللقاء، نجدد العزم على المضي في دعم وتأييد كفاحهم ونضالهم وجهادهم وتخفيف آلامهم ومعاناتهم بكل ما أوتينا من الوسائل الاعلامية والقدرات الذاتية من خلال الكلمة الواضحة الواثقة والقول الثابت وبقوة الحق المبين.

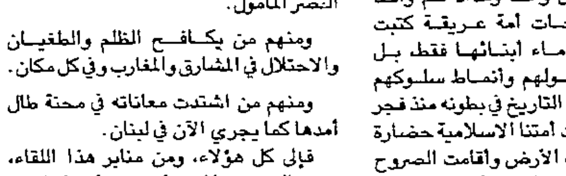
هذه سبيلنا التي ندعوا إليها وهذه أهدافنا التي نلتقي اليوم عليها وحسبنا ما ضاع منا وانقضى في عمر الزمن والله شهيد علينا ومنه العون والتوفيق.

أيها الزملاء الكرام،

يطيب لي في ختام كلمتي هذه أن اشيد بالجهود العظيمة الموفقة التي بذلها أصحاب السعادة الوكلاء والخبراء وكبار المسؤولين من المشاركين في أعمال هذا المؤتمر من الدول الاسلامية في التنسيق والتعاون والتشاور مع الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي باشراف وتوجيهات ومتابعة معالي الزميل الأمين العام بيرزاده لقد قاموا باعداد التوصيات واجتهدوا لجعلها واضحة شاملة متكاملة مما سييسر علينا مهمة الدراسة والبحث، ويمكننا من اتخاذ القرار الصائب حيالها إن شاء الله.

فباسمكم جميعاً أعرب للزملاء الكرام عن خالص التقدير والامتنان وأهلا بكم جميعاً في رحاب الله بين أنوار الحرمين الشريفين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



رجال الموساد ينتحلون شخصيات اعلامية لكبح جماح الانتفاضة

مع دخول الانتفاضة الفلسطينية في شهرها الحادي عشر بدأ الجيش الاسرائيلي يلجأ الى الهجوم بدلا من الدفاع في عملية مدروسة يقصد بها رفع ثمن استمرار هذه الانتفاضة في الاراضي المحتلة.

فخلال الايام الثلاثة الماضية فقط بلغ عدد القتلى بين الفلسطينيين تسعة بينما جرح خمسون آخرون على الاقل بعد تعليمات وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين الى الجنود باطلاق النار على المتظاهرين واصابتهم بجروح. وقد سارع رابين الى تجديد هذا الامر ليلة السبت الماضي لكي يبدد اي شك.



الصحافة.. احد انواع الحيل التي يلجأ اليها رجال المخابرات الاسرائيلية للتغلغل داخل صفوف الانتفاضة الفلسطينية لكبح جماحها.

وهذا الصراع الذي يزداد حدة وتفاقما مع اقتراب موعد الانتخابات العامة الاسرائيلية أخذ يظهر بصورة اخرى وهي زيادة الهجمات الفلسطينية على المتعاونين مع السلطات الاسرائيلية.

وعلى الرغم من الحماية الاضافية والتهديدات التي تصدرها السلطات العسكرية فان ثلاثة من هؤلاء المتعاونين قتلوا في نهاية الاسبوع الماضي.

وتحدثت الصحيفة عن وحدات الجيش الاسرائيلي التي اخذت الآن على عاتقها مواجهة الانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع غزة. ثم قالت ان هذه الوحدات بالتعاون مع المخابرات الاسرائيلية شين بيت كانت المسؤولة عن الكثير من الاعتقالات الاخيرة.

وتبعا لما ذكرته وكالة انباء رويتر فان الاسرائيليين الذين يرتدون الملابس المدنية والكوفية هاجموا سكان بلدة دورا قرب الخليل خلال عملية تفتيش واسعة النطاق قام بها الجيش في البلدة.

كذلك سجل المراسلون الآخرون بعض العمليات الأخرى التي تقوم بها هذه الوحدات الاسرائيلية التي يلقى عليها اسمان مستعاران هما شيري وسايمون.

إذ ان عملاء المخابرات الاسرائيلية من اليهود الشرقيين يمارسون دورا مهما في مواجهة الانتفاضة. والواقع ان الكثير من وسائل الاعلام والمراسلين الاجانب احتجوا لدى سلطات الاحتلال ايضا دون جدوى لأن عملاء المخابرات الاسرائيلية ينتحلون شخصيات رجال الاعلام والصحفيين والمراسلين الاجانب.

● اما صحيفة «واشنطن بوست» فقد نشرت تحقيقا من مدينة الناصرة المحتلة منذ عام ١٩٤٨ لمناسبة الانتخابات الاسرائيلية قالت فيه ان بعض العرب الذين كانوا يصوتون لحزب العمل الاسرائيلي اصبحوا مترددين الآن في التصويت للحزب الذي يتزعمه شمعون بيريز. إذ انهم يرون ان الحزب لا يعرض خطة سلام ولأن احد اهم مرشحي الحزب هو اسحق رابين وزير الدفاع مهندس سياسة القبضة الحديدية الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ويقول هؤلاء العرب من سكان الناصرة: ان رابين اظهر عداء وكراهية للعرب كما أن حزب العمل «يعاملنا كغنم» ولهذا فان العرب لا يريدون التصويت للعمل من جديد.

وأشارت الصحيفة الى ان عدد السكان العرب في المنطقة المحتلة منذ عام ١٩٤٨ يبلغ ٧٥٠ الف نسمة. وقد أدت الانتفاضة بالنسبة لكثير منهم الى اعادة التقييم بينهم للعادات والهويات السياسية القديمة. ومن المرجح ان تكون لهذه الخطوة نتائج خطيرة على حزب العمل.

إذ أن اصوات العرب التي تشكل ١٥ بالمائة من مجموع أصوات الناخبين في اسرائيل كانت دائما تتوزع على الحزب الشيوعي الصغير وحزب العمل. وقد حصل حزب العمل في الانتخابات الماضية على اكثر من خمسة وستين الفا من اصوات العرب أي ما يكفي لشغل اربعة مقاعد في الكنيست وبالتالي ما يكفي للحصول على اغلبيته في مواجهة ليكود مثلا.

ونظرا لأن معظم المراقبين يعتقدون ان النتيجة هذه المرة ستكون متقاربة جدا ايضا فان اناسا مثل عيزر وايزمان رئيس حملة حزب العمل الانتخابية يقول: ان الاصوات العربية هذه المرة ستقرر من الذي سيتولى رئاسة الوزارة.

الا أن فرص كسب حزبه الكثير من اصوات العرب أخذت تتضاءل بسرعة. والسبب في ذلك يعود بالدرجة الاولى الى طريقة معالجة الحكومة الانتفاضة في الضفة الغربية وقطاع غزة. ولكن هناك ايضا أسبابا أعمق من ذلك. فمن الناحية النظرية يتمتع العرب بحقوق كاملة. ولكن هذا نظري فقط. كما أن الانتفاضة ايقظت بينهم المشاعر وأوضحت هويتهم الفلسطينية وكشفت بوضوح ايضا عن كونهم مواطنين من الدرجة الثانية.

وفوق ذلك نجد ان اكثر من اربعين بالمائة من العائلات العربية تعيش تحت مستوى الفقر المعقول. فمستوى الوفيات بين الاطفال العرب تبلغ ضعفها بين الاطفال اليهود. واذا كان المرء محظوظا وحصل على تعليم جامعي فان التمييز ضده قوي جدا، كما ان فرص حصوله على عمل ضئيلة جدا.

والمشاعر القومية ايضا تعتبر عاملا مهما في التذمر والاستياء.

٢٠ طائرة امريكية انطلقت من اليونان للعدوان على ليبيا في ابريل ١٩٨٦

بعد مرور عامين ونصف العام على العدوان الامريكي ضد الاراضي الليبية نشرت صحيفة «ريزوسباستيس» اليونانية معلومات مثيرة حول استعمال القواعد الامريكية في اليونان كمواقع انطلاق للعدوان ضد ليبيا.

وقد اثارت هذه المعلومات جدلا عنيفا بين الصحيفة والناطق الرسمي الحكومي الذي نفى صحة هذه المعلومات.

الا أن صحيفة «ريزوسباستيس» عادت وأصرت على صحة ما نشرته وطالبت الناطق الرسمي بالكشف عن قائمة الرحلات التي شاركت فيه طائرات عسكرية في الفترة ما بين ١٠ و١٧ ابريل (نيسان) ١٩٨٦. لكن الناطق الرسمي تمنع عن ذلك متذرعا بـ «صعوبة الكشف عن معلومات عسكرية كهذه...» مما حدا بالصحيفة الى الكشف عن عدد وانواع الطائرات الامريكية التي انطلقت من اليونان لتشارك في الغارات الجوية ضد ليبيا وهي كما يلي:

اربع طائرات من طراز A-6 طائرتان من طراز A-9، ثلاث طائرات من طراز F-14، خمس طائرات F-18، ثلاث طائرات P-3، طائرتان C-130 وطائرة C-160.

هذا وكشفت الصحيفة ان طائرات P-3 كانت تقوم بالاشراف الالكتروني على العملية، وتجمع معلومات كانت ترسلها الى احدى القواعد الامريكية في اليونان.

وأضافت الصحيفة ان هذه المعلومات موجودة في تقرير Open Bravo الذي بثه «مقر الاشراف الجوي» الى Air South بعد ست ساعات فقط من العدوان الامريكي على ليبيا.

«ريزسباستيس» اليونانية

طائرة ف ١٤ احدى الطائرات

الروبل القابل للتحويل

يجب جعل الروبل السوفياتي عملة قابلة للتحويل «على درجات». كان هذا هو القرار الذي اتخذه المكتب السياسي للاتحاد السوفياتي ولكن هذا الموقف لا ينبغي ان يدخل في روع أحد من الناس ان تعويم الروبل سيحدث غدا.

ان هذا الطموح ليس جديدا على الاتحاد السوفياتي. فقد اثير هذا الامر كثيرا من المرات لعدة سنوات وطرح على وزراء الاقتصاد في اوروبا الشرقية، ولاسيما الاتحاد السوفياتي. وهذا الاتجاه واحد من اهداف البريسترويكا.

وكان اجتماع اللجنة المركزية المنعقدة في يونيو (حزيران) ١٩٨٧ قد سبق له ان طرح تعويم الروبل على درجات.

بعد اسبوع واحد من التغييرات التي حدثت في القيادة السوفياتية فان مثل هذا الموقف من الروبل ليس خاليا من الغرض. فهو يؤكد سلطة جورباتشوف ومسانديه. إذ ان الاتحاد السوفياتي رغب في ان يكون مشاركا اقتصاديا وتجاريا وماليا مع الآخرين في النظام الاقتصادي العالمي.

ولقد ضاعف جورباتشوف من المبادرات في الميدان الاقتصادي منذ وصوله الى السلطة عام ١٩٨٥: إذ استأنف المداولات الرسمية مع الحكومات الغربية ولاسيما الامريكية.

ولكن على الرغم من بعض الخطوات التي تمت فان «البريسترويكا» لم ينتج عنها آثار مهمة في المجال الاقتصادي حتى الآن. فالمبادلات التجارية مع الغرب لم تحدث على نطاق فعال في حقيقة أمرها.

غير انه مع اتخاذ موقف في صالح قابلية الروبل للتحويل. لم يحدد تاريخ معين في المستقبل لذلك. فالمكتب السياسي متردد في السير نحو الاصلاحات الاقتصادية كما يفكر فيها جورباتشوف.

ان قابلية اية عملة على التحويل او بعبارة اخرى قدرتها على التبادل الحر مع العملات الاخرى، لا بد ان تخضع لعدد من الشروط. فيجب بوجه خاص ان يكون مستوى الاسعار وهيكلها في داخل البلاد مماثلين او مقاربين على الاقل، لتلك السائدة في البلدان الاخرى. ولهذا لا يستطيع الروبل ان يكون قابلا للتحويل الحر الا اذا كان نظام التسعير في الاتحاد السوفياتي قد تغير تغييرا جذريا.

وعلى الرغم من اقتراحات بعض مساعدي جورباتشوف الاقتصاديين فانه مايزال يتردد في اجراء تعديل على نظام التسعير. فالموضوع خطير في الحقيقة.. فبولندا قبل مدة من الزمن والصين اليوم لهما تجربة في هذا المجال، وقد اتضح انه من غير اليسير اجتماعيا وسياسيا القيام بشيء ذي جدوى في هذا النطاق. ومع ذلك فان تغيير نظام التسعير هو مفتاح كل التحولات الاقتصادية في هذه الدول. ان يجري الاعلان عن قابلية الروبل للتحويل لا يكلف شيئا كثيرا، خصوصا عندما يتم الحديث عن ذلك بطريقة غير محددة. اما انشاء الظروف الملائمة لذلك فهو الذي يشكل التغيير الفعلي الاكثر اهمية من الحديث.

الروبل.. هل يصبح عملة صعبة؟

«لوموند»

الى متى.. السباحة ضد التيار؟!!

كتبت جريدة «الفجر» الصادرة في مدينة القدس العربية مقالا جاء فيه: «مؤملا» الاسرائيليين بأنه سيشكل حكومة اغلبية موسعة تضم جميع طبقات الشعب لدى فوزه بالانتخابات للكنيست الثانية عشرة، اضاف اسحاق شامير رئيس الوزراء الاسرائيلي الى الحكومة الاسرائيلية التي ستتشكل برئاسته ـ اذا ظفر بالفوز ستقوم على اساس ما أسماه «خطة معتمدة».. «نحافظ بموجبها على ارض اسرائيل ونهتم بالتوصل الى السلام والأمن ونقمع الانتفاضة» على حد تعبيره.

و«يرى» شامير ان التوصل الى السلام «لا يعني التنازل عن ارض اسرائيل ووقف الاستيطان».. و«يزمع» شامير على هذا الأساس اجراء «مفاوضات» مع الدول العربية؟!!

انه منطق غريب وعجيب، لا يمكن ان يكون من السلام في شيء البتة، وان «السلام» الذي يريده شامير، والذي لا يعني التنازل عن ارض اسرائيل ووقف الاستيطان، هو سلام كسيح وأعمى في آن معا.

ان شامير لم يتفوه بهذه التصريحات لأنه كان مأخوذا فحسب ببهجة الاجتماع الانتخابي الذي تحدث فيه، بل لأنه هو ذاته لا يرى في «السلام الذي يريده» سوى مجرد استسلام يريد «فرضه» على العرب بشكل عام وعلى الفلسطينيين بشكل خاص.

بيد ان ثمة حقائق لا يجوز نكرانها، خاصة وانها بدات في هذه الآونة تفرض نفسها بحدة على مسرح الأحداث في المنطقة.. واهمها انه لا يمكن ولا يعقل بقاء الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الاسرائيلي الى الأبد.

كما لا يعقل ان يبقى هذا الشعب بغير كيان مستقل وبغير هوية وطنية.

وثمة حقيقة اخرى، من جملة الحقائق الثابتة، وهي ان للشعب الفلسطيني ممثلا شرعيا ووحيدا لا مفر من التفاوض معه ليكون السلام بعد ذلك سلاما حقيقيا ودائما، وهذا الممثل الشرعي والوحيد هو منظمة التحرير الفلسطينية.

فالى متى هذه السباحة الخاسرة ضد التيار.. والى متى تبقى مقولة «ارض اسرائيل التي لا يمكن التنازل عنها» عقبة كأداء في طريق السلام المنشود؟!!

هموم الزراعة!!

نشرت جريدة «القدس» الصادرة في القدس العربية المحتلة مقالا جاء فيه:

«يستعد القطاع الزراعي في الأراضي المحتلة لموسم قطف الزيتون الذي يبدأ خلال الأيام المقبلة، وكما هو معروف فان مساحات شاسعة من اراضي الضفة الغربية مزروعة بشجر الزيتون، حيث يعتمد آلاف المواطنين في معيشتهم على هذا الموسم وذلك عبر عصر الزيتون وتحويله الى زيت، يتم في الغالب تصديره الى الخارج.

وعلى ما يبدو، فان المشاكل المتعلقة بالتسويق والتصدير، اصبحت تشكل عبئا حقيقيا على المزارعين في الاراضي المحتلة، بسبب اجراءات منع التصدير ومعوقات التسويق على صعيد الاسواق المحلية.

فموسم البطيخ والخضروات في منطقة اريحا والاغوار تعرض لخسائر فادحة نتيجة لعدم تمكن المزارعين من الوصول الى اراضيهم خلال ايام القطف، اضافة الى التعقيدات المرتبطة بالتسويق والتصدير، واجملت الخسائر بمئات آلاف الدنانير، بحيث يواجه عدد لا بأس به من المزارعين عدم القدرة على زراعة الارض في الموسم الحالي.

بعد اريحا والاغوار، جاءت قصة فواكه منطقة الخليل، حيث منع المزارعون من تسويق منتوجاتهم الى الخارج، وتكدست المنتوجات في الأسواق المحلية وفاق العرض الطلب وتدنت الاسعار الى مستويات لم يسبق لها مثيل.

والان يترقب القطاع الزراعي مصير موسم الزيتون والزيوت المشتقة منه، فاذا ما واجه مصيرا مشابها لخضروات منطقة الاغوار وفواكه منطقة الخليل فان حلقة تحطيم البنيان الزراعي في الاراضي المحتلة تكون قد اكتملت.

اتجاهات الصحف العالمية

الصحف البريطانية

● ابرزت كل الصحف البريطانية في عناوينها الرئيسية اخبارا محلية كان في مقدمتها بدء حزب المحافظين الحاكم مؤتمره السنوي في مدينة برايتون، واشارت كل الصحف في الصور والاخبار الى ان المدينة اشبه بقلعة عسكرية نظرا لاجراءات الامن المشددة التي اتخذتها الشرطة. إذ ان هذه هي المرة الاولى التي يعقد فيها الحزب مؤتمره السنوي في فندق جراند هوتيل بالمدينة منذ عام ١٩٨٤ عندما فجرت منظمة الجيش الجمهوري الايرلندي آنذاك قنبلة كادت تودي بحياة مجلس وزراء رئيسة الوزراء مارجريت ثاتشر. وقد قتل آنذاك في الانفجار خمسة اشخاص وجرح كثيرون.

● اما الخبر الخارجي الأول الذي نال اهتمام الصحف البريطانية فقد كان ما وصفته «الجارديان» باستعداد منظمة التحرير الفلسطينية العيش مع اسرائيل. وقالت الصحيفة ان قيادة التيار الرئيسي في المنظمة وافقت على اعلان دولة فلسطينية تتعايش مع اسرائيل في الدورة القادمة للمجلس الوطني الفلسطيني. ومن المتوقع ايضا ان يعطي المجلس الضوء الأخضر لتشكيل حكومة منفى فلسطينية.

● لكن صحيفة «فاينننشال تايمز» ابرزت احداث الجزائر وتطورات الاوضاع هناك وما ورد في خطاب الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد. وقالت الصحيفة ان الرئيس وعدهم بعدة اصلاحات. كما أعرب عن اسفه لمقتل الناس في المظاهرات التي اجتاحت البلاد لمدة اسبوع تقريبا وناشد الشعب احترام القانون.

● ومن أهم الأخبار المحلية التي نشرتها الصحف ما ذكرته «التايمز» عن حرب البطاقات المصرفية بين البنوك البريطانية. إذ أن اثنين من البنوك قدما طلبات للانضمام الى شبكة بطاقات تسهيلات مصرفية (فيزا) مع انهما يصدران بطاقة (اكسس) المنافسة، وستكون النتيجة بحلول العام القادم في رأي الصحيفة ان تتاح للعملاء فرصة الاختيار ما بين البطاقات المختلفة المتوفرة بدلا من الاضطرار الى التعامل ببطاقة معينة يحددها البنك.

الصحف الامريكية

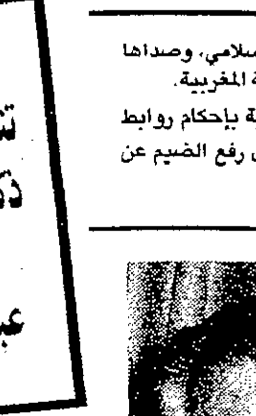
● اما الصحف الامريكية فقد ابرزت من بينها صحيفة «وول ستريت جورنال» في عنوانها الرئيسي استقالة رئيس وزراء تشيكوسلوفاكيا بعد ان ظل في السلطة ثمانية عشر عاما. وكان رئيس الوزراء لوبومير شتروغال من المنادين بالاصلاح الاقتصادي على غرار ما يجري في الاتحاد السوفياتي ولكن زعامة الحزب الشيوعي حاولت تمييع برنامجه الاصلاحي مما اضطره الى الاستقالة.

● وتابعت الصحيفة مع غيرها من الصحف الامريكية وبشكل خاص «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» اخبار الجزائر مع التركيز على خطاب الرئيس الشاذلي بن جديد. وأعادت الصحف الى الاذهان ان الرئيس الجزائري كان قد انتقد بشدة في خطاب القاه في التاسع عشر من الشهر الماضي رسميين معينين لم يذكرهم بالاسم لأنهم كانوا يقاومون اصلاحاته من اجل المحافظة على مصالحهم الخاصة.

● كما أبرزت الصحف التحركات على الساحة الفلسطينية فقالت «واشنطن بوست» ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية قد صوتت الى جانب قرار يقضي بعقد المجلس الوطني الفلسطيني بحلول نهاية الشهر الحالي للمصادقة على اعلان استقلال الاراضي المحتلة واصدار بيان سياسي جديد يتطرق لمسألة الاعتراف باسرائيل.

● ونشرت الصحف اخبار الوضع في يوغوسلافيا والمظاهرات المستمرة في البلاد على الرغم من مناشدة رئيس الوزراء رائف ديجي ريفيتش الشعب بالتزام الهدوء والمحافظة على النظام، كما نشرت استمرار القتال في بورما بين قوات الجيش وبعض المقاتلين في مقاطعة كارن، واحدث تطورات الحملة الانتخابية الامريكية.

إلى بيت الأمير شكيب ارسلان ومكتبه بجنيف كان الوطنيون المغاربة يفدون لتنسيق العمل لنصرة قضية وطنية واحدة أصبح اسمها قضية العرب من الخليج إلى المحيط



تنشر حلقات من كتاب
ذكريات وشهادات ووجوه
للاستاذ
عبد الهادي بو طالب
(الحلقة ٢٦)

بعد انتصار الحركة الوطنية في معركة الظهير البربري، أصبح صوتها مسموعا في اقطار العالم العربي الاسلامي، وصداها يتردد خاصة في عاصمة جنيف حيث تبنى الوفد السوري الفلسطيني الشعبي لدى هيأة الأمم القضية المغربية.

وقد سمحت الاتصالات التي اجراها الوفد المغربي إلى المؤتمر الاسلامي بالقدس مع وفود الشعوب الاسلامية بإحكام روابط وثيقة لفائدة القضية الوطنية، والتحم الكفاح من اجل تحرير سوريا ولبنان وفلسطين مع الكفاح من اجل رفع الضيم عن المغرب المهدد في عقيدته وهويته.

ويكفي أن يكون رئيس المؤتمر هو الزعيم الفلسطيني الحاج أمين الحسيني لنتصور كيف سهل تحطيم الحواجز والحدود بين مختلف القضايا الاسلامية التي اهتم بها ذلك المؤتمر التاريخي، بل كيف تم الترابط بين القضية المغربية والقضية الفلسطينية التي لم تكن تنفصل قط عن قضية التحرير العربي.

هذا الالتحام أصبح يشكل ما سيطلق عليه فيما بعد اسم «القضية العربية» قضية المغاربة والمشارقة على السواء، لانها قضية مصير مشترك من الخليج إلى المحيط.

اول تضامن مغربي مع فلسطين

والواقع أن الحركة الوطنية بالمغرب كانت البادئة بالاعلان عن تضامنها مع القضية العربية الفلسطينية عندما شجبت منذ شتنبر (ايلول) ١٩٢٦ المؤامرة البريطانية على فلسطين في عرائض شعبية بلغت امضاءاتها الالاف، وجهتها إلى جمس مارسيي ماكدونالد رئيس الحكومة البريطانية آنذاك، وذلك في خضم الانتفاضة الشعبية الفلسطينية التي انطلقت في أرض فلسطين منذ وعد بلفور المشؤوم.

وكانت سنة ١٩٢٩ قد تميزت بأحداث دامية اثارها التواطؤ الانجليزي اليهودي، ادمت أيضا قلوب المسلمين المغاربة الذين كتبوا في رسائل الاحتجاج إلى رئيس الحكومة الانجليزية: «إن ما يقع في فلسطين من جانب الصهيونيين بمساعدة حكومتكم يجرح عواطفنا نحن المسلمين في المغرب، ويجعل أربعمائة مليون من مسلمي العالم في سخط تام على السياسة الانجليزية. وإن المسجد الأقصى ليس كسائر المساجد الاسلامية، ولكنه أحد المساجد الثلاثة التي يقدسها ابناء الاسلام تقديسا يضحون في سبيله بكل عزيز عليهم، ولا يخشون في الدفاع عنه أي مكروه، ولو كان الموت الزؤام.

وإنه لا يسعنا إلا أن نرفع اليكم احتجاجنا الصارم الشديد على الاعمال المرتكبة في فلسطين، ونبدي استياءنا العميق من كل ما يمس بالأماكن المقدسة في فلسطين. والسلام».

وقد كان شاع في المغرب أن حي المغاربة بالقدس تعرض للعدوان، فتوالت عرائض الاحتجاج أقوى ما تكون لهجة، وانطلقت في المغرب حملة اكتتابات مالية لفائدة الكفاح الفلسطيني. ومنذ ذلك الحين ظل المغرب البلد العربي الملتزم بنصرة القضية الفلسطينية التي لا تفتأ تلقى سنده ملكا وحكومة وشعبا.

شكيب ارسلان

وقيض للحركة الوطنية أن تكتمل حلقات سندها في الخارج بتبنيها من لدن داعية عربي كبير وزعيم لامع هو الأمير شكيب ارسلان الذي كان يراس بجنيف الوفد السوري الفلسطيني الشعبي لدى الأمم للمطالبة برفع الانتدابين: الفرنسي عن سوريا ولبنان، والانجليزي عن فلسطين.

كان شكيب ارسلان مسلما سنيا انسلخ اجداده عن المذهب الدرزي. وكان مؤمنا بوحدة سوريا ولبنان وفلسطين، بل بالوحدة العربية الشاملة وبالتضامن الاسلامي، معتبرا الكفاح لتحرير العالم العربي الاسلامي وحدة لا تتجزأ، فجرد قلمه ـ وخاصة فيما كانت تنشره له جريدة «الفتح» المصرية ـ لابراز خطر الاستعمارين: الفرنسي على شمال افريقية والايطالي على برقة وطرابلس.

واستفاد من رئاسته للوفد السوري الفلسطيني بجنيف حيث توجد جمعية الأمم للتعريف بقضايا العرب والمسلمين. وكان إلى جانبه زميله الفلسطيني عضو الوفد احسان الجابري الذي كان يتعاون معه في نصرة القضايا العربية الاسلامية. وقد أصدر الأمير بجنيف بمشاركة زميله هذا مجلة «الأمة العربية» (La Nation Arabe) باللغة الفرنسية. وعلى صفحاتها التقت أقلام المناضلين والمتعاطفين مع القضايا العربية الاسلامية. وأصبحت منبرا حرا استهوى إليه الكتاب، وساعد تفتح سويسرة السياسي على انتشار الجريدة وإثارة اهتمام أوروبا بمقالاتها وتعاليقها.

أمير البيان

كان لشكيب ارسلان ايمان راسخ بعدالة القضايا التي كان يدافع عنها، وفي سبيل ذلك سخر قلمه السيال وما كان يملكه من موارد مالية. وربما كان قلة من معاصريه من كانوا يتوفرون على اسلوبه وبيانه. ومع ذلك فلا أعتقد أن اسلوبه الفريد كان السبب الوحيد الذي دعا صديقه رشيد رضا إلى أن يطلق عليه ـ حسب بعض الروايات ـ لقب «أمير البيان»، إذ قد يكون مرد ذلك ايضا إلى اقتحامه غمار الافصاح عن بعض القضايا الشائكة التي كانت الأقلام المعاصرة تحجم عن اقتحامها أو تتهيب معالجتها. لقد كان أمير البيان يتميز بدور عالمي مارسه بايمان وشجاعة وصبر، عندما أصبح يشكل ضمير الأمة العربية الاسلامية ويعالج مشاكلها بشعور المسؤولية، بحيث أصبح الناطق باسمها كما لو كانت جميع القضايا المتصلة بالاسلام والمسلمين في رعايته الخاصة وتحت عهدته المباشرة. ومن أجل ذلك قال عنه أخونا الاكرم زعيتر أمد الله في عمره: «إنه كان رائد العمل العربي الاسلامي، وجامعة العروبة والاسلام في أوروبا»، وأنه «عمل عمل جامعة الدول العربية قبل انشائها بسنوات». وقد كرس لقبه هذا المجمع العلمي العربي بدمشق الذي اختاره لرئاسته سنة ١٩٣٦. وهي الرئاسة التي اعتذر عن قبولها احتجاجا على خرق فرنسا للمعاهدة المبرمة مع سوريا في نفس السنة.

مفضلا أن يظل في المهاجر منقطعا إلى خدمة القضايا العربية الاسلامية واسماع صوت شعوبها. ولم يعد لبلاده إلا بعد استقلالها الكامل بجلاء القوات الفرنسية عنها.

الأمير شكيب ارسلان بالزي المغربي



الاستاذ اكرم زعيتر

في المغرب

وضمن أبحاثه العلمية عن تاريخ الاسلام والتراث العربي دفع به فضوله العلمي وتطلعه إلى نشر التراث العربي إلى ارتياد رحاب الأندلس فتجمع له من زيارتها حصيلة دراسات عن اثارها وتاريخها ضمنها كتابه: «الحلل السندسية في الأخبار والآثار الأندلسية». وقد دعاه ـ وهو في الأندلس لزيارة المغرب ـ زعيم الحركة الوطنية بالشمال الحاج عبد السلام بنونة.

وكان يونس بحري المعروف بالسائح العراقي هو الذي مهد للاتصال بينهما، وحتى لا تحدث زيارة الأمير للمنطقة المشمولة بالنفوذ الاسباني اية مشكلة للأمير أو الحركة الوطنية التي كان بنونة يقودها بالشمال، فقد سعى الزعيم المغربي لدى قنصل اسبانيا بتطوان ليحصل مقدما على إذن السلطات الاسبانية بهذه الزيارة.

وخلال زيارة الأمير لطنجة وتطوان اتصل برجال الحركة الوطنية والتقى مباشرة مع الجماهير فتعرف عن كثب على «القضية البربرية» التي كانت أزمتها عند زيارته في أوجها. ووجد الأمير في مضاعفات هذه الأزمة السياسية الحافلة بالأخطار على حاضر الاسلام ومستقبله ما دفع به لإيلاء القضية عناية خاصة ضمن اهتمامه الواسع بتطورات الصراع الحضاري بين الاسلام وخصومه، واضعا القضية في سياقها الحقيقي، ومركزا على هذا السياق عبر كتاباته واتصالاته، مما جعل من القضية البربرية قضية ساخنة بل قضية الاسلام الكبرى. وعاد الأمير من تطوان متقمصا الروح الوطنية المغربية مثلما ارتدى اللباس الوطني المغربي جلبابا وسلهاما» (برنسا) وغطى طربوشه بقب الجلباب، في الصورة التي اشتهر بها في المغرب، والتي أصبحت تعلق على الجدران في البيوت المغربية بجانب صور الزعماء وقادة حركات التحرير العالميين.

مع الزعماء المغاربة

وبذلك يكون المرحوم الحاج عبد السلام بنونة أول من ربط حلقة الاتصال بين الأمير ورجال الحركة الوطنية المغربية، إذ لم يجر الاتصال بين الأمير وزعمائها إلا عندما جاء وفد من المنطقة السلطانية لتحيته بتطوان. وعن ذلك يقول الزعيم الوزاني في كتابه حياة وجهاد (الجزء ٣ ص ٣١٥): «وقد استطعنا ان نتصل بالأمير مدة اقامته بتطوان، لنعبر له عن مشاعرنا نحوه واعترافنا له بكل جميل». وهذه الجملة أثارت تعليقا من أخينا حكيم عزوز الذي يبدو أن الغاية مما يكتبه هو إنصاف الحركة الوطنية بالشمال، وهو في ذلك على حق، كتب الكثير عن جهاد جنوب المغرب وأهمل الكثير عن شماله، إلا أنه تجنى على المرحوم الوزاني حين كتب عنه: «والغريب ما في السر (هكذا) هو أن الأستاذ الفاضل (يعني الوزاني) لم يأت بأية حجة تدلنا على نوع الاتصال الذي قام به مع الأمير ارسلان بتطوان، ونحن نعلم انه لم يكن من بين القادة الوطنيين الذين جاءوا لتطوان من الجنوب للاتصال بالأمير».

إنه تشنج عاطفي من أخينا عزوز حكيم كان يمكن تجنبه، فالأستاذ الوزاني الذي يتحدث عنه بتعبير «الأستاذ الفاضل» لم يكن يتحدث إلا باسم الحركة الوطنية التي أوفدت من يمثلها لتطوان، ولم ينسب الوزاني لنفسه انه كان ضمن الوفد. ولا ينكر صاحب التعليق أن الوزاني كان في طليعة قيادة الحركة الوطنية آنذاك، اي وراء ارسال وفد يمكن أن يتحدث عنه الوزاني من موقعه المسؤول بالصيغة التي جاءت بالجمع لا بالمفرد. والظاهر أن الأخ عزوز حكيم توقف عند الصفحة ٣١٥ من الجزء الثالث من مذكرات المرحوم الوزاني، وكان عليه ان يعود إلى الصفحة ٢٢٨ من جزء الكتاب نفسه ليقرأ ما قاله الوزاني نفسه عن اتصاله بالأمير: «ودخلنا لجنيف حيث كان الأمير شكيب في انتظارنا ببيته (صحبة المكي الناصري، ومحمد الفاسي)، وكان ذلك أول لقاء لي بالأمير ارسلان وزميله احسان الجابري بتاريخ ٢٧ مارس (اذار) ١٩٣٢»، اي بعد مرور سنتين على زيارة تطوان. وهو ما يوضح بدون التباس أن الوزاني لم يكن يعني انه كان ضمن وفد الحركة الوطنية لتحية الأمير بتطوان كما فهم السيد حكيم.

أما الوفد الذي اوفدته الحركة الوطنية إلى الشمال للاتصال بالأمير فقد انتظم جمعا من رواد الحركة الوطنية من بينهم أحمد بلافريج، ومحمد بن العباس القباج من الرباط، والحاج عمر ابن عبد الجليل، ومحمد الفاسي من فاس.

ومنذ زيارة الأمير لتطوان ارتبط اسمه بالحركة الوطنية وتوطدت علاقاته بمؤسسيها، وفتح بيته بجنيف لاستضافة مبعوثيها، وقد توارد عليه في البداية ثلاثة من القادة الوطنيين هم الحاج أحمد بلافريج، والمكي الناصري، ومحمد بن الحسن الوزاني، ثم زاره علال الفاسي في أول رحلة قام بها إلى الخارج.

كتاب الأمير

وكان الأمير يستعين بمن يرد عليه من زواره ويشركهم في اعداد مقالاته وكتبه، ومن بينهم عضوا الحركة الوطنية المكي الناصري ومحمد حسن الوزاني.

وكان الأمير لا يقوى على مواصلة الكتابة التي كانت تتعب بصره فيلجأ إلى المساعدة بالإملاء على كاتبه ساعات إما جالسا او ذارعا غرفته أو مكتبه جيئة وذهابا.

يذكر السيد المكي الناصري انه انتقاه للكتابة تحت إملائه لأنه كان يتقن الخط الشرقي، وأن ما نشره الأمير ضمن تعاليق كتاب «حاضر العالم الاسلامي» عن ابن عبد الكريم الريفي كان بإملاء من الأمير عليه، ويضيف أنه منذ أن حضر نيابة عن الحركة الوطنية في المؤتمر الاسلامي بالقدس وهو مطارد من لدن السلطات الفرنسية، ولذلك اختار أن يطيل الاقامة بجنيف بقرب الأمير مما مكنه من ربط صلة وثيقة به.

وهذا الاتصال هو الذي جعل المكي الناصري يكتب عن الأمير مقالا بعنوان «رجل الساعة في العالم الاسلامي» فتحت له أعمدتها الصحافة في بوسنة سرايفو عاصمة المسلمين في يوغوسلافيا، ثم نشرته مجلة الفتح المصرية.

اما المرحوم الوزاني الذي اشتهر بأنه كاتب الأمير فقد كتب عن ذلك ما يلي:

«ولما اقمت بجنيف كلاجيء سياسي سنة ١٩٣٢ كنت على صلة مستمرة بالأمير شكيب في بيته وغدواته وروحاته، وكنت مساعدا له ولزميله إحسان الجابري في مجلة الأمة العربية (La Nation Arabe)، كما كنت أساعده في كتابة مراسلاته، حيث لم تكن وسائله تسمح له بتوظيف كاتب عربي».

ويصف الوزاني كيف كان الأمير يكتب بيده بصعوبة، ويقول إنه قلما كان يفعل ذلك.

ويضيف: «كان الأمير يحرر وهو جالس جاعلا رجلا فوق اخرى، فيضع الورقة مثنية في يده اليسرى فوق ركبته، ولهذا تأتي السطور غير مستقيمة. وكان خطه جميلا، وكانت تبدو عليه رعشة اليد، وما رأيته مرة واحدة مدة ملازمتي له يكتب على منضدة أو يضع ورقة على لوحة أو كتاب».

ومن الطبيعي أن لا تقتصر مساعدة الوزاني للأمير على تسجيل كتاباته، فقد كان الأمير ولا شك في حاجة إلى صحفي قدير يكتب بالفرنسية يساعده في اعداد الجريدة التي كانت تصدر بالفرنسية. وهذا ميدان للوزاني فيه مجال لا ينكر.

وبصرف النظر عن هذه الجزئيات والدقائق التي اسالت كثيرا من تعاليق مؤرخي الحركة الوطنية والتي تدخل في نطاق التأريخ (بالهمزة) الوقائعي أكثر مما تتصل بالتاريخ فان اثر الأمير على شباب الحركة الوطنية كان بالغا، سواء عن طريق الاتصال المباشر او بالمراسلة، كما أنه لا ينكر انه جعل من صحيفته منبرا للتحريف بالقضية المغربية وخاصة المسألة البربرية التي عايش نشأتها وقيم تطوراتها فيما كتبه خاصة إلى تلميذه أخينا الاكرم زعيتر ضمن الرسائل التي كان يبعثها إليه. ومما جاء فيها قوله: «لقد كان صدور الظهير البربري بالمغرب إيذانا بظهور الحركة الوطنية، ولولا هذا الظهير لما قامت للحركة السياسية المغربية قائمة».

وفي رسالة أخرى من عشر صفحات كتب يقول له: «كانت فرنسا مستعدة للتراجع عن الظهير، ولكن خوفها من الضعف أمام ضغوط الوطنيين احجم بها عن ذلك. كانت تخشى لو أنها تراجعت والغت الظهير أن يفهم ذلك منها بأنه ضعف وانهزام، ولذلك عادت وتابعت سياستها».

مصادرة كتب الأمير

ولقد كان رد الاقامة العامة الفرنسية على حملة الأمير التي شنها على نظام الحماية هو منع ترويج بعض كتبه داخل المغرب، فبتاريخ ٢٤ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٣٤ اصدرت سلطات الحماية الفرنسية قرارا يمنع دخول كتابي. «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم» و«حاضر العالم الاسلامي» إلى منطقة نفوذها، بينما طبقت السلطات الاسبانية على منطقة نفوذها نفس التدبير بدون إصدار قرار.

وعندما تسربت نسخة وحيدة من كتاب «حاضر العالم الاسلامي» إلى فاس تداولها شباب المدينة كما يذكر الهاشمي الفيلالي مسير الخلية الوطنية السرية التي انتميت إليها سنة ١٩٣٦، واقاموا حفلا أدبيا بعد انتهاء دورة الكتاب، ثم بعثوا به سرا إلى الوطنيين بسلا والرباط كهدية ثمينة نادرة.

وكتاب «حاضر العالم الاسلامي»، الذي كان يتبوأ هذه المكانة في المغرب الذي حرم من الاستفادة منه يتميز في الحقيقة بالتعاليق الضافية التي حررها الأمير ارسلان والتي جاءت أكبر من الكتاب نفسه. هذا الكتاب الذي كتبه بالانجليزية الكاتب الأمريكي ستودارد لوطروب (Lothrope Stoddard) وعربه الكاتب الفلسطيني عجاج نويهض، وترجم إلى الفرنسية بعنوان: «عالم الاسلام الجديد» (Le Nouveau Monde de l'Islam).

اما كتاب «لماذا تأخر المسلمون وتقدم غيرهم»، فهو كتاب مثير عالج هذه الاشكالية بمقدرة الخبير المطلع على أوضاع المسلمين.

ونفذ في تحليله إلى الأعماق بطرح مضاعفات الاشكالية والتقدم بحلول لها، وحصر أسباب تأخر المسلمين في خمسة عوامل: (١) الجهل او نقص المعرفة. (٢) فساد التربية والأخلاق. (٣) تحكم الخوف في النفوس.

(٤) تسرب اليأس والقنوط. (٥) ضياع الاسلام بين طائفة من الحاقدين عليه من غير أهله، وطائفة من الجاحدين المنتسبين إليه.

ولعمري فإننا لن نستطيع أن نحذف من هذه الأسباب واحدا أو أن نضيف إليها سببا سادسا حتى بعد أن مر على صدور هذا الكتاب ما يناهز نصف قرن، ظلت خلاله وإلى اليوم دار لقمان على حالها. إن عالم الاسلام بكل أسف ما يزال مشدودا إلى نفس الأسباب الخمسة التي تكمن وراء تأخره.

وفوق ذلك جاء كتاب الأمير هذا يحتوي الكثير من المعلومات عن المغرب عامة وقضية الظهير البربري خاصة، وهو ما يفسر قرار مصادرته ومنع ترويجه بالمغرب.

ورسائله

وتبقى ناقصة صورة هذا الوجه العربي الكبير الذي تزدان به سلسلة الوجوه التي يتضمنها هذا الكتاب إن لم نشر إلى رسائله التي كان يوجهها للرؤساء والوزراء والزعماء والأصدقاء ودعاة العروبة والاسلام في كل مكان، والتي يؤلف حجمها وحده أكواما من الوثائق النادرة لو جمعت في كتاب لانتظم في مجلدات ضخمة.

ففي هذه الرسائل تحليلات وتوجيهات وتعاليق عن قضايا الاسلام الساخنة عالجها أمير البيان بقلمه النابع بما كان يزخر به قلبه الكبير من هموم العرب والمسلمين.

وما اكبر حجم الرسائل التي تلقاها جوابا على مراسلات أسرته بعد وفاته إلى أن بعثت بها ابنته زوجة كمال جنبلاط الزعيم اللبناني الدرزي ووالدة وليد جنبلاط هدية للملك المغرب الحسن الثاني ردا على جميل صنعه عندما تحمل نفقات علاج أخيها غالب (ابن الأمير) وواسى الأسرة بالمعهود من مبراته. وقد نقل هذه الهدية الثمينة إلى الملك سفيره بلبنان أحمد ابن سودة، فوضعها جلالته بالمكتبة الملكية بالرباط ـ جريا على عادته ـ رهن اشارة الباحثين والمهتمين تعميما لفائدتها.

لا تنسوا فلسطين

وظل الأمير يحمل هموم العرب والمسلمين إلى اللحظة الأخيرة من حياته عندما قال لعبد الله المشنوق ساعة لقاء ربه: «إن وصيتي الأخيرة للمسلمين أن لا ينسوا فلسطين وأن لا يغفلوا عن اسرائيل».

بين جنيف وباريس

وكذلك كسبت الحركة الوطنية الناشئة لها سفارة بجنيف في بيت الأمير، ومكتبا وصحيفة ناطقة باسمها. واستفاد رواد الحركة الوطنية المغاربة الذين سعدوا بالعمل معه من تجربته الواسعة وخبرته الطويلة، وتأثر نشاطهم في الشمال والجنوب بتوجهاته ونصائحه.

وبينما كان الوطنيون يستثمرون فوائد واجهة جنيف انفتحت لهم نافذة أخرى من باريس وفرها لهم سند اليسار الفرنسي خاصة الحزب الاشتراكي، وذلك عندما كسب رواد الطلبة المغاربة بباريس إلى صفهم شخصية فرنسية مرموقة. الاستاذ روبير جان لونكي (Robert Jean Longuet) المحامي بباريس، أحد نواب الاشتراكيين في البرلمان الفرنسي، ابن الزعيم الاشتراكي جان لونكي، حفيد كارل ماركس.

وبتأييده هو وزملاؤه للحركة الوطنية الناشئة عرفت مجلة «مغرب» الفرنسية طريقها للوجود، واصبحت ناطقة في فرنسا باسم الحركة الوطنية المغربية. معززة نضال مجلة «الأمة العربية» بجنيف، مما أصبحت معه قضية المغرب في واجهة الاعلام العالمي.

الاربعاء المقبل:
في أحضان الأسرة
و«المدرسة الخضراء»







انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

هُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّوكُمْ عَنِ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْهَدْىَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُۥ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَآءٌ مُّؤْمِنَٰتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن
تَطَـُٔوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌۢ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ ٱللَّهُ فِى رَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُواْ لَعَذَّبْنَا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٢٥﴾

صدق الله العظيم — الفتح

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس
الفجر	٤.٥٧	٤.٥٨	٤.١٩	٤.٢٩	٤.٣٧	٤.٢٢	٥.٠٢	٤.٥٨	٤.٢٨	٥.٠١	٤.١٨	٤.٠١	٤.٤٣	٤.٤٢	٤.١٤	٤.٢٩	٥.٤٠	٤.٢٥	٥.٠٣	٥.٢٩	٥.٢٧
الشروق	٦.١٥	٦.١٨	٥.٣٩	٥.٥٠	٥.٥٤	٥.٥٢	٦.٢٨	٦.٢٤	٥.٤٧	٦.٢١	٥.٣٥	٥.٣١	٦.٠٢	٥.٥٢	٥.٣٧	٥.٥٩	٧.١١	٥.٤٩	٦.٢٩	٧.١٩	٧.٠٥
الظهر	١٢.٠٧	١٢.٠٨	١١.٢٧	١١.٤٠	١١.٤٢	١١.٣٧	١٢.١٩	١٢.١٣	١١.٣٥	١٢.١٦	١١.٢٤	١١.٢٦	١١.٥٨	١٢.٠٤	١١.٣٣	١١.٥٢	١٢.٥٧	١١.٣٤	١٢.١٣	١٢.٤٨	١٢.٣٨
العصر	٣.٢٨	٣.٢٩	٢.٤٤	٣.٠٠	٢.٤٩	٢.٥٧	٣.٢٩	٥.١٨	٢.٥٣	٣.٣٧	٢.٤٤	٢.٤٧	٣.٢٨	٣.٠٤	٢.٤١	٣.٠٩	٤.٠٠	٢.٤٨	٣.٢٤	٣.٤٠	٣.٣٤
المغرب	٦.٠٠	٥.٥٩	٥.١٣	٥.٣٠	٥.٢٩	٥.٣٦	٦.٠١	٥.٤٩	٥.٢٢	٦.٠٣	٥.٠٣	٥.١٣	٥.٤٨	٥.٠٤	٥.٠٩	٥.٣٥	٦.٣١	٥.١٨	٦.٠٤	٦.١٥	٦.١٠
العشاء	٧.٣٠	٧.٢٨	٦.١٨	٧.٠٠	٦.٤٦	٦.٤٢	٧.٢٥	٧.١٣	٦.٣٨	٧.٢٣	٦.٢٨	٦.٤٣	٧.١٣	٦.٥٤	٦.٣٣	٦.٥٥	٧.٥٦	٦.٣٥	٧.١٦	٨.٠٢	٧.٤٢

	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجليس	امستردام	زيوريخ	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٤.٤٦	٥.٢١	٥.٥١	٥.١٠	٤.٣١	٤.٤٦	٥.٠٣	٤.٥٠	٤.٣٥	٤.٥٣	٤.٣٢	٥.٢٠	٥.٠١	٤.٣٢	٤.٤٥	٤.٢٦	٥.٠١	٤.٤٠
الشروق	٦.١٧	٦.٥٩	٧.٢١	٦.٤٧	٦.٠٨	٦.٢٥	٦.٤١	٦.٢٧	٦.١٧	٦.٣٣	٥.٥٤	٦.٥٩	٦.٣٨	٦.٠٢	٦.١٣	٥.٥٨	٦.٢٠	٦.١٦
الظهر	١١.٥٨	١٢.٣٠	١.٠٢	١٢.٣٣	١١.٤٧	١١.٥٤	١٢.١٣	١٢.٠١	١١.٣٥	١١.٥٧	١١.٤١	١٢.٢٨	١٢.١٣	١١.٤٣	١١.٥٦	١١.٣٨	١٢.٠٩	١١.٥٣
العصر	٣.٠٤	٣.٢٢	٤.١١	٣.٣٣	٢.٣٩	٢.٤٣	٣.٠٦	٣.٥٨	٢.٠٧	٢.٣٩	٢.٥٦	٣.١٧	٣.١٢	٢.٥٢	٣.٠٦	٢.٤٥	٣.٢٧	٢.٥٥
المغرب	٥.٣٦	٥.٥٩	٦.٤٢	٥.٥٧	٥.١٤	٥.٢١	٥.٤٣	٥.٣٣	٤.٥٢	٥.٢٠	٥.٢٥	٥.٥٥	٥.٤٧	٥.٢٣	٥.٣٧	٥.١٦	٥.٥٦	٥.٢٨
العشاء	٧.٠٢	٧.٣٢	٨.٠٦	٧.٢٨	٦.٤٦	٦.٥٤	٧.١٥	٧.٠٥	٦.٢٧	٦.٥٤	٦.٤٣	٧.٣٨	٧.١٨	٦.٤٨	٦.٥٨	٦.٤٣	٧.١٠	٦.٥٩

دعاء اليوم

«اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى. ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا. واطو عنا بعده، أنت الصاحب في السفر. والخليفة في الأهل».

نقاش ساخن بين رموز اتجاهات التفكير العربية المعاصرة

لندن ـ «الشرق الاوسط»:
صدر قبل فترة عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الحركات الاسلامية المعاصرة في الوطن العربي». ويحتوي هذا الكتاب على مجمل الدراسات والتعقيبات التي قدمت في الندوتين اللتين عقدتا في القيروان ـ تونس في ١٠ـ١١ مارس (اذار) ١٩٨٣ وفي تونس ٢٩ـ٣٠ اكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨٤ لدراسة حركة الصحوة الاسلامية. وذلك في اطار مشروع المستقبلات العربية البديلة الذي جرى انجازه بالتعاون بين جامعة الأمم المتحدة ومنتدى العالم الثالث.

فكرة الكتاب

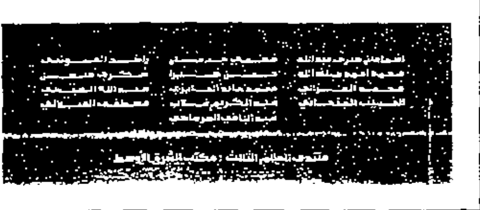
ومثلما ورد في التصدير، فان اللجنة التوجيهية المشرفة على مشروع المستقبلات العربية البديلة ارتأت أن تدرج موضوع الفجوة الدينية الاسلامية في عداد الأبحاث الجديدة بالعناية للاحاطة بمقومات المستقبل العربي لما للعامل الديني من أهمية واضحة بين العوامل الكبرى المؤثرة في حاضر المجتمع العربي. ولما للدين من مكانة في نحت سمات المستقبل.

وتؤمن اللجنة التوجيهية بان ما أصبحت تتصف به عاطفة الانتساب الديني في المجتمع الاسلامي العربي المعاصر من عمق وشمول وقوة، يشكل في ذاته ظاهرة جديرة بالعناية تتسع دائرة التشارك فيها بين فئات المجتمع العربي، على ما بين أوطانه من تباين في مراتب المعرفة والرزق ومن تفاوت في درجات المشاركة في الحياة السياسية، القطرية منها والقومية.

وإذا كانت اللفظة المستعملة للدلالة على هذه الظاهرة الاجتماعية الثقافية هي لفظة الصحوة الدينية. ذلك لأنها حالة من الطموح تسعى جاهدة إلى اكتساب الوسائل الضرورية الكفيلة بتحقيق النهضة الشاملة للمجتمع العربي المعاصر. نهضة لا تقوم على القطيعة بين المواطن العربي المسلم وبين عقيدته وثقافته، ولا تسكت عن انبتات السند الحضاري بين ما تؤول إليه المتغيرات الكبرى المؤثرة وبين الزاد الثقافي الذي يستمد منه المجتمع العربي مقوماته الذاتية.

تمثيل واسع

وقد ذكر ناشر الكتاب أن هدف الندوة الأساسي كان التعرف على الواقع معرفة علمية عبر الاطلالة على واقع الحركات الاسلامية في مختلف الأقطار العربية نشأة وتاريخاً وفكراً وتنظيماً وموقفاً من الأحداث والقضايا وليس الحكم على هذا الواقع أو التعاطي معه على أساس من مسبقات جاهزة.



غلاف الكتاب

من هنا اهتمت الندوة بان تضم تمثيلا مباشرا لأهم الاتجاهات داخل الحركة الاسلامية فضلا عن مساهمة عدد من المفكرين الاسلاميين غير المنضمين إلى حركات منظمة. وقد حرص بعض من حالت ظروفهم دون الحضور ـ مثل الشيخ محمد الغزالي ـ على ارسال مساهمات مكتوبة وجدت مكانها في هذا الكتاب.

خطوة على الطريق

ويعترف ناشر الكتاب بأن هذا الجهد لم يغط كل جوانب حركة الصحوة الاسلامية في الوطن العربي، ولا عالج ما عالج من قضايا بالمستوى نفسه من العمق، فغاية الجهد كانت لا تتجاوز زيادة حجم المعرفة المتاحة على أساس علمي وحفز الباحثين على اجراء المزيد من البحث العلمي والدراسة المستفيضة لتلك القضايا التي تحكم المستقبل العربي.

دراسة جديدة عن جذور ارساليات التنصير الأجنبية في مصر:

الحملة الفرنسية ساعدت في مرحلة النشأة والرفض الشعبي أخذ صوراً شتى

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:
وسائل عديدة يستغلها المنصرون الاجانب لتحقيق أطماعهم وأهدافهم في المجتمعات المسلمة. ومن هذه الوسائل التي كان المنصرون في القرن التاسع عشر يستخدمونها التنويم المغناطيسي.
كشفت ذلك دراسة وثائقية جديدة صدرت حديثاً في القاهرة تحت عنوان «الجذور التاريخية لارساليات التنصير الأجنبية في مصر، خلال القرن التاسع عشر للمؤرخ المصري الدكتور خالد محمد نعيم.

وقد أكد البحاثة المصري ان حركة الجهاد الشعبي ضد تلك الارساليات الأجنبية قد أخذت صوراً مختلفة وتنوعت بين جمع الأموال لبناء المدارس والمشافي والملاجيء. وبين شن الحملات ضد أوكار هؤلاء الأجانب. واستمرت هذه الحركة الشعبية في تصديها للمنصرين حتى عام ١٩٣٧ عندما تم الغاء الامتيازات الأجنبية في مصر، لتأخذ الحكومات المصرية المتعاقبة منذ ذلك التاريخ وحتى اليوم زمام القيادة للتصدي للنشاطات التنصيرية الأجنبية.

العوامل المساعدة

ومفتاح فهم تاريخ عملية التنصير في مصر يكمن، كما أوضح الدكتور نعيم في هذا الكتاب، في عدة عوامل مترابطة، فهناك الدور الغريب لحكام القرن التاسع عشر الذين مكنوا الأجانب والمستعمرين والمنصرين من البلاد، وتركوا لهم حرية العمل على افساد العقائد والتغلغل بين أفراد الشعب، بل واعانوهم على ذلك، كما يوضح بالتفاصيل الدقيقة، وبجانب ذلك فكان هناك عون سلبي للمنصرين من اولي الأمر عموماً يتمثل في اهمال الرعاية الصحية وعدم العناية بالتعليم والثقافة الاسلامية، مما فتح أمام هيئات التنصير باب العمل واسعاً على استغلال حاجات الناس الملحة والدخول إليهم منها، ومازال هذا هو رأيهم إلى يومنا هذا على الرغم من احتكار الحكومة لوسائل ومرافق الخدمات المختلفة، إلا ان انهيارها وسوء إدارتها وانعدام الاحساس بالهدف الاسلامي الأسمى من تقديم هذه الخدمات يمنح المنصرين فرصاً ذهبية للاستغلال.

ويلفت النظر في بحث الدكتور نعيم تلك الصلة العضوية بين هيئات المنصرين وبين حكومات دول الغرب ممثلة في مبعوثيها الدبلوماسيين الذين قدموا لهم كل المساعدات الممكنة مما يعد اسقاطاً للمفاهيم العلمانية التي كانت تبشر بها تلك الدول نفسها في ذلك الوقت في مستعمراتها والدول الاسلامية الواقعة تحت نفوذها.

وإذا كان الدكتور نعيم يركز في تاريخه لحركة التنصير على دور الحكام والهيئات الأجنبية في التمكين لهم، فانه في أقسام من هذه الدراسة يفصل ويوضح دور الشعب المصري الباسل وعلمائه المسلمين في التصدي لهذه الظاهرة في وقت كان الاستعمار فيه يهيمن على الكثير من مقدرات البلاد.

التحويل للمسيحية

فقد كان هجوم الارساليات التنصيرية الغربية التي نظمتها القوى المسيحية الأوروبية وغيرها في بداية القرن التاسع عشر، امتداداً لحلقات الحروب الصليبية، وحتى اليوم، ولكن بطرق سلمية!! والواقع أنه بعد أن فشلت الحملات الصليبية في مهمتها، أخذت القوى الغربية تعمل على القضاء على الاسلام فيه، باعتباره قوة أساسية ومصدراً للانتصارات والمقاومة، وذلك عن طريق الارساليات التنصيرية، والتي تقوم بمحاولات صليبية لاخضاع العالم الاسلامي كله للغرب أو للثقافة الغربية.

وبدات عملية الغزو التنصيري المنظم لمصر وغيرها من دول المشرق الاسلامي، مع بدايات القرن التاسع عشر، نتيجة للعوامل التي اعدتها القوى المسيحية الغربية وغيرها، كالامتيازات الاجنبية وتميز نفوذ القناصل الأجانب، وتحكم الحكومات الغربية وغيرها، في الامراء والحكام المسلمين كالخديو اسماعيل ـ في مصر ـ على سبيل المثال.

وكانت حركة التنصير قد بدات تظهر افعالها في مصر عقب الحملة الفرنسية مباشرة عندما امتد نطاق نشاطها من جزيرة مالطة عام ١٨١٥ إلى الحبشة وفلسطين وولايات الخلافة الاسلامية (الدولة العثمانية).

ولما كانت مصر ـ في ذلك الوقت ـ إحدى الباشويات العثمانية، وكانت تمثل رمزاً للقيادة الفكرية، فانها غدت مواجهة لخطط القوى المسيحية الغربية، ولذلك عمدت تلك المخططات التنصيرية ـ ومنذ البداية ـ للقضاء على القوى الوليدة الجديدة في المشرق الاسلامي.

في عهد محمد علي

وبدا نشاط الارساليات التنصيرية، في مصر مع عهد محمد علي (١٨٠٥ـ١٨٤٨)، حيث يرجع انشاء المؤسسات التعليمية التنصيرية الاجنبية في مصر إلى عام ١٨٤٠، وأول ما ظهر منها (مدرسة الاباء لارنست) بالاسكندرية، واطلقوا عليها (الكلية الفرنسية)، وفي العام ذاته اسست (الجمعية الانجليكانية البروتستانتية) بالقاهرة.

وبعد أن وطدت الارساليات وجودها في مصر، أخذت الحركة التنصيرية تمارس نشاطها من خلال بعض المراكز العلمية الأجنبية في حماية الاحتلال البريطاني، الذي سيطرت قواته على مقاليد الأمور في مصر كلها منذ عام ١٨٨٢ وحتى عام ١٩٥٢. وقد ظهر بوضوح نشاط هذه الارساليات مما دفع بالقوى الشعبية الاسلامية أن تتصدى لهذه الممارسات التي كانت تستهدف الاسلام والمسلمين، فتألفت الجمعيات والروابط الشعبية الاسلامية وأخذت تحارب وتقاوم محاولات المنصرين الأجانب من تحويل الصبية والفتيات إلى المسيحية، وكانت الارساليات قد استخدمت وسائل كثيرة من الضغط وحتى التنويم المغناطيسي لتنصير هؤلاء المسلمين في مصر.

محمد علي باشا

ضد التصور العام

ولا ريب أن الصورة العامة التي تخرج من هذا الكتاب تدحض ـ كما يرى الدكتور محمد يحيى في تقديمه للكتاب ـ ذلك التصور العام للتاريخ المصري الحديث الذي دأبت العديد من الدراسات بأقلام المؤرخين العلمانيين على ترسيخها في الأذهان منذ حوالي نصف قرن أو يزيد. وهذه الصورة تصور التاريخ المصري القريب في شكل صراع بين طرفين أحدهما خير والآخر شرير. والخيرون هم الأجانب والمستعمرون الذين افتتحوا عصر الحضارة والحداثة في مصر منذ عهد الحملة الفرنسية. أما الأشرار في الصورة فهم المسلمون عموماً وعلماء الأزهر وطلائع النهضة الاسلامية على وجه الخصوص، إذ يوصف هؤلاء دوماً بالرجعية والتعصب والتطرف والتحفز للانقضاض على الأجانب والمسيحيين بلا ذنب ولا جريرة.

بونابرت قائد الحملة الفرنسية

لكن الدرس الموضوعي للدكتور نعيم في هذا الكتاب يبين أن الصورة لم تكن على هذا النحو من «الميلودرامية»، فالأجانب لم يكونوا أبطال نشر الفكر والثقافة من خلال مؤسساتهم التعليمية، بل كانوا يعملون ـ في معظمها ـ على بث مفاهيمهم وعقيدتهم في نفوس وأذهان المصريين المسلمين، والمصريون المسلمون لم يكونوا دعاة تعصب أو تجن على الغير، بل مدافعين عن تراثهم وعقيدتهم ودينهم وقد تحلوا بالتسامح والصبر، حتى وهم يواجهون بأشد الاستفزازات همجية ووقاحة.

وإذا كان لنا من كلمة فاننا نقول إن هذه الدراسة التي قام بها د. خالد نعيم موضوعية علمية ترتكن على الحقائق والوقائع، وتعتمد على الوثائق والمصادر، وقد تجنب بذلك ما شاب العديد من الكتابات السابقة التي طرقت مثل هذا الموضوع دون بحث كاف وتغطية كافية وموضوعية ومحايدة.



الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية



المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper.

EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

الارهاب وباء هذا العصر

افتتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز اول مؤتمر اعلامي للشعوب الاسلامية. ودعا في كلمته الى تظافر جهود المسلمين وانسجام كلمتهم في هذه الظروف العصيبة التي تواجه امتهم. واشار بصورة خاصة الى الاخطار المترتبة على جنوح بعض الفئات الى استعمال العنف والارهاب لتحقيق ماربهم الشخصية او العامة.

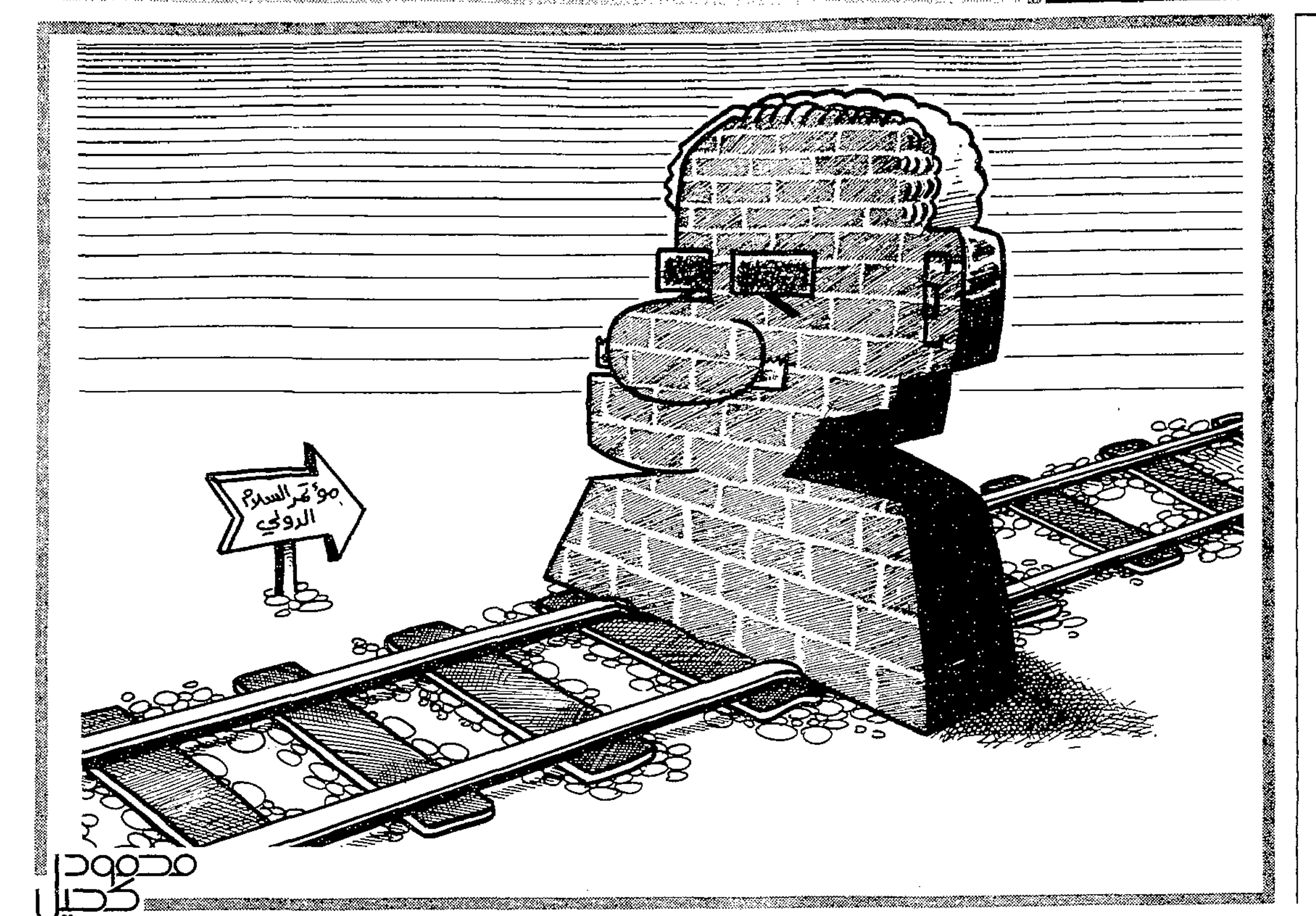
ومن الواضح لاي متتبع لاحداث العالم الاسلامي وتطوراته خلال السنين الاخيرة ان اللجوء الى سلاح الارهاب اصبح الوباء الذي يفتك بكيان شعوبه. انه سلاح تخريبي سلبي، لا يعطي اية نتيجة غير ارضاء نوازع فردية في احسن الاحوال او خدمة الاعداء والمنتفعين والانتهازيين في اسوا الاحوال. ولو استعرضنا اهم احداث العصر الحديث لما وجدنا حدثا سياسيا ايجابيا واحدا ترتب على عملية ارهابية، في حين يمكن الاشارة الى الكثير من الماسي الكبرى، كاندلاع الحرب العظمى، التي انبثقت مباشرة من مسدسات الارهابيين وقنابلهم.

لقد امن السلسة الراديكاليون في القرن التاسع عشر برصاصة الارهاب كاسرع وسيلة لاحداث التغير السياسي والاجتماعي المطلوب. وجرب الوسيلة الشعبيون في اوروبا الشرقية والفوضويون في اوروبا الغربية وباءت كل محاولاتهم بالفشل التام. وانصرف عنهم الجمهور. من المؤسف ان نجد الراديكاليين في العالم الثالث يتاخرون قرنا كاملا عن مواكبة تجارب الامم الاخرى.

بيد ان لانتشار الارهاب في العالم الاسلامي ضررا اخر، وهو ما يهم هذا المؤتمر المنعقد في جدة. كثيرا ما ينظر غير المسلمين الى الاسلام كدين يقوم على العنف والاكراه. ومازلنا نقرأ من يوم الى يوم المقالات التي يبينون فيها ان ما يجري في بلداننا من عنف وارهاب مرده الدين الاسلامي. تشجيع الارهابيين ومدهم بالمال والخبرة وتوفير قواعد وملاجىء لهم لا يؤدي الا لتعزيز مثل هذا الانطباع في اذهان العالم. ولهذا الموقف ضرره العملي والمادي الذي يصيب المسلمين في تعاملهم مع العالم الخارجي، ومما لم يعد بامكانهم تفاديه.

تقوم سائر الدول الاسلامية بشتى الانشطة الاعلامية لكسب الاصدقاء والثقة والسمعة الجيدة، وتنفق مبالغ طائلة على هذا الجهد. بيد ان عملية ارهابية واحدة تجري تحت مظلتها او بتاييدها تنسف كل ما بنته لنفسها من حسن السمعة. لقد وعت كثير من هذه الدول هذا الدرس الان، ودفعت عنه ثمنا باهظا. المؤمل ان تصغي الدول الاخرى لكلمات خادم الحرمين وتوفر لنفسها هذا الثمن وتصون عرضها وسمعتها.

«الشرق الاوسط»



الرأي في أسبوع
مهرجانات الديموقراطية

بقلم الدكتور أمين الحافظ

«الديموقراطية»، كلمة كانت تلفظ على كل شفة ولسان خلال هذا الاسبوع والأسبوع المنصرم في أرجاء العالم الفسيحة. وأحداث تدور هنا وهناك كلها تتحدث تارة عن الوحدة وتارة عن الحرية، وهي عبارات ألفناها، نحن العرب، تتردد في أرجاء وطننا وتطرق السمع بقوة وتكرار، لكن العين قلما تبصرها، والممارسة نادراً ما تتعرف عليها.

والديموقراطية، ذلك الاختراع النفيس الذي تتمتع به نخبة مختارة من الأمم دون سواها في العالم هي بالذات التي تحاربها الدول الرئيسية التي تمارسها وتمنعها عن غيرها من الشعوب، لكي تبقى سائدة عليها متحكمة في مصائرها ومستفيدة من امكاناتها وطاقاتها. فالدول الغربية مثلا لا تريد لدول العالم الثالث أن يدركها هذا الاختراع، وتفضل لها سلسلة من ألوان الأنظمة وأنواعها المتنقلة ما بين الدكتاتوريات العسكرية أو المستحدثات الأصولية شرط أن لا تصل إلى الديموقراطية لئلا يؤدي ذلك إلى تمكن الشعوب من قول كلمتها ورفع الوصايات الاستعمارية عنها. وهذه اثرة وانانية تزيد من تأجج حقد الفقير الضعيف على الغني القوي.

ولقد كانت فترة ما بين الحربين العالميتين في هذا القرن تنعت عن خطأ بانها مرحلة الفاشستية، إذ تألق خلالها هذا النظام في ثلاث دول رئيسية فقط هي المانيا وايطاليا واسبانيا. وكان الأحرى أن تكتسي فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية بهذه الصفة، لأن معظم شعوب العالم الثالث التي نالت استقلالها حديثاً قد ابتليت حالا بأنظمة اقرب إلى الفاشية من أي وصف آخر، رغم انها دخلت في ما يسمى بديموقراطية الـ٩٩,٩ بالمائة!!

واستكانت الشعوب كل هذه الفترة، اما لايمانها بأن هذه الأنظمة هي التي ستعجل في تنفيذ البرامج والمشاريع الانمائية الأساسية التي تمس الحاجة إليها بالحاح للخروج من الفقر والجهل والمرض، واما لاعتقادها بان هذه الأنظمة المسلحة هي التي ستكمل معركة التحرر والتحرير، وتخرج النفوذ الأجنبي بل الأجنبي ذاته من الديار. ولشد ما كانت خيبة أمل هذه الشعوب مريرة، إذ لم تصل في ما تصبو إليه على يد هذه الأنظمة لا إلى هذا ولا إلى ذاك، وليس أدل على ذلك من أحوالنا نحن العرب، مع مصيبتنا في فلسطين.

العالم الشيوعي

ولعل أبرز ما تتصف به «ديموقراطيات» العالم الثالث هو ما اقتبسته عن «ديموقراطيات» العالم الشيوعي، أي سيادة نظام الحزب الواحد. أو نظام سيادة الحزب الواحد.

ويوم السبت الماضي قامت أول مظاهرة في موسكو تهتف بسقوط نظام الحزب الواحد، فسارعت السلطات إلى تفريقها. وهذا لم يعد مهماً، لأن الشرارة قد اندلعت، والعالم الشيوعي يتأهب للاندفاع الشعبي نحو الديموقراطية الحقيقية وتعدد الأحزاب، ذلك لأن أحداً لم يصدق أن ما يحدث في بولونيا منذ عدة سنوات هو عبارة عن تحرك نقابي مهني بحت، من غير أن يكون تعبيراً مكتوماً عن تطلعات سياسية نحو ديموقراطية يستحقها الشعب البولوني الذي لم يعد يرتعد من ذكريات ربيع القمع التشيكوسلوفاكي ولا من تاريخ جولات وصولات الدبابات السوفياتية في أوروبا الشرقية.

ويقضي الانصاف بأن نعترف للزعيم غورباتشيف بانه في سياسته الانفتاحية هو الذي أتاح للشعوب السوفياتية بالذات أن تتململ مثلما حدث حتى الآن في أرمينيا ودول البلطيق ولشعوب أوروبا الشرقية أن تتهيأ للتحرك، مثلما حدث بالأمس في بولونيا ومثلما يحدث اليوم ومنذ الاسبوع الماضي في بعض قطاعات يوغوسلافيا.

ولم يعد سراً أن التفاهم معدوم بين غورباتشيف وزعيم رومانيا نيقولاي تشاوتشسكو في صدد الديموقراطية وحقوق الانسان، على الرغم من الزيارة الرسمية التي قام بها هذا الأخير إلى موسكو في أول الأسبوع. ولقد بلغت الصراحة بالزعيم السوفياتي إلى حد أنه ضمن خطاب الترحيب الرسمي بضيفه لدى مأدبة التكريم عبارة يعرب فيها عن خشيته بأن تصل رومانيا في سياستها إلى حد «الاساءة إلى المجموعة الاشتراكية بأكملها»!!

والمعروف أن رومانيا تمر في هذه الأيام بأزمة حياتية ومعيشية خانقة، فضلا عن أن المواطن فيها يعاني إلى جانب العوز والفاقة ألوانا من الشدة في أبسط حقوقه الانسانية، وتضييقاً على حريته لا يضاهيها ما يحدث في دول أوروبا الشرقية الأخرى، لكن رئيسها يصر على عدم ادخال أي تعديل أو اصلاح على أساليب الحكم عنده، وعلى الابقاء على السياسة الاقتصادية ـ ولاسيما الزراعية ـ على ما هي عليه.

والسيد غورباتشيف يدرك أن أي انتكاسة لنظام شيوعي في الفلك السوفياتي من شأنه أن يسيء إلى معنويات شعوب الأنظمة الأخرى في تلك المنطقة وإلى سمعة التغيير الذي يقوم به الاتحاد السوفياتي في نظر الخارج. ولذلك فهو يجهد في أن ينال المواطن في الدول الشيوعية مزيداً ـ ولو ضئيلا ـ من حقوق الانسان من أجل تركيز سياسته الانفتاحية على العالم الشيوعي بمواجهة العالم الصناعي والخارجي، لكي يتمكن من ان يلحق بركب التقدم التكنولوجي بعد التأخير الذي تعاني منه بلاده والذي ينذر اذا لم ينشط إلى تلافيه بالشر الوخيم. فلا بأس إذن من شيء من الديموقراطية أو مزيد منها ولو بمقدار، على أن لا تبلغ في الوقت الحاضر حد المطالبة بتعدد الأحزاب كما طالبت بذلك مظاهرة أول هذا الاسبوع.

كوريا الجنوبية

لقد كان السائد في الأذهان والتاريخ أن من المستحيل أن يقدم أي نظام استبدادي طوعا على تحويل نفسه إلى نظام حر ديموقراطي أو ليبرالي. لكن الأمثلة في الأزمنة الحديثة أتت فدحضت هذا الاعتقاد.

وكان الملك خوان كارلوس في طليعة من شذ عن القاعدة بنقل اسبانيا من دكتاتورية الجنرال فرانكو إلى ملكية دستورية متعددة الأحزاب. ثم تتالت الأمثلة، فبعد تونس وتركيا اللتين سلكتا طريق الديموقراطية، وأثناء نجاح غورباتشيف الاسبوع الماضي في اقتلاع خصوم «البرسترويكا» من مناصبهم الرئيسية في اللجنة المركزية لحزبه، كانت أنظار العالم بأسره متوجهة صوب كوريا الجنوبية، تشهد مهرجانات الرياضة العالمية، ولكنها تشهد في الوقت ذاته وبفعله مهرجاناً آخر، تمثل في بروز التحول السياسي للنظام هناك إلى مقدار من الديموقراطية كان مفقوداً لأشهر معدودة خلت، وفي الاستعدادات التي تقوم بها الحركات النقابية والطلابية لاستئناف حركات الاحتجاج التي أعطوها هدنة احترمها الجميع خلال المهرجانات الرياضية.

لقد اتفق لي شخصياً أن زرت كوريا الجنوبية منذ اربع سنوات مترئساً وفد بلادي إلى المؤتمر البرلماني الدولي الذي انعقد في سيول. وكانت سبقت الزيارة حملة تعرضت لها جميع الوفود المشتركة وهي ماتزال في بلادها قبل السفر، وكانت الحملة مركزة على أن كوريا الجنوبية ليست دولة ديموقراطية حتى يحق لها ان تدعو إلى مؤتمر برلماني عالمي. وكنا نحن معتادين على مثل هذه الأقوال تطال كثيراً من الأنظمة في العالم، فمضينا إلى العاصمة الكورية، ولشد ما كانت دهشتي عندما اكتشفت مدى التقدم الحضاري الهائل والسريع الذي أحرزته تلك البلاد، واكتشفت في الوقت ذاته مدى الكبت في الحريات ومقدار الشدة الذي كان يحيق بالنظام السياسي هناك. وتساءلت:

«هل صحيح أن الأنظمة الاستبدادية هي التي تقود إلى قفزات جسيمة تتخلص بها الشعوب من التخلف والضياع، ام ان طبيعة الشعوب تختلف من بلد إلى بلد فهناك من هو مهيأ لاحراز التقدم مع معاناة فقدان الحرية، وهناك من ليس كذلك في الوقت الحاضر؟».

لكن مشاهداتي ومشاهدات الكثيرين غيري قد أكدت لنا أن السر الحقيقي لا يكمن في هذه المعادلة بقدر ما نستشفه في الحالة المعيشية التي كان الشعب الكوري معقوداً عليها قروناً، حتى إذا ما بلغ في تقدمه التكنولوجي شأواً أتاح له التمتع بالحياة العصرية إذا به يدخل إلى المجتمع الاستهلاكي العالمي الفسيح، فلم يعد أفراد الشعب يقتنعون بالقليل، وقامت بذلك الحركات الاحتجاجية التي بتنا نشهدها طيلة أشهر هذه السنة وردحاً من السنة الماضية، لأن التقدم المعيشي والاستهلاكي، فضلا عن الفني والانتاجي، لا يمكن أن يتعايش مع الأنظمة الاستبدادية «التوتاليتارية» وبديهي أن هذا التقدم قد استدعى تقدما في مجالات التربية وفتح المدارس والجامعات، مما أنشأ اعداداً غفيرة من الطلاب انضمت إلى الموجات الاحتجاجية تدعمها في ذلك الطبقة المتوسطة التي نشأت من جراء التحول الصناعي الضخم الحادث في البلاد وباتت تطالب لنفسها بموقع سياسي قيادي رفيع.

والملفت للنظر ان كوريا الشمالية التي كانت تعتبر حين كنت هناك العدو الرئيسي و«الغول» المتوحش، إذا بها الآن قد أصبحت الأخ الشقيق الذي ترتفع الأصوات مطالبة بالوحدة معه، وتتدافع أفواج الشبيبة من أجل اجتياز خط التماس الفاصل ما بين الكوريتين، وتنتظم الخطب والأناشيد الوحدوية من أجله، حتى ذهب البعض إلى الادعاء بان كوريا الشمالية أكثر ديموقراطية من كوريا الجنوبية!!

لكن لكل هذه المظاهر أسبابها.

ومن أهم هذه الأسباب الدوافع الجديدة التي حدت بالفعاليات الاقتصادية والمالية الرئيسية في كوريا الجنوبية إلى الالتقاء بالمصالح السوفياتية في الطرف الأقصى من القارة الآسيوية. فالزعيم غورباتشيف يسعى لكي يستثمر الموارد الطبيعية الهائلة الكامنة في سيبيريا، فهو إذن يستطيع أن يعتمد على الكوريين الجنوبيين كي يضعوا في تصرفه رؤوس الأموال اللازمة والخبرات التكنولوجية الحديثة التي كانت أساس نهضتهم الانتاجية والتي يفتقر إليها الاتحاد السوفياتي كما ذكرنا. فلا بأس إذن من الدعوة إلى الوحدة مع كوريا الشمالية، ولا بأس كذلك من التحدث عن الديموقراطية وحقوق الانسان في كل من الكوريتين والاتحاد السوفياتي على السواء! فلقد وقع هذا الاسبوع حادث اقتصادي عالمي سوف تكون له أهميته البالغة في المستقبل، إذ أن المكتب السياسي للاتحاد السوفياتي قد اتخذ قراراً بجعل الروبل (الوحدة النقدية السوفياتية) قابلة للتحويل بصورة تدريجية. ولا يخفى ما سيكون لهذا الاجراء من أثر على علاقات السوفيات الاقتصادية مع العالم، وهو موضوع سنتطرق إليه بالتوسع في مقالة مقبلة إن شاء الله.

تشيلي

وننتقل إلى تشيلي، حيث المهرجانات الشعبية قائمة على قدم وساق، نتيجة لظهور نتائج الاستفتاء الذي تقدم به الدكتاتور العسكري بينوشيه طوعاً، ظناً منه أن الشعب في أكثريته معه، لكنه صدم بسيادة اقتراع «لا» على اقتراع «نعم» حول برامجه الاصلاحية، التي تفتقر على كل حال إلى الديموقراطية والحرية وحقوق الانسان. لكننا لا نملك إلا أن نتوقف مرة أخرى أمام ظاهرة غريبة، هي أن تشيلي قد أصابت قدراً وافراً من البحبوحة والازدهار في ظل النظام المستبد، بينما كانت تعاني من الفقر والفوضى أيام الحكم الديموقراطي الذي كان على رأسه الزعيم الراحل الليندي. فما الذي حمل أكثرية الشعب على اختيار التخلص من الحاكم والتطلع إلى نظام آخر؟ الا يكفي أن الشعب يفضل الحرية على الخبز، والديموقراطية على الفاشية؟ ربما.. ولننتظر ما سيكون عليه رد فعل الطبقة العسكرية هناك على اثر هذا الاستفتاء، وهل ستقبل بحكم الشعب وهي في يدها الآلة السلاحية القامعة؟ ان مجريات الأحداث المقبلة هناك سوف تعطينا دروساً عن مدى قدرة الشعوب على تحدي الفاشية والسلاح.

.. ولبنان

ومن هنا، انتقل إلى لبنان الجريح، فالديموقراطية فيه معطلة لأن مجلس النواب غير قادر على الاجتماع من أجل انتخاب رئيس للجمهورية ورئيس للمجلس، عسى أن يؤدي ذلك إلى المضي في مسيرة اعادة الأمور إلى طبيعتها. لكن الأجواء الفاشية السائدة في كل ارجاء الوطن الصغير، والمتمثلة بالميليشيات المانعة للنواب من التوجه إلى الانتخاب، والمتمثلة للمناورات والمصالح الدولية والاقليمية المتعددة، هي التي ستضع الشعب اللبناني على المحك، وترينا اذا كان بمقدوره أن يقول كلمته كما قال الشعب التشيلي كلمته، فهل في دنيا العرب من يعين ويجير؟!

استراحة الشرق الأوسط

يكتبها اليوم سمير عطاالله

غادرت ملقة الى مدريد ومعي حقيبتان: واحدة في يدي والثانية امانة في عنق شركة «ايبيريا». وحين وصلت الى مطار مدريد بعد ٥٠ دقيقة كانت حقيبة اليد لاتزال معي. اما الامانة التي اعطيت لشركة «ايبيريا» فهي الان في مكان ما من هذه الارض او في الجو او بين الاثنين.

لقد كان في الحقيبة افضل ما املك من ثياب واكثر ما املك، باعتبار انني في رحلة تستغرق شهراً. وحين قلت لزوجتي ان تنتقي لي افضل ربطات العنق لم اكن اعرف انها ستنتهي على عنق السنيور خوسيه او بلولو او... خورخي!

وبما ان المرء لا يستطيع ان يتمنى عودة الاشياء التي تضيع مع «ايبيريا» فانني سوف اتمنى، على الاقل، ان تنتهي ثيابي، اولا عند رجل في حاجة اليها وثانيا عند رجل من حجم الداعي. وارجو الا يكون متفلسفا بل تقليديا يحب اللون الكحلي والقمصان الزرقاء. واخيرا اتمنى ان يصدف وتكون الاحرف الاولى من اسمه مشابهة لاحرفي والا اتهم باقتناء مال الغير.

اما انا فقد عوضت عني شركة «ايبيريا» حفظها الله بحقيبة اخرى! ذلك انني عندما انتظرت عبثا في مطار مدريد وصول حقيبتي ذهبت اتقدم بشكوى لدى المسؤولين عن ضياع الحقائب.

وهناك اكتشفت ان المسؤول الاول والاخير هو ايضا... الداعي! فالانسة التي تولت شحني وشحن الحقيبة نسيت ان تعطيني وصلا بالثانية. وبالتالي هنك وصل يثبت ان انا هو انا لكن الوصل الذي يثبت ان حقيبتي هي حقيبتي غير موجود.

واخذنا نتنقل من سنيوريتا الى سنيوريتا. وكل مرة نلقي التحية وكل مرة اولا سنيور. اوليه سنيوريتا.

ولقد وصلنا في الصباح وكانت التحية «بوناس دياس» وصار بعد الظهر وصارت التحية «بوناس تارديس» ونحن لانزال نشرح لون الحقيبة واوصافها وماركتها. واخيرا اخذت احدى الانسات عنواني الكامل. لا لرد حقيبتي. لان هذه سابقة خطرة تسجلها «ايبيريا» على نفسها. بل لان الانسة من هواة جمع العناوين مثل الطوابع والليرة الرشادية او هواة جمع العداوات.

وقبل ان اودعها شاكرا ممتنا، هتفت بي وكانها نسيت شيئا مهما: اولا. سنيور. اولا! ثم مدت يدها وسلمتني حقيبة نايلون بحجم القبعة. وسالتها ماذا في الامر والحقيبة الكبرى قد طارت. فضحكت السنيوريتا ضحكا معناه: اضحك بعيك!

ولم يتبق لدي ضحك فلم اضحك. لكنني حين فتحت الهدية التي قدمتها «ايبيريا» عاودني ضحك من القرون الغابرة، اذ بدلا من حقيبة فيها كل ثيابي هذه حقيبة فيها معجون اسنان لمرة واحدة، ومعجون حلاقة لمرة واحدة وكولونيا لمرتين وشفرة حلاقة لا تصلح حتى لنصف مرة وفيها ايضا اي حقيبة «ايبيريا»... ديوسين!

لماذا الديوسان؟ اكتبوا الى «ايبيريا» تشرح لكم. لكنني في اي حال اخذت تلك الحقيبة وذهبت الى الفندق، لكي استقل «ايبيريا» في اليوم التالي الى نيويورك. وشكوت الامر الى الزميل شوقي الريس مترجم الملك خوان كارلوس والحكومة حين يحل ضيفا عربيا كبيرا، فراح الزميل العزيز يتصل باولي الامر مستخدما «شكسبيريته» الاسبانية محاولا العثور على شيء.

ولايزال!

وحين وصلت الى نيويورك اكتشفت ان «ايبيريا» من افضل شركات الطيران خدمة وطائرات.. لكن مسالة الحقائب هذه ليست امرا مهما يستحق العناية.

وبالصدفة التقيت في الامم المتحدة بمراسل صحيفة «اب ث» الكبرى في مدريد فرويت له ضاحكا، ما حدث. فامتز الزميل الذي يشبه المسواك للامر واتصل بشركة «ايبيريا» في نيويورك. اولا سنيورا. اوليه سنيور.

وصمت صمتا طويلا، ثم وضع يده على السماعة وقال لي بطريقة ماساوية: هل كان هناك عدد كبير من الركاب في تلك الرحلة؟ قلت نعم. كانت «أر باص» مليئة!

مليئة؟ سالني الزميل المسواك؟

اجبته، سي سنيور! فلخفض راسه الى الارض بحزن. ولم يقل شيئا. لكنني فهمت ان الحقيبة قد طارت وان الحق على الرحلات المزدحمة.

هذه الدنيا



يكتبها:
أحمد بهاء الدين

رشاد الشوا

اعتذر بانني لم أعرف بنبأ وفاة المرحوم الحاج رشاد الشوا إلا من جريدة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية التي تصدر في القدس، وتصل إلى القاهرة متاخرة بعض الشيء. ومع الخبر وصف طويل لتشييع جنازته في غزة، واحتشاد الالوف وراء النعش، ووقوف الجنود الاسرائيليين فوق أسطح المباني على طول الطريق يراقبون الموكب واسلحتهم في ايديهم، واهل الفقيد يمسكون بأيدي بعضهم البعض حفاظا على وقار الجنازة وهدوئها.

ولكن الجماهير تجمعت وراء النعش وتحولت الجنازة إلى هتافات صاخبة. والشباب والأطفال يقذفون الحجارة في وجه الجنود الواقفين فوق الأسطح..

مات المرحوم رشاد الشوا ـ اقل من الثمانين بقليل ـ كان بجسده الفارع وحضوره القوي كالطود الشامخ. رايته مرات قليلة. بين كل مرة ومرة سنوات. وبالتالي خطوب واحداث وتغييرات. كان احيانا عمدة غزة، واحيانا «العمدة المعزول»، ولكنه كان دائما «عميد غزة» وعمادها. أحد تضاريسها الجغرافية البشرية التي لا يمكن تجاهلها.

تخالفه في الراي احيانا وتلمح حكمته في الراي معظم الأحيان. ولكنك تعجب بصلابته وابائه وشممه على الدوام.

وما كان اهون عليه ان يترك غزة وله من ماله وعلاقاته ما ييسر له الحياة في أي مكان يختاره من الدنيا، ولكنه عاش الانتداب البريطاني والادارة المصرية ثم الاحتلال الاسرائيلي الأول، ثم الادارة المصرية الثانية. ثم الاحتلال الاسرائيلي الثاني. والجيوش رائحة غادية تخترق غزة.

فهذا حظ غزة من الاف السنين معبر الغزاة، وممر الحضارات في الذهاب والاياب. غزة التي تحملت في نصف القرن الاخير ما لم تتحمله مدينة اخرى في المنطقة كلها. كان جزءا منها وقسمة من قسماتها وجبلا من جبالها ولم يفضل اي شيء على ذلك.

وكان لا يفكر إلا في غزة. فالعالم بالنسبة له غزة. ولم يحاول ان يكسب سمعة ولا شهرة ولا نفوذا إلا في غزة وكان في امكانه غير ذلك واخر مشروعاته ذلك المركز الثقافي الممتاز الذي اقامه تحت الاحتلال. علامة على الأمل والتفاؤل والثقة بالمستقبل.

رحمه الله رحمة واسعة. واعاننا الله على ان تثبت الايام ان امله وثقته في مستقبل غزة كانا في مكانهما الصحيح.

المكاتب:
Main Office London
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
U.S.A.: Washington Office: 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 820, Washington D.C. 20004
Cairo Office
TUNISIA
MOROCCO
SUDAN
EGYPT
PRINTED AT
وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
الاشتراك السنوي:
٨٥٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها

المراسلات الى: «الشرق الاوسط» ARAB PRESS HOUSE 184 High Holborn London WC1V 7AP - U.K

الشرق الأوسط

تعقيب حول مقال «هل هو الخوف من الانتفاضة..»

نظرة تشاؤمية واخفاق في تلمس الموضوعية !

طالعتنا جريدتكم الموقرة في عددها رقم ٣٥٧٨ وتاريخ ١٤٠٩/٢/٣هـ الموافق ١٩٨٨/٩/١٤م وفي صفحتها الثالثة عشرة (صفحة البريد) بمقالة بعنوان «هل هو الخوف من الانتفاضة ام على الانتفاضة؟» بقلم القارىء محمد البقاش، وقد حاول تحت هذا العنوان المثير ان يعالج عددا من جوانب الانتفاضة الشعبية في فلسطين المحتلة، لاسيما من حيث عنصر المفاجأة فيها وتلمس اسبابها والتنبؤ بنتائجها ومستقبلها.

الا انه لم يحالفه الحظ في شيء من ذلك، حيث سيطرت عليه النظرة التشاؤمية في كل نقطة من النقاط التي شكلت محاور مقالته، فلم يتمكن من الغور فيما كان يجب عليه ان يركز في مقالته فأخفق في تلمس الحقائق العلمية والموضوعية المتوخاة في مثل هذه المقالة وتحت مثل هذا العنوان، فرغم تأجج حماسته للانتفاضة الشعبية في الضفة والقطاع الفلسطينيين ولما يبديه اطفال الحجارة من شجاعة نادرة في مواجهة الآلة العسكرية للعدو الصهيوني الا انه يفاجىء القارىء ودون استناد الى اي اساس علمي وموضوعي في تناول مثل هذا الموضوع بالتوصل الى نتيجتين مفادهما نصا الآتي: «ان لا مستقبل لهذه الانتفاضة لأنها سوف تموت على يد اهلها حين تستوفي اجلها في ضمور الهيجان المشاعري المؤقت، وان اسرائيل لا تخشى من الانتفاضة لأنها لا تدرك اهمية السلام المقترح على مستقبلها».

فحول هذه المقالة واستنتاجاتها نود تسجيل الملاحظات الآتية:

اولا: ان الانتفاضة الشعبية في الضفة والقطاع الفلسطينيين ليست الأولى في تاريخ النضال الوطني الفلسطيني بل سبقها انتفاضات وثورات كبرى منذ بداية التآمر الصهيوني الاستعماري على فلسطين نذكر منها على سبيل المثال الثورة الكبرى سنة ١٩٣٦م والاضراب الشامل الذي رافقها ودام لمدة تزيد عن ستة اشهر، ومنذ الاحتلال الاسرائيلي للضفة والقطاع الفلسطينيين في يونيو (حزيران) ١٩٦٧م تشهد مختلف المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية مظاهرات واشتباكات ومصادمات واضرابات يومية في مواجهة قوات الاحتلال الى ان توجت بهذه الانتفاضة الشعبية العارمة والشاملة منذ التاسع من ديسمبر (كانون الأول) ١٩٨٧م والتي مازالت تتواصل وتزداد قوة يوما بعد يوم على طريق تحقيق اهداف النضال الوطني الفلسطيني.

ثانيا: ان انتفاضة ٩ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٧م حلقة كبرى من حلقات النضال الوطني الفلسطيني المعاصر الذي تقوده حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» من خلال منظمة التحرير الفلسطينية التي استطاعت ان توحد هوية الشعب الفلسطيني داخل فلسطين المحتلة وخارجها في الشتات، وبالتالي ان تكون الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني في اماكن تواجده كافة، عبر مرورها في مراحل نضالية متتالية قدم فيها الشعب الفلسطيني التضحيات الجسام داخل فلسطين وخارجها.

وبالتالي فان هذه الانتفاضة هي نقلة نوعية في النضال الوطني الفلسطيني الذي تقوده منظمة التحرير الفلسطينية، وان هذه النقلة لم تفاجىء سوى اعداء الشعب الفلسطيني الذين ظنوا ان الشعب الفلسطيني سوف يستكين داخل فلسطين بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان الشقيق وضرب القاعدة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية، والذين كانوا يظنون انهم قريبا سيشيعون القضية الفلسطينية والى الابد.

ثالثا: ان هذه الانتفاضة هي نقلة نوعية مهمة واستراتيجية في المواجهة مع العدو الصهيوني من الحدود مع فلسطين الى عمق فلسطين لانهاء قبضة الاحتلال الاسرائيلي من الداخل على الشعب والأرض الفلسطينية وبالتالي فانها اشرس حرب تخوضها اسرائيل مع الشعب الفلسطيني والأمة العربية منذ وجودها واكثرها الحاقا للضرر بها وبمستقبلها عموما في المنطقة.

رابعا: ان خيبة الأمل لا تولد الثورات، والكبت والمعاناة وحدهما لا يفجرا الثورة، لكن الأمل الكبير والتفاؤل لا التشاؤم هو الذي يدفع الشعوب المستعمرة والمضطهدة والتي تعاني من شتى اصناف القمع الى تنظيم نفسها وصفوفها والقيام بالثورة الوطنية الهادفة الى الخلاص من كل اشكال المعاناة وفي هذه الحالة فقط تستطيع طليعة الثورة الوطنية ان تفرغ معانات جماهيرها في ثورة وطنية عارمة تشكل اداتها في مواجهة العدو ورفع الظلم والمعاناة وبالتالي التحرر والانعتاق من المستعمر.

خامسا: ان هذه الانتفاضة هي محصلة تراكم نضالي وطني طويل ودؤوب للشعب الفلسطيني وقيادته داخل الارض المحتلة وخارجها. وبالتالي فانها حركة شعبية وطنية ثورية تتوفر على عناصر الفعل والتأثير والديمومة بتحالف فئات الشعب الفلسطيني كافة داخل الوطن المحتل وخارجه، ويتكامل الفعل النضالي اليومي للانتفاضة الثورة مع حركة قيادتها في المجالات السياسية والديبلوماسية كافة والمنسجمة في غاياتها مع تحقيق اهداف شعب فلسطين في الحرية والاستقلال وبناء الدولة المستقلة.

سادسا: ان هذه الانتفاضة لم يكن محركها كما يعتقد الاخ محمد البقاش هو هيجان مشاعري مؤقت، بل كما اسلفنا هي نقلة نوعية في الصراع الفلسطيني الاسرائيلي ونتيجة محصلة تراكمات نضالية طويلة مستندة الى تحولات اجتماعية وثقافية، وسياسية واقتصادية وتنظيمية، تم احداثها خلال العشرين سنة التي سبقتها من الاحتلال، بفعل القوى التنظيمية والتأطيرية للشعب الفلسطيني وثورته، الشيء الذي ادى الى عجز كلي لقوات الاحتلال عن القضاء على الانتفاضة او تخفيف حدة تصاعدها رغم كل اجراءات البطش والقمع من قتل وتدمير واعتقال وابعاد، فقدم الشعب الفلسطيني حتى الآن اكثر من ٥٠٠ شهيد وخمسة عشر الف جريح وثمانية وعشرين الف معتقل والانتفاضة متصاعدة. كل ذلك يؤكد لنا انها مبنية على اساس سيمكنها ان شاء الله من الاستمرار حتى تحقق هدفها بانهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية، بغض النظر عن مدى تجارب العوامل الخارجية حاليا طالما ان العامل الذاتي لها قوي ومتين، سيفرض بإذن الله على العوامل الاخرى ومنها العربية والدولية ان تتحرك ايجابيا باتجاه اهدافها.

سابعا: نستطيع ان نجزم بأن الانتفاضة شكلت العامل الأساسي في المرحلة الراهنة في احداث التغيير والتحول في مواقف اطراف الصراع المتعددة ومواقف القوى والمجموعات الدولية الفاعلة والناشطة في السياسة الدولية بشكل عام، والتي تتفاعل وتتشابك في صنع القضية الفلسطينية وتحولاتها المستمرة. فالقول بأن اسرائيل لا تخشى هذه الانتفاضة قول عار عن الصحة يحاول ان يقلل من اهميتها وعدم جدواها ولا يستند الى رؤيا سليمة للتحولات التي شهدتها القضية والمنطقة عموما خلال شهور الانتفاضة، فهناك تحول كبير في الرأي العام الدولي عموما والاسرائيلي خصوصا، وان الباحث في هذا الموضوع سوف يتمكن من اكتشاف ازمات عميقة احدثتها هذه الانتفاضة المباركة في جسم الكيان الصهيوني على المستوى العسكري والاقتصادي والاجتماعي والنفسي والسياسي والتي ادت في مجملها الى وضع اشارة استفهام كبرى على مستقبل الدولة الاسرائيلية في المنطقة.

عبد الرحيم جاموس
الرياض



الانتفاضة الفلسطينية

اصدقاء الشرق الأوسط

المسئول .. والمسؤول

امل نشر الايضاح او التعقيب التالي على زاوية «ابيض واسود» من العدد رقم ٣٥٦٩ بتاريخ ٢٤ محرم ١٤٠٨هـ تحت عنوان «اخطاء شائعة واخطاء شنيعة» للاستاذ عدلي الحاج.

ذكر الكاتب في اولى ملاحظاته عن الاخطاء الشائعة كلمة «المسئول» وقال ان كتابتها بهذه الصورة او على هذا النحو - اي كتابتها على «نبرة» - هو من الاخطاء الشائعة، والصواب كما يذكر هو «المسؤول» اي يريد كتابتها على الواو فقط لتكون صحيحة.

ونحن اذ نتفق مع كل ما ذكره الاستاذ عدلي الحاج من الاخطاء الشائعة والشنيعة، الا اننا نختلف معه بشأن اولى ملاحظاته وهي كلمة «المسئول». فحسب علمنا ان كلمة «المسئول» يجوز فيها الامران، بمعنى جواز كتابتها على «نبرة» - المسئول - وعلى «الواو» - المسؤول - فلا غبار على الصورتين او الامرين - وبيان ذلك ان القاعدة الاملائية تقول: اذا اتى بعد الهمزة «واو مد» وامكن اتصال ما قبلها بما بعدها كتبت على «نبرة» مثل شئون، وفئووس، مسئول، واذا لم يكن اتصال ما قبلها بما بعدها كتبت مفردة مثل مرءوس، رءوس، رءوف، والبعض يكتبها على الواو في الحالتين - وهذا قليل فكلمة «المسئول» يمكن اتصال ما قبلها بما بعدها فتكتب على «نبرة»، وعليه فسواء كتبت الهمزة على «نبرة» او على «الواو» هي صحيحة في الحالتين، والله اعلم.

فؤاد العاني - الرياض



عددهم اكثر من نصف المساجين الاجانب
العرب اقل خطورة وشغبا في سجون فرنسا

صباح الخير

اختلال التوازن الثقافي

انها اساءة.. لو تعلمون !!

الموضوع الذي نشرتموه في الصفحة الاخيرة العدد ٣٥٩٢ بتاريخ ٩/٢٨ بعنوان «عددهم اكثر من نصف المساجين الاجانب العرب اقل خطورة وشغبا في سجون فرنسا» هذا الموضوع الذي ابرز من قبلكم، فيه اساءة للعرب حيث قارنتم ان عدد المساجين الجزائريين اربعة اضعاف البرتغاليين فما هو السبب الذي جعلكم تبرزونه هكذا، وهل هو ايضا يقع في قائمة الطرائف وفي نطاق «عض انسان كلبا»..

مجدي عبد الله محمود - ليون - فرنسا

مداخلات ناضجة

منذ عدد «الشرق الاوسط» ٣٥٩٩ الصادر يوم الاربعاء ٨٨/١٠/٥ والاستاذ احمد بهاء الدين يتحفنا بمداخلاته في زاوية «هذه الدنيا» حول الموضوع الذي طرحته صفحة البريد لاحد القراء والذي تحامل فيه على شخصيتي طه حسين والعقاد ورد قراء آخرون عليه. ان دخول الاستاذ بهاء الدين بما عرف عنه من وسع معلومات وثقل افكار وتاريخ طويل في الحياة الثقافية والسياسية والصحفية المصرية، سيعني ان المناقشات ستدخل حيزها الحقيقي وبحثها الموثق حول مثل هذه الاتهامات، ولا يسعنا سوى انتظار ما ستتمخض عليه هذه السجالات التي فتحتها لنا لحسن الحظ صفحة بريد «الشرق الاوسط».

ابراهيم محمد الابراهيم
الطائف

قصة قصيرة

الجوارح.. والجبل

حومت أسراب الطيور الجارحة فوق القمم العالية. مصطخبة، مضطربة، متجمعة تتصايح. تلقي بأبصارها الى الجبل الشامخ. تحملق في ملامح راحت تتبدل وتتغير مع مرور الوقت. ترى كم بلغت من العمر وانا احفر في الجبل ؟ لقد قطعت اشواطا ممتدة في صحراء الحياة. لم احفر الجبل ؟ يدان خشنتان غليظتان. ومعول يحفر في اناة.

كنت استريح لحظات ثم اعاود الحفر. فوقي الجوارح تصفق بأجنحتها. تتعابث، تتناقر. محلقة حينا، واقفة احيانا. تتداخل في فصائل. خافقة اجنحتها، بارزة مخالبها. تنقض في سرعة. تضربني بمناقيرها ضربات عظيمة. تنقب في لحمي. تمتص دمي. ترفرف حولي قلقة. أتلوى الما وعذابا. تبدو عليها اشارات الفرح. تغيب الاسراب في الافق فترة، ثم تبرز دفعة واحدة. تقترب. يزداد عددها. شاهرة مناقيرها كالسهوم المسننة. انشبت اسلحتها في ظهري. تألمت، غير انني استمررت في الحفر.

●●●

الجبل يتغير. يتلقى اشد الضربات ويهتز من عنف الرياح. ترى ما الذي يثير حنق هكذا ؟! في الليل تنقذف على راسي حمم ونفايات. وفي النهار كانت العواصف الرملية القاسية تحركني. تعربد. تلطم وجهي. رحت اقاوم. انهض. واحفر. لا شيء يضايقني غير هذا الصمت. لم انا مشدود الى الحفر ؟ لماذا قررت ان انفق عمري مقوس الظهر. مبدد الذهن ؟ اقطع مسافات الحفر بعدو جنوني وفي زمن قياسي. منكفئا بين حرارة منبعثة من الارض او منزلقة من السماء. في طقس متشنج. يمزقني الف منقار. يتجاذبني الف مخلب. وقلب الجبل مظلم. كتل من الحجارة الناتئة. جمود يجتاح كل الاشياء. تربة لم تذق طعم الماء منذ زمن.

●●●

جمع من المخلوقات تشرئب بعيونها. تبحث عن بقايا طعام. الليل بارد. في السابق كنت تائها بين المخلوقات. مدفوعا في ركابهم. لا مكان ولا هدف. لكنني في اول اشارة حمراء توقفت لأعبر الى الجهة الاخرى. الآن ابحث عن شيء. لا ادري بالتحديد ما هو ! بيد انني أحفر.

●●●

اعداد الجوارح تزداد يوما بعد يوم. حتى طيور النورس الوديعة انضمت اليهم. من كل لون وحجم. تملأ رقعة السماء. قابعة متربصة. الوح لها بالابتعاد. ارفع معولي في وجوهها. تصرخ تجمعاتها وتهجم مثيرة الفزع. لا اهتم ولا اشغل بالي بهم. لم يعد لدي ثمة شك انني خاضع لنظراتهم. تتبعني ليل نهار. تراقب حفري. لدي ما يشغلني عنهم. ولو ان شباكي ترتد الي خاوية. لكنني احفر. كلما كلت يداي اتباطأ واحدث نفسي بضرورة التوقف عن الحفر. وعند آخر ضربة معول يمزقني ندم وتصيبني حسرة ان طاوعت اوهامي. رحت اترك العنان لاحلامي فهي المتنفس الوحيد.

●●●

على غير انتظار، ارتطم معولي بشيء له بريق. توقفت لحظات عن التنقيب. امتدت يداي تتلمس هذا الشيء. له ملمس ناعم، مصقول. كان الليل لايزال مخيما. عبء ثقيل ازيح عن اكتافي. لم اكن قادرا على اخراجه بيسر. الجوارح ترمقني في غضب. دارت حولي صامتة. اكتملت جماعاتها. تحركت على نسق واحد. الفضاء يردد خفقاتها رحت احاول اخراج المدفون. تصل انفي رائحتهم البغيضة. الظلام مسيطر. يتنامى الضوء في المكان. اقبض عليه. يتدفق الضياء حولي. النظرات تزداد بغضا. بين اصابعي تسكن قطعة من الزمرد النادر. الوان متداخلة تشع بريقا في المكان. الصمت ينسحب. صراخ يدمي وجه السكون الجاثم. نشز انسجام الاسراب. تفككت فصائلها وتصدعت وتبعثرت. ظهرت صورتي على قمة الجبل. غمرني ضوء الزمردة. حشود كثيرة وزحام. بعضهم حملني على اكتافه.

●●●

بعد سنوات انحسرت عني العيون. وسار الجميع بصمت في جنازتي.

صباح محمد حسن
- الاسكندرية

اكسب ٥٠٠ جنيه استرليني كل اسبوع

قسيمة اشتراك في مسابقة
الشرق الأوسط لأحسن رسالة للبريد

الاسم : ____________________

العنوان : ____________________

شروط المسابقة:

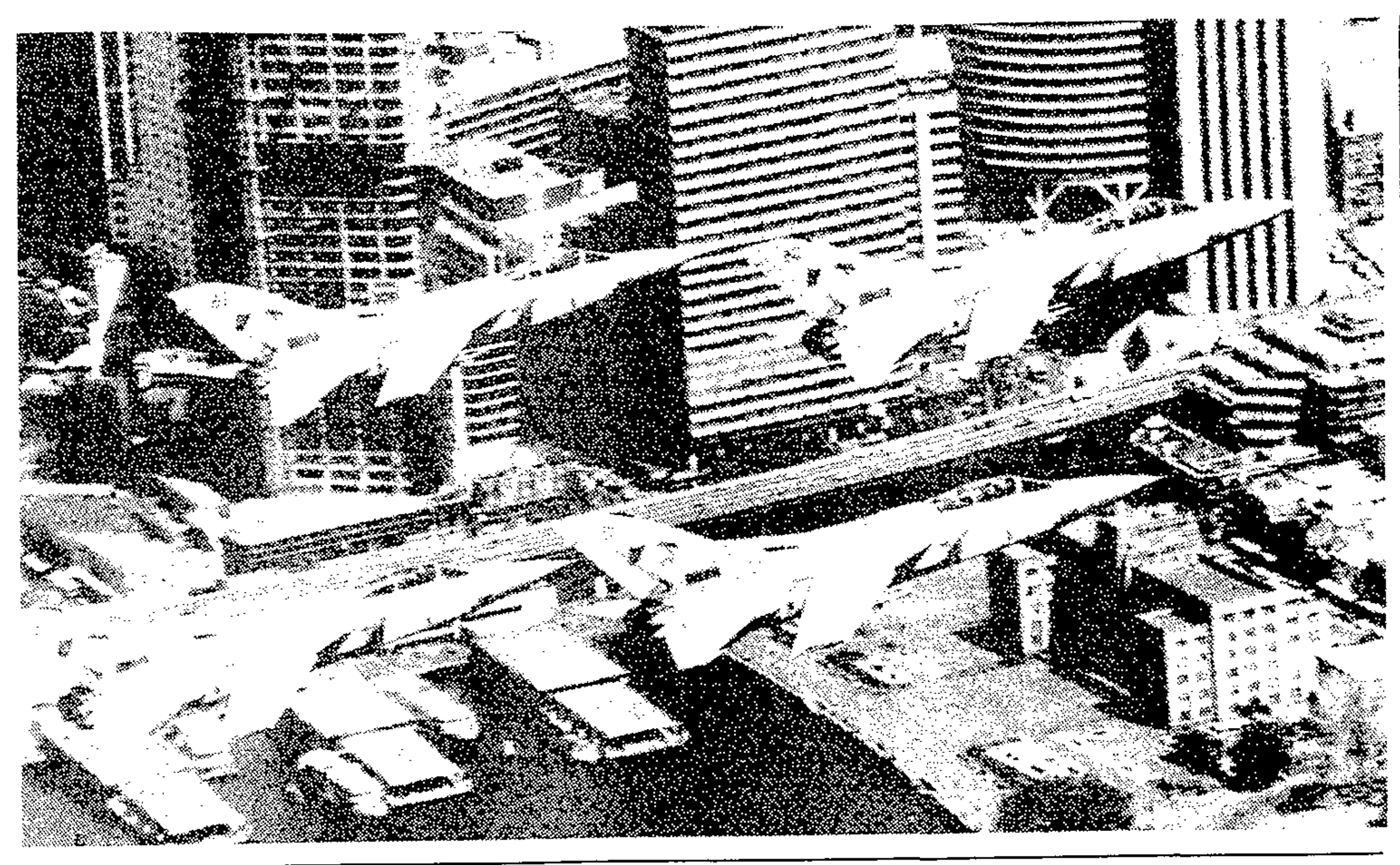
- ذكر الاسم الصريح كاملا، وسوف لا يلتفت للرسائل الموقعة باسماء مستعارة.
- كتابة الرسائل بخط واضح على وجه واحد من الورقة مع عدم الاطالة.
- الكتابة في الميادين التالية: التعقيب حول ما ينشر على مختلف صفحات الجريدة يوميا - رأي - قصة قصيرة - شعر - انطباعات - دراسات وموضوعات اقتصادية - علمية او سياسية - رسومات - كاريكاتير.
- ارسال سبع قسائم مع الرسالة او الموضوع.
- ترسل الرسائل إلى اي من مكاتب «الشرق الأوسط» في العواصم العربية والعالمية.
- يفضل ارفاق صورة فوتوغرافية للمتسابق، ابيض واسود، ورقم الهاتف إن وجد.

العالم أحداث وصور

التورنادو البريطانية فوق سيدني الاسترالية

أربع من طائرات التورنادو المقاتلة اف - ٣ البريطانية تنطلق في سماء سيدني الاسترالية ضمن استعراض جوي من نوع خاص يتبعه استعراض جوي استرالي بعد أيام.

طائرات التورنادو البريطانية من هذا الطراز ترى لأول مرة خارج أوروبا.



هدية من الجيب الصينية

سيارات الجيب المعروفة تصنع الآن في بكين ضمن ترتيب صيني أمريكي مشترك.

«شركة بكين لسيارات الجيب» تنتج سنويا ٣٠ الف عربة ضمن مشروع مشترك بين الحكومة الصينية وشركة كرايزلر الأمريكية، التي تبلغ حصتها ٣١ في المائة من الشركة في بكين.

ويرى رئيس كرايزلر لي اياكوكا وهو يخرج من إحدى سيارات الجيب المنتجة صينياً، بل هي في الواقع هدية قدمت له من الشركة في العاصمة الصينية.



الرياضة السعودية

البطولة العربية الخامسة للكرة الطائرة

مشاركة واسعة ومنافسة حادة

الرياض - واس : عقد الاتحاد العام للكرة الطائرة اجتماعا له وذلك بمقر الاتحاد بالمجمع الاولمبي وبعد النظر في المواضيع المدرجة على جدول الاعمال تم اتخاذ القرارات التالية:

اطلع المجلس على التقرير الخاص باجراء قرعة البطولة العربية الخامسة للكرة الطائرة والتي تمت بمقر الاتحاد يوم ٢٧ صفر ١٤٠٩هـ.

كما اطلع على الترتيبات اللازمة لاعداد الصالات الرياضية وجداول المباريات في ضوء ما اسفرت عنه قرعة البطولة وقد تم في هذا المجال توزيع مباريات المجموعات على الصالات الرياضية خلال الدور التمهيدي طبقا للاتي:

- مباريات المجموعة «أ» وتضم المملكة فلسطين قطر جيبوتي وتلعب مبارياتها على صالة رعاية الشباب بالدرعية.

- مباريات المجموعة «ب» وتضم مصر البحرين تونس وتلعب مبارياتها على صالة نادي الشباب بالرياض.

- مباريات المجموعة «ج» وتضم العراق اليمن العربية موريتانيا سورية وتلعب مبارياتها على صالة نادي النصر بالرياض.

- مباريات المجموعة «د» وتضم الكويت لبنان المغرب الجزائر وتلعب مبارياتها على صالة نادي الهلال بالرياض.

وقد اطلع المجلس على الجهود المبذولة لاعداد منتخب المملكة والمستوى الذي وصل اليه واستمع الى ملاحظات وانطباعات المدرب الاول ومساعديه على مستوى اللاعبين وخطة الاعداد في المرحلة المقبلة حتى بداية البطولة.

كما وافق المجلس على قبول اعتذار اللاعب يونس على الصادق عن المشاركة في منتخب المملكة للناشئين تقديرا للظروف الانسانية التي ابداها.

وبعد ان ناقش المجلس تقرير لجنة التدريب بالاتحاد بشأن انذارات بعض اللاعبين عن المشاركة في معسكرات اعداد منتخب الشباب فقد قرر المجلس ما يلي:

أ - الموافقة على قبول اعتذار اللاعب عبد العال مدن مبارك من نادي الخليج تقديرا لظروف العمل التي اوضحها مرجعه.

ب - ايقاف اللاعب عبد العظيم حسن الثواب من نادي الهداية لمدة ستة اشهر اعتبارا من بداية الموسم الرياضي ١٤٠٩هـ لتخلفه عن الالتحاق بمعسكر المنتخب دون ابداء اسباب.

ج - ايقاف اللاعب فؤاد محمد ابراهيم من نادي هجر لمدة ستة اشهر اعتبارا من بداية الموسم الرياضي ١٤٠٩هـ لتخلفه عن الانضمام الى المنتخب دون ابداء اي اسباب.

د - ايقاف اللاعب سامي العرادي من نادي الاتفاق لمدة ستة اشهر اعتبارا من بداية الموسم الرياضي ١٤٠٩هـ لسوء سلوكه وعدم انتظامه خلال معسكر اعداد المنتخب.

كما اطلع المجلس على خطاب رئيس النادي الاهلي ومشفوعه خطاب اللاعب محمد احمد قاسم المتضمن رغبته في العدول عن الاعتزال هذا الموسم واللعب مع ناديه ونظرا لعدم صدور قرار بشأن اعتزال اللاعب المذكور ووجوده ضمن كشوفات تصنيف الكرة الطائرة بالنادي الاهلي لهذا الموسم فقد وافق الاتحاد على تحقيق رغبة النادي واللاعب في مشاركته مع ناديه خلال الموسم الرياضي الحالي.

وبعد ان اطلع المجلس على تقرير اللجنة الفنية للاتحاد حول الاجتماع المقدم من نادي الهلال عن مباراته مع نادي الكوكب يوم ١٤٠٩/١/٢٤هـ ضمن مباريات الدورة التنشيطية لاندية الممتاز والاولى فقد وافق المجلس على ما انتهت اليه اللجنة الفنية من عدم قبول الاحتجاج واعتماد النتيجة كما هي لصالح نادي الكوكب ٣/١ مع لفت نظر الحكم الثاني للمباراة ولفت نظر مدرب نادي الهلال لما بدر منه اثناء المباراة.

ووافق مجلس الادارة على صرف الادوات الرياضية اللازمة للعبة الكرة الطائرة للصالات الرياضية الرئيسية بالوسطى والشرقية والغربية والقصيم والاندية التي تقام على صالاتها مباريات الدوري الممتاز والاولى.



كرة الطائرة السعودية

الرياضة السعودية

اتحاد يرد على اتهامات بحث لاعبيه على تناول عقاقير

باريس - الوكالات : رد رئيس اتحاد رفع الاثقال الفرنسي امس على اتهامات بأن اتحاده شجع رياضيين على تعاطي عقاقير تدخل في بناء العضلات.

وكان السيد اندريه كوريه رئيس الاتحاد يرد على تقارير صحفية نقلت عن لاعب رفع الاثقال الدولي شارل لارجيه قوله انه استبعد من الفريق الفرنسي الذي اشترك في دورة العاب سيوول الاولمبية لأنه رفض تناول مثل هذه العقاقير.

وقال السيد كوريه لرويتر : «شارل لارجيه يتحدث عن الماضي».

ومضى يقول: لقد كان ضمن الفريق قبل عامين عندما لم تكن هناك سياسة لمكافحة العقاقير. ولكن في اكتوبر ١٩٨٦ بدأنا مكافحة العقاقير.

وقد أجري ٨٠٠ اختبار على عينات دم منذ ذلك الحين وهو اكثر مما أجراه اي اتحاد رياضي آخر فيما عدا اتحاد الدراجات.

وقد نقل عن لارجيه قوله ان الاتحاد طلب من زملائه تعاطي العقاقير وانهم كانوا يحرمون من مميزات التدريب اذا رفضوا.

وقال السيد كوريه ان اللاعبين الفرنسيين في سيوول ثبت عدم تعاطيهم للعقاقير وان طبيبا سوفيتيا كان في فريق الاختبارات في الدورة الاولمبية اعطى الرياضيين الفرنسيين قبل بداية الدورة شهادات صحية تثبت عدم تعاطيهم عقاقير.

وقال السيد كوريه ان لاعبي رفع اثقال فرنسيين أجريت عليهما اختبارات اثناء الالمبياد، وكانت النتائج سلبية. وهذا يعطيني حق القول ان لارجيه يحكي قصة قديمة.

وكان الاتحاد الفرنسي قد تورط في فضيحة عقاقير اخرى الشهر الماضي عندما تم فرض حظر على فيليب اوبوي - بعد ايقافه هذا العام لمدة ستة اشهر - لمدى الحياة بعد اثبات اختبار آخر تعاطيه عقاقير.

وقال السيد كوريه ان الاتحاد اوقف تصاريح مديري النادي الذي لعب له اوبوي ومدربيه لحين اتمام الاستجواب.

وقال ايضا: لقد كانت النتيجة ايجابية في اختبارين أجريا على مدى سبعة اشهر على هذا الرياضي. اعتقد انها ليست مصادفة - لقد قاده احد في هذا الاتجاه.



العداء الكندي بن جونسون

لبنان يشارك بالبطولة العالمية للكاراتيه في القاهرة

بيروت - كونا : اعلن لبنان انه سيشارك في بطولة العالم للكاراتيه اليابانية (الشوتوكان) التي تقام في العاصمة المصرية.

وذكر الاتحاد اللبناني للجودو والكاراتيه امس ان بعثة من تسعة مصارعين ستمثله في الدورة المقرر ان تبدأ في الفترة من ١٣ الى ٢٠ اكتوبر (تشرين الاول) الحالي في القاهرة.

من جهة اخرى وافق الاتحاد اللبناني لكرة القدم على طلب فريق نادي الانصار اللعب مع فريق الشرطة السوري مباراتين وذكر مصدر في الاتحاد ان الفريق اللبناني سيستضيف الفريق السوري للعب مباراتين وديتين في الفترة ما بين ٣٠ اكتوبر الحالي والاول من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.
وأيضا في مجال كرة القدم تلقى الحكم الدولي اللبناني طلال صالح دعوة من الاتحاد العربي لكرة القدم للمساهمة في قيادة نهائيات كاس آسيا للناشئين لكرة القدم التي ستقام مبارياتها في العاصمة القطرية الدوحة ما بين ١٧ و٢٨ اكتوبر.

مباريات الاسبوع الـ ١٣ في الدوري السعودي

الوحدة يكسب نقطة ويفجر أزمة ادارية
النصر بدأ في العد التنازلي للنقاط

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من عبد اللطيف ابو علامة:

استطاع فريق نادي الوحدة من مكة المكرمة ان يكسب نقطة ثمينة من الاتحاد بعد تعادل الفريقين ١/١ في لقائهما مساء اول من امس ضمن الاسبوع الـ ١٣ للدوري السعودي الكروي الممتاز.

بالرغم من الاوضاع المتردية التي يعيشها الوحدة هذه الايام، بعد استقالة رئيس النادي واقالة مدرب الفريق البرازيلي جايرزينهو، واسناد مهمته الى المدرب الوطني خالد جيزاني بجانب تعيين لجنة انقاذ مكونة من دخيل عواد وكريم المسفر للاشراف على الفريق، تمكن «الوحدويون» من تقديم مستوى طيب وانتزاع نقطة ثمينة جداً.

المستوى العام.. متوسط

المستوى العام للمباراة كان متوسطا من الفريقين، وكان فريق الاتحاد الافضل معظم الوقت الا ان هجومه عابه سوء انهاء الهجمات.

وظهر هذا خصوصا في الشوط الاول الذي تسيده الاتحاد بالكامل وسنحت له خلاله اكثر من فرصة للتسجيل اهدرها كليا، وكانت اثمنها فرصة صلاح المولد في الدقيقة ٢٠ عندما اخطأ عصمت متوسط دفاع الوحدة في ارجاع كرة قصيرة لحارس مرماه علاء رواس ليخطفها صلاح ويسددها سريعة مرت بجوار القائم.

كذلك اضاع صلاح فرصة ثانية في الدقيقة ٣٣ عندما حاول الاستعراض لدى استقباله كرة عرضية من عبد الله فوال.. انتهت عند علاء رواس.

هدف اتحادي

وبعد انتهاء الوقت الاصلي للشوط الاول مرر الفوال كرة ذكية لسويد غير المراقب في الجهة اليمنى، لعبها الاخير عرضية الى اسماعيل حكمي المنطلق في الجهة اليسرى.. فسددها الحكمي قوية ارتطمت بمدافع الوحدة مصطفى شعيب واكملت طريقها فسكنت شباك الوحدة هدفا اتحاديا انتهى به الشوط.

الشوط الثاني

في الشوط الثاني، وبعد مرور ٤ دقائق منه اهدر مهاجم الوحدة القرني افضل فرصة لفريقه بعد انفراده بحارس الاتحاد الذي خرج لملاقاته مضيقا عليه الخناق والزاوية فسددها القرني في جسم الحارس.. لكن الكرة ارتدت اليه فعاود لعبها ضعيفة انقذها هاني كتوري من على خط المرمى.

بعد هذه الفرصة «الوحداوية»، واصل الاتحاد ضغطه ولكن دون تركيز او فاعلية بينما كانت هجمات الوحدة، على قلتها بالغة الخطورة.

في الدقيقة ٦٠ اجرى مدرب الوحدة التغيير الاول على صفوف فريقه فاخرج محمد الشقيري وانزل اسامة بخاري في خط الوسط، وروفالتر سكوتشيك مدرب الاتحاد بتغيير مضاد اذ انزل مروان بصاص (الذي لعب لاول مرة منذ بداية الدوري) بدلا من كمال ظافر..

الا ان هذا التغيير هز تماسك الوسط ومكن الوحدة من الامساك بزمام المبادرة في منطقة وسط الميدان التي غصت اذ ذاك بالفانلات «الحمراء»..

... ثم ارتكب سكوتشيك خطأ ثانيا فادحا، عندما اخرج عبد الله فوال ـ افضل لاعبي الوسط الاتحادي ـ في الدقيقة ٧٥ وانزل مكانه رياض عمرو، بينما وفق خالد جيزاني في تغييره الثاني الذي تمثل باشراك خالد مريزيق النشيط مكان القرني المرهق.

وقد تمكن مريزيق بالفعل من قيادة هجمة مرتدة في الدقيقة ٨٧ من الجهة اليسرى وتمرير كرة عرضية متقنة لزميله حسن جلي غير المراقب ليطلق حسن قذيفة قوية اصطدمت بيد حسن مليفة حارس الاتحاد.. وهزت شباكه هدف تعادل.. ولا اثمن في وقت قاتل..

وبعده مضت الدقائق القليلة وسط ضغط «اتحادي» يائس لاحراز هدف الفوز دون نتيجة.

الفريقان:

● مثل الاتحاد: حسن خليفة وسراج فريج ومحفوظ حافظ وعادل الثقفي وهاني كتوري وعبد الله فوال (رياض عمرو) وعبد الله ريحان وكمال ظافر (مروان بصاص) واسماعيل حكمي ومحمد سويد وصلاح المولد.

● ومثل الوحدة: علاء رواس، ومحمد عبد الله خضري ومصطفى شعيب وبدر الدين عبد الرحيم وعصمت محمود بابكر وناصر علوي ومحمد هاشم بانه ومحمد الشقيري (اسامة بخاري) وحسن جلي، ومحمد القرني (خالد مريزيق) وعبد الله خوقير.

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

اسفرت مباريات يوم اول من امس في اطار منافسات الاسبوع الثالث عشر من الدوري السعودي الممتاز لكرة القدم عن ثلاثة تعادلات وفوز واحد ولم يسجل خلال اللقاءات الاربعة سوى ثلاثة اهداف فقط طوال ٣٦٠ دقيقة.

فالمتصدر النصر تعادل سلبيا مع مستضيفه هجر الصاعد حديثا للدوري الممتاز وبنفس النتيجة انتهى لقاء فريق الشمال (الطائي) مع ضيفة الروضة وفي جدة تعادل فريق الوحدة من مكة المكرمة مع الاتحاد.

فريق الشباب (بطل كأس الاتحاد) الوحيد الذي تمكن يوم اول من امس من الفوز عندما احرز له لاعب الوسط الدولي الشاب خالد الزيد الهدف الوحيد في مرمى النادي الاهلي في جدة.

المتصدر والنقطة الثالثة

تعادل الفريق الاصفر (النصر) لم يؤثر على موقعه في الصدارة فرصيده من النقاط حاليا ٢٣ نقطة، وكان متوقعا منه ان يكسب مستضيفه هجر بالرغم من غياب مهاجمه ماجد عبد الله ولاعب الوسط صالح المطلق والمدافع ناصر المرشد خصوصا وان منافسه الذي يتوافر له ثاني اضعف دفاع في الدوري لعب مساء اول من امس بدون ثلاثة من الاساسيين في خط الدفاع (خالد الخاتم والملحم والمحجم).

تعادل فريق هجر اكسبه النقطة الثالثة على التوالي (تعادل مع الطائي سلبيا ومع الاهلي ١/١ واخيرا مع النصر).

واكد بذلك لاعبوه مقدرتهم على مقارعة الفرق الممتازة بعد ان اخذوا بالتعود على اجواء الدوري الممتاز ومنافساته.

«السمار» نجم الاسبوع

مباراة الشباب والاهلي التي اقيمت على ارض ملعب الملك فهد الدولي في الرياض شهدت خسارة الاهلي للنقطة السابعة على التوالي وكان من ابرز احداث اللقاء تألق الحارس الشبابي سعود السمار بشكل واضح وبالذات في الشوط الثاني.

رصيد الشباب من النقاط ١٦ ومازال يحتل المركز الخامس في حين بقي الاهلي على نقاطه الـ ١٣ ومركزه السادس.

الطائي يتعثر ويخسر!!

سابع اندية الدوري الممتاز فريق الشمال الطائي لم يتمكن من الفوز على ضيفه فريق النهضة كما فعل في القسم الاول وخسر بذلك النقطة الرابعة على التوالي (تعادل سلبيا مع هجر وخسر امام النصر ٣/٢ واخيرا تعادل مع النهضة سلبيا).

لم تتوقف خسارة الطائي على خسارة نقطتي المباراة فقط فقد تزامن معها طرد مدافعه الشاب رمضان الجميل.

متذيل قائمة الترتيب فريق الروضة لم يلعب لقاء الاسبوع الثالث عشر لارتباط منافسه الاتفاق بتصفيات بطولة الاندية الاسيوية المقامة حاليا بماليزيا.

الهلال يغزو شباك القادسية بثلاث قذائف

الرياض ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

فاز فريق الهلال السعودي بثلاثة اهداف نظيفة على فريق نادي القادسية من الخبر في اللقاء الدوري الذي اجري على أرض ملعب الملك فهد الدولي في الرياض ضمن منافسات الاسبوع الثالث عشر من الدوري الممتاز.

شوط المباراة الأول انتهى بتقدم الهلال بهدف وحيد سجله لاعب الوسط عبد الله الهذلول بعد مرور ربع ساعة من بدء اللعب.

وفي النصف الأول من الشوط الثاني اضاف قلب هجوم الهلال مشاري العويران الهدف الثاني بضربة رأسية رائعة واتبعه الظهير الأيمن طارق العواضي بالهدف الثالث اثر تسديدة أرضية من خارج المنطقة.

المباراة بشكل عام شهدت تألق لاعب الوسط الدولي عبد الله البرقان في الشوط الأول بالذات، وكانت تمريراته الخاطفة مصدر خطورة على دفاع القادسية.

رصيد الهلال ارتفع إلى ٢٠ نقطة ويحتل المركز الثاني، فيما بقي فريق القادسية على نقاطه الثمان.

تفجير ازمة ادارية في الوحدة

استقالة الرئيس واقالة مدرب الفريق

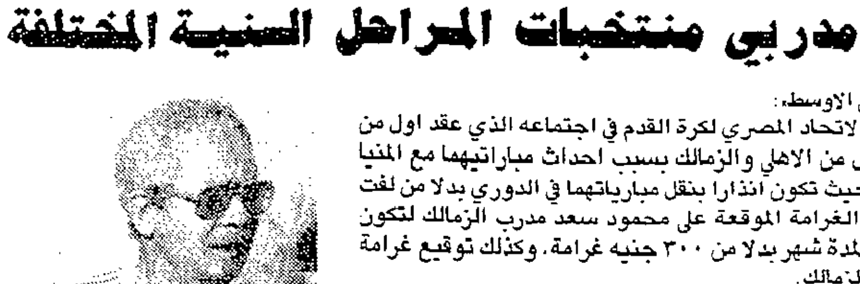
مكة المكرمة ـ جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تقدم رئيس نادي الوحدة بمكة المكرمة الدكتور محمد بصنوي باستقالته من رئاسة النادي مساء اول من امس امام مجلس اعضاء شرف النادي وقد برر الدكتور بصنوي اتخاذه لقرار الاستقالة بوجود خلافات حادة بين اعضاء مجلس الادارة ووقوف بعض اعضاء ضد صلاحياته كرئيس للنادي.

هذا ومن جهة اخرى كون مجلس اعضاء الشرف لجنة انقاذ مكونة من السيد كريم المسفر والسيد دخيل عواد للاشراف على فريق القدم مع اسناد مهمة تدريب الفريق للمدرب الوطني خالد الجيزاني ومساعده الوطني احمد طاهر بعد استبعاد مدرب الفريق البرازيلي «جارزينهو».

رفع الايقاف عن عبد الجواد:

بناء على خطاب الاعتذار الذي تقدم به اللاعب محمد عبد الجواد رئيس فريق النادي الاهلي الى ادارة النادي فقد اصدرت ادارة النادي مساء امس الاول قرارا برفع الايقاف الذي كان قد صدر بحقه في الشهر الماضي. ومن المنتظر ان يشارك عبد الجواد فريقه في لقاءاته القادمة في الدوري.



الرياضة المصرية

الاتحاد المصري لكرة القدم يعين مدربي منتخبات المراحل السنية المختلفة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

قرر مجلس ادارة الاتحاد المصري لكرة القدم في اجتماعه الذي عقد اول من امس زيادة عقوبة كل من الاهلي والزمالك بسبب احداث مباراتيهما مع المنيا والمحلة في الدوري بحيث تكون انذارا بنقل مباراياتهما في الدوري بدلا من لفت نظر، كما تقرر زيادة الغرامة الموقعة على محمود سعد مدرب الزمالك لتكون ٥٠٠ جنيه والايقاف لمدة شهر بدلا من ٣٠٠ جنيه غرامة. وكذلك توقيع غرامة الف جنيه على نادي الزمالك.

وقرر الاتحاد تشكيل لجنة الفرق القومية من طلعت غواز وحسن حمدي وعصام عبد المنعم لمناقشة اي موضوعات تخص الفرق القومية.

كما تقرر تعيين حمادة الشرقاوي مدربا لمنتخب ١٤ سنة، وهاني مصطفى مدربا لمنتخب ١٩ سنة، ووافق الاتحاد على سفر العميد ابراهيم الجويني لحضور اجتماع الجمعية العمومية للاتحاد العربي خلال شهر نوفمبر «تشرين الثاني» المقبل. وتقرر اقامة مباراة الاهلي والترسانة في الدوري يوم الاحد القادم بعد تأجيل مباراة الاهلي وسطيف الجزائري حتى يوم ٢٣ اكتوبر «تشرين الاول» الجاري.

من ناحية اخرى يسافر حازم كرم مدرب حراس المرمى للفريق القومي للعراق خلال ٢٤ ساعة للتأكيد على اقامة مباراة للمنتخب يوم ٢٥ اكتوبر. وكذلك سفر محمود الخطيب الى السعودية وقطر لاقامة مباراتين يومي ١٤ و١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

ووافق الاتحاد على تعيين سمير عدلي مساعدا للخطيب لاكتمال تشكيل الجهاز الفني للفريق القومي، وتقرر ان تعقد لجان الاتحاد اجتماعاتها اسبوعيا وان يعقد المكتب التنفيذي اجتماعه كل اسبوعين ومجلس الادارة مرة شهريا وسيعقد المكتب التنفيذي للاتحاد اجتماعه المقبل يوم الاربعاء المقبل.

صرح بذلك العميد احمد بهاء عضو مجلس ادارة اتحاد الكرة ورئيس لجنة المسابقات، واضاف ان الاتحاد قرر تأجيل تعيين مدرب لمنتخب ١٧ سنة لفترة معينة حيث ان كلا من الشاذلي وابو العز المرشحين لتدريب الفريق يعملان في الترسانة وغير متفرغين وسيتم اختيار احدهما في حالة تفرغه الكامل.

تأجيل سفر الزمالك للامارات

● تأجل سفر بعثة نادي الزمالك لكرة القدم الى الامارات الى يوم الاحد المقبل لعدم وجود طائرات تقل الفريق الى دبي يوم السبت المقبل وبذا تأجلت مباراة الزمالك والوصل بطل الامارات لتقام يوم الاثنين بدلا من الاحد المقبل وتعود البعثة للقاهرة في اليوم التالي مباشرة استعدادا لمباريات الدوري العام.

● تغادر القاهرة اليوم بعثة منتخب مصر للمعوقين المشاركة في الالعاب الاولمبية للمعوقين في سيوول وتضم البعثة ٤٧ رياضيا ويرأسها نجيب المستكاوي رئيس اتحاد المعوقين.

تشارك مصر في ٨ لعبات وقد اكد المستكاوي لـ «الشرق الاوسط» ان مصر ستحصل على ٢٥ ميدالية ذهبية على الاقل في الدورة.

غضب كويتي شديد ازاء رفض مصر اللعب معها وديا

● اعلن محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم البرنامج النهائي للفريق في المرحلة المقبلة ويشمل لقاء السعودية في الرياض ١٤ نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل ولقاء قطر في الدوحة ١٦ نوفمبر ولقاء سويسرا في ١٤ ديسمبر (كانون الاول).

بينما يلتقي يوم ٢٧ ديسمبر مع منتخب المجر هذا ولم يتفق الطرفان المصري والكويتي على موعد مباراة ودية بينهما اصرت الكويت على اقامتها يوم ١٠ نوفمبر واعتذرت مصر، وقد اثار الاعتذار غضبة شديدة لدى المسؤولين باتحاد كرة القدم الكويتي، بينما تدور حاليا مفاوضات سريعة لاقامة مباراة ودية مع العراق يوم ٢٥ اكتوبر (تشرين الاول) الجاري.

بدوي عبد الفتاح مدرب الاوليمبي أول ضحايا الدوري

● قرر مجلس ادارة النادي الاوليمبي في اجتماع عاجل عقد مساء اول من أمس في منزل ابراهيم الجويني رئيس النادي المريض اسناد مهمة الاشراف على فريق كرة القدم بصفة مؤقتة ـ ولمدة مباراة واحدة، امام الاتحاد السكندري يوم الجمعة المقبل ـ الى مدربي النادي القديمين ياقوت اليتمي وكامل صرصار بعد اصرار بدوي عبد الفتاح المدرب على استقالته رغم رفض المجلس لها وتمسكه به.

كان الاوليمبي قد تعادل في ملعبه مع المريخ ٣/٣ والمنيا ١/١ وانهزم ٢/صفر مع «المقاولون العرب» وانهزم خارج ملعبه امام الترسانة ١/٢.

عصام بهيج

● نجحت مساعي نادي الزمالك مع اتحاد كرة القدم المصري وتم رفع الايقاف عن ظهيري الزمالك اشرف قاسم واحمد رمزي على الصعيد الدولي والذي وقع عليهما في ابريل (نيسان) الماضي بعد كأس الامم الافريقية.

كان الزمالك قد طلب العفو عنهما ليتمكنا من الاشتراك معه في الدور الاول لبطولة كأس افريقيا لابطال الدوري وقد لعب محمود الجوهري المدير الفني للمنتخب دورا ايجابيا في رفع الايقاف عنهما.

الغرامة والايقاف والشطب للمدرب الذي يهاجم الحكم في الصحف

في اول حادثة من نوعها في كرة القدم المصرية.. قرر اتحاد الكرة توقيع عقوبات متفاوتة على المسؤولين بالاندية المشاركة في الدوري في حالة تعرضهم للحكام بالهجوم في الصحف. وتبدأ العقوبة بغرامة مالية ثم الايقاف لمدة معينة وتنتهي بالشطب من سجلات الاتحاد.

كان «الكابتن» عصام بهيج المدير الفني لنادي الزمالك قد تعرض لحكام مباريات فريقه الثلاث الاولى بالدوري بهجوم عنيف اثار حفيظة الحكام وطالبوا بذلك في مذكرة رسمية تقدم بها محمد حسام الدين حكم مصر الدولي الاول الى لجنة الحكام العليا.

فايسا يهدد باستبعاد ايمن شوقي نهائيا

مشكلة جديدة طفت فجأة على السطح في النادي الاهلي بين ديتريش فايسا المدرب الالماني الغربي بالاهلي وبين ايمن شوقي جناح ايمن منتخب مصر والاهلي، اسفرت عن اقصاء ايمن عن قائمة اللاعبين من مباريات الدوري.



"طائر الحوم" رواية حليم بركات الجديدة:

حوار هادئ مع الذاكرة!

لندن ـ «الشرق الأوسط»:

حليم بركات. كاتب سوري الأصل. عاش معظم حياته في بيروت. بدأ حياته الكتابية كروائي وقاص. وتعرفت عليه أوساط الأدب بهذه الهوية منذ روايته الأولى «القمم الخضراء» التي صدرت عام ١٩٥٦، ومجموعة قصصه «الصمت والمطر» (١٩٥٨). لكنه انشغل في الستينات أكاديميا بدراسة علم الاجتماع وتخصص به. فحصل على الدكتوراه في علم النفس الاجتماعي من جامعة ميشيجان في الولايات المتحدة الأمريكية، وعمل بعدها استاذاً وباحثاً في الجامعة الأمريكية في بيروت ثم الجامعة اللبنانية وبعدها جامعة هارفرد وجورجتاون، حيث يدرس اليوم.

هذا النشاط المتداخل بين الأدب القصصي والدراسة الاجتماعية وفر تأثيرات متبادلة بين النص الابداعي والبحث العلمي. فعلى صعيد هذا الأخير وضع بركات دراسة «الرؤية الاجتماعية في الرواية العربية» (١٩٦٦). وفي الصعيد الأول تسربت مواقفه الاجتماعية في رواياته. ولكنها لم تتسرب في امكانية بناء الشخصية الروائية أو هي لم تساهم في طرح نماذج بشرية ذات تداخلات انسانية على شيء من التعقيد.

أنت تلمس في أعمال حليم بركات الأدبية مواقف ومشاهد وأحداثا. وقد تصل هذه المواقف إلى نظريات أو تأملات اجتماعية لكنها لم ترق ـ روائيا ـ إلى احياء النموذج داخل النص باللمسات الواقعية. لمسات الحياة الحقيقية كما هي وكما تعاش.

روايته الأخيرة «طائر الحوم» التي صدرت عن «دار توبقال» ـ المغرب، خير نموذج لما نذهب إليه.

إنها كتابة تتوسط موقعاً بين الرواية والمذكرات. أو أنها سيرة ذاتية مكتوبة بصيغة روائية أو شبه روائية. فهي لا تعتمد على نمو في الحدث أو نمو في الشخصيات.

وبطلها الذي هو الكاتب نفسه «حليم» يكتفي عبر مسيرة يوم أو لحظات في أجواء أمريكية حيث «اقامته» باستعادة أيام أو لحظات من طفولته وصباه في الكفرون بسورية. وحبيبته معه، شأنه، واحدة من مصادر استعادة الماضي بالنسبة للبطل، شأنها شأن المشاهد الخلابة للطبيعة الأمريكية التي تثير فيه نوازع ذلك الاستذكار لمشاهد طفولته.

أمه وحدها تكاد تشكل عنصراً حياً بسبب ما تنطوي عليه من ايحاء رمزي. إنها تلازمهم في المنفى ولكن كذات منقطعة للنفس. وهي نفس ضائعة بسبب فقدان الوعي. امرأة فقدت أكثر من ثلثي عقلها ووعيها بالحاضر وحتى بالماضي.

«.. أمي كبرت ولم تعد الانسان الذي تعرفه أو حتى الذي نعرفه نحن... أصبحت حياتها مملوءة بالأوهام والشكوك. لم تكن تفكر بنفسها. أنكرت ذاتها كلياً. ولكنها وقد بلغت السابعة والثمانين أصبحت مشغولة بنفسها كلياً.

انطوت على نفسها فلم تعد ترى غير همومها. كان أكثر ما يخيفها أن تعجز فلا تتمكن من العناية بحالها وتردد «يا الله من وقعتي لحفرتي». وقعت ولم تذهب إلى حفرتها. مدفونة فوق التراب لا تحته». هذه الأم تأتي التماعات داخل تيار الرواية لتضفي مزيداً من العتمة على المناخ العام الذي هو ـ رغم احتفائه بالحياة والطبيعة والاخطار ـ مناخ هارب استرجاعي لا يندفع إلى الحاضر إلا ويقذفه هذا الحاضر ثانية إلى الماضي الذي ذهب دون عودة.

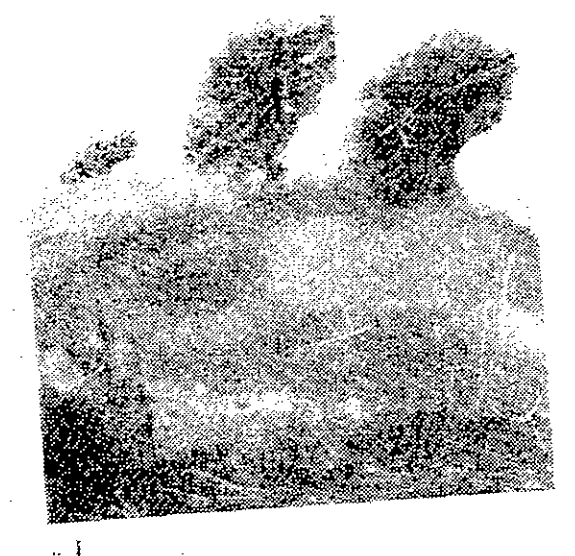
إن العودة إلى الطفولة هنا ليست عودة غنائية مألوفة حسب، ولكنها مشحونة بموقف روحي وأخلاقي ووجودي كامل. عودة المغترب إلى الجذور. عودة المقتلع إلى الأرض الأم:

«أعيش بعيداً منفياً وبلا جذور.

لا. لا. النفي لا يعني انني بلا جذور. عميقة، عميقة مهما حلقت غصون شجرة حياتي وابتعدت... فيما يتعلق بي، قد تظن انني لا اذكر شيئاً من هذه الأمور، صدقني، اذكرها بوضوح كلي. كيف ولماذا لا أدري.

الضيعة واناسها وينابيعها وتلالها وأوديتها وطيورها وطرقها وأزهارها وأشواكها وأحزانها وأفراحها شرشت في نفسي. لا أحد، لا شيء يقتلعها من نفسي. وكلما ذبلت شجرة حياتي، كلما نبتت شجرة أخرى من جذورها العميقة العميقة».

ولكن هذه العودة تبقى عودة ذاكرة. ذاكرة مجردة عن الفعل، ذاكرة تزداد عمقاً كلما ازدادت ابتعاداً. وهذا هو الجوهر المأساوي في «طائر الحوم». إن التأثير الذي وجدته سلبياً من عالم الاجتماع على الروائي في حليم بركات نتبينه في تلك المواقف النظرية التي شبع بها الحوار بين حليم البطل وبين حبيبته، حتى ليبدو حواراً فوقياً تنقصه الحياة. يضاف إلى ذلك تلك التعقيبات التي تتجاوز التأمل الروائي إلى الاستنتاجات ذات الطابع التقريري حتى ليبدو صوت المؤلف وقد أقحم بين انفاس الأبطال والأحداث.





غلاف .. «طائر الحوم»

«وأخيرا ضاعت مجاديفي»

بين الواقعية والسرد تنقلت مجاديف نجوى مؤمنة

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من حاتم صادق:

صدر عن الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، الكتاب الأول للمذيعة السعودية نجوى خالد مؤمنة بعنوان «وأخيراً ضاعت مجاديفي»، محتوياً على عشر قصص قصيرة. وهي الحصيلة القصصية التي سيجد فيها محبو هذا اللون العاطفي الممزوج بالرومانسية الواقعية مساحة واسعة للاستمتاع والمتابعة والاستغراق مع الأحداث التي يعيشها ابطال قصص المجموعة ويشاركونهم تفاصيلها.

قدم الكتاب الدكتور محمد عبده بقوله: «طالعنا العديد من الاصدارات النسائية بحوثاً علمية واجتماعية وتخصصات، كانت موفقة إلى أبعد حدود التوفيق، مشيرة إلى أن النساء في بلادنا، ومن شقائق الرجال، يسهمن اسهاماً فعالا وايجابيا في النهضة الصعودية وبناء المجتمع والانسان، وفي هذه المجموعة القصصية الكثير من الصور الاجتماعية المختلفة. التقطتها عدسة حساسة مرهفة لأديبة واعدة بالعطاء، عايشت المجتمع، والتقطت حاستها الفنية الكثير من الرؤى التي تستحق التسجيل في قوالب فنية جميلة ورؤيا درامية فيها الكثير من النبض والاشجاء والعمق، وبما أن المحاولات الأولى تخضع لديناميكية التطور والارتقاء، فان الكاتبة ـ وهذا هو اصدارها الأول ـ تتطلع إلى آفاق رفيعة، وسيكون عطاؤها مستمراً، ورؤاها الفنية للمجتمع في بلادها أكثر عمقاً وأصالة وأجزل عطاء وأكثر شفافية في مستقبل انتاجها».

وقراءة قصص الكتاب تكشف عن أحداثها بروح تأثرية شرقية تنطوي على عاطفة لا تهدأ وإحساسات تتفاعل مع تلك الأحداث حسب ألوانها ونتائجها مما ينعكس على الموقف من الكاتب والفكرة والأحداث.

القصص العشر في كتاب نجوى خالد مؤمنة مأخوذة حتى بتفاصيل الأحداث فيها من واقعنا العربي ـ الدرامي، وحاولت المؤلفة جاهدة أن ترسم لها اطاراً تعبيرياً مناسباً، وتترك الصور المرسومة بغير ملامح بيئية محددة لتناسب بيئات مختلفة في وطننا العربي الكبير، وبذلك تكون دائرة التأثير العاطفي أوسع وأشمل.

ولا يمكن أن ننكر أن الأسلوب السردي الذي كتبت به القصص، رغم أنه كان أقرب إلى اسلوب الرواية المباشرة منه إلى اسلوب القص الفني الذي لم يكن واضحاً في القصص العشر، وهو الاسلوب السائد في الأعمال القصصية الكثيرة المطروحة بعد الهجمة الشرسة على اسلوب القص الفني الابداعي تحت ذرائع عديدة ومسميات مختلفة.

غلاف «واخيرا ضاعت مجاديفي»

إننا مع التعمق في قراءة القصص واحدة تلو الأخرى نجد أنفسنا في دائرة النقل المباشر للأحداث دون أية محاولة لاضفاء ميزة التصوير الفني اللغوي الذي يمكن أن يميز اسلوب الكاتبة ويجعل من لغتها لغة خاصة ذات وقع متفرد يختلف عن الوقع الذي تحسه الآن وهو اللغة العادية البسيطة البعيدة عن التلوين اللفظي والتنامي الفكري التتابعي، والتي تضعنا أحياناً أمام أسئلة ملحة لتبرير بعض الأحداث المروية أو التصرفات التي يقدم عليها أبطال القصص بغير اقناع ولا نجد لها الاجابة المناسبة.

اما الأجمل في الكتاب بغير شك فهو أنه يكاد يكون خالياً من الأخطاء اللغوية والنحوية. واقترابه الشديد من الواقعية الذي يمثله الحوار الذي يحسه القارىء طبيعياً ومنقولا بدقة من الحياة، ولعل ذكاء المؤلفة في الاستفادة من الألفاظ الفصيحة التي يتصورها البعض عامية في الحوار اضفى هذه الصفة عليه وقربه أكثر من احساس القارىء الذي لا يهمه التغريب كثيرا.

كل يوم

د. أحمد ابراهيم الفقيه

أهم ملمح مشترك يجمع بين أغلب الأفلام التي تنتجها السينما المصرية في هذه المرحلة، هو حديثها عن أزمة السكن، فهي مشكلة تهيمن هيمنة كاملة على هذه الاداة من أدوات التعبير، وإذا لم يكن الفيلم يتمحور كله حول الشقة، فلا بد أن يحتوي في جانب منه حديثاً أو موقفاً يتعلق بهذا الموضوع.

وبرغم أن السينما أداة «دارجة»، وتناولها للقضايا غالباً ما يكون أقل عمقاً من الكتاب أو المسرحية، فهي أداة تتعامل مع الواقع المباشر أكثر من تعامل الوسائل التعبيرية الأخرى. قد يكون فيما تقوله تمويها للواقع، أو هروبا من مواجهة مواقفه الحادة المتفجرة، ولكنها أدة بحكم جماهيريتها وشعبيتها، وبحكم وسائلها وإمكاناتها، لا تستطيع أن تبتعد كثيراً عن هذا الواقع اليومي، والتعاطي معه سلباً أو ايجاباً. قبولا أو رفضاً أو هروباً. إنها لا تستطيع إلا فيما ندر، وفي افلام يغلب عليها الطابع التجريبي أن تحقق تفوقاً يمثل ما يمكن أن تحققه الكتابة الابداعية حين تتناول القضايا الفكرية والفلسفية المعقدة التي تتجاوز التعاطي مع الواقع المباشر وتنتقل إلى معالجة البنى الفكرية خلف هذا الواقع، ولذلك فقد هيمنت أزمة السكن، برغم ظرفيتها، على قصص هذه الأفلام ومواضيعها حتى صارت كلمة «الشقة»، التي ترد على السنة الممثلين هي أكثر كلمات الحوار عادة وتكراراً، وصار الالحاح على هذه القضية يعكس مدى ضخامة الأزمة التي يعانيها المواطن المصري في بحثه عن سكن، وهو يعكس أيضاً ازمة أخرى، عندما تتحول قضية ما إلى هاجس يسيطر على عقول المبدعين إلى حد أن يصبح الفن الذي ينتجونه سجين هذه الأزمة.

وإذا كانت مجموعة قليلة من هذه الأفلام قد أفلحت في تصوير الأزمة تصويراً صادقاً وقدمت معالجة مسؤولة لظروفها وأسبابها، فان الغالبية العظمى من هذه الأفلام لم ترتفع إلى مستوى المعالجة المسؤولة، وأصبح الأمر بالنسبة لها مجرد مجاراة وتقليد لتيار سائد ومحاولة لتملق جماهير السينما ووسيلة لاثارة عواطفها وابتزاز مشاكلها، دون التزام حقيقي نحوها أو بحث صادق للالتقاء بها وتصوير أمين لمعاناتها. بدليل أن كثيراً من هذه الأفلام تجري حوادثها في دارات وقصور تأكل مساحات شاسعة من الأرض دون أن يحس منتج أو مخرج أو كاتب الفيلم بمدى التناقض بين حديثه عن الأزمة وتبنيه لسلوك وأخلاقيات ونماذج تتقاطع وتتصادم مع زمن الأزمة ومكانه ومجتمعه.

ـ الشقة. الشقة. الشقة.

كل مدن الدنيا تعاني من هذه الأزمة. ولاشك أنها في مصر أكثر شراسة واستفحالا، خاصة في عاصمتها الكبرى التي خاضت بسكانها وضاقت بأزماتها ومشاكلها. ولاشك أن بحثاً صادقاً مسؤولا عن حل لهذه الأزمة بات ضرورة وطنية باعتبار أن السكن صار يمثل في هذه المرحلة من تقدم البشرية شرطاً من شروط الانتماء للعصر وسبباً أساسياً لاستقرار المجتمعات ونمائها وتحقيق عافيتها النفسية. وانشغال الفنان بهذه القضية انما يمثل طموحاً نبيلا تفرضه رسالة الفن في التعبير عن هموم الناس ومعاناتهم. ولكن ثمة مسألة بالغة الأهمية لا بد من مراعاتها، وهي أنه كلما كبر حجم الأزمة وعظمت خطورتها كلما احتاج الاقتراب منها إلى أبلغ قدر من الضمير والحكمة والمسؤولية. وإذا كانت أزمة السكن تمثل أخطر الأزمات التي يعاني منها المواطن المصري فهذا يقتضي أن يكون التعامل معها أشد من أية قضية أخرى. وهذا الفهم، للأسف الشديد، مازال غائبا عن بعض هذه الأفلام التي تعاملت مع أزمة السكن في مصر باستخفاف واستهتار أضرا بالفن كما أضرا بالقضية.

ديوان نوري الجراح «مجاراة الصوت»:

شعر يكتشف أفعال الموت في مظاهر الالفة!

في «مجارات الصوت» مزيج من حالات انسانية متضادة ومتنافرة. الأسود والأبيض، القاسي والحنون، هناك الوان الموت والحياة، الصخب والهدوء، العزلة والغياب، الفرح والحزن، السخرية والبكاء، الاضداد تنعكس في مرآتها فترى نفسها، تناقض مفتوح على احتمالات كثيرة، ورؤيا شعرية قاسية أحياناً وبريئة أحياناً أخرى.



نوري الجراح

قصيدة مفتوحة على ختام طليق، موجزة وقوية، نابضة وسريعة، عميقة ومعقدة. هاربة من الكلام السهل والمباشر. قصيدة مؤلمة في سخريتها، تجمع اللحظة الشعرية الجامحة متخلية في الوقت نفسه عن الشوائب. هذا بعض ما نستطيع أن نوجزه ازاء «مجاراة الصوت».

فالقصيدة التي يكتبها نوري الجراح تؤسس مناخاتها في فضاء حيوي، ينتمي إلى الجديد الحر، ويعمق حضوره بنبرته الخاصة، فالاهتمامات والمعالجات والموضوعات الأثيرة لديه في كتابه هذا إن هي إلا استمرار لما أعطاه في ديوانه الأول «الصبي» الصادر قبل ست سنوات.

الشاعر في قصائده لديه ميل جامح للاسطورة المتناقلة أو المبتدعة، يشكل قصيدته برموز الاسطورة ويغير الأحداث ولكنه يعطي عنصر الاسطورة شكله الخاص الحديث والمعاصر، ولعله يشتق أحياناً من عناصر الواقع حدثاً ميثولوجياً كما في قصيدته «الخطيب».

إلى جانب الاسطورة هناك فكرة طاغية في شعر نوري الجراح هي فكرة الموت على اختلاف وجوهه. الموت في قصيدته نراه حتى ولو لم يكن مكتوباً، فالعزلة عنده ترمز إلى الموت، والغياب هو شكل من أشكال الموت. يبدو الجراح في كتابه مأخوذاً إلى هذه الفكرة انها تلاحقه وتلاحق شخوصه ومن أحب. الموت عنده هاجس دائم يبدو كأنه يلاحقه وأحياناً يسعى إليه بالحاح مريب. وهو تارة موت القتل أو موت الانتحار أو موت الحرب. كما في قصيدة «تلك الحديقة» حيث يصوغ الشاعر في قصيدته مناخ الحرب اللبنانية. وهذا الهاجس «الموت» ليس بغريب على شاعر عاش الحرب الأهلية وشهد حصار بيروت وغزوها.

والموت يتخذ أحياناً في «مجاراة الصوت» بعداً هيتشكوكيا، لو صح التعبير. وتمضي القصيدة لتتحول إلى «قصيدة رعب»، ففي حياد بارد أحياناً، وبلا رحمة يحبك الشاعر افعال الموت ويطلق خطواته في أزقة قصيدته وعلى سلالمها وفي غرفها المظلمة. كما في قصائده «السائق»، «الآخرون»، «تمرين موسيقي»، «في قطاره»:

نزل الجميع وظل الباص
يجرف الهواء
ويلطم بجنباته الاغصان
يمر بالمحطات
ولا يتوقف
والراكب النائم
انكشفت لجبينه الرحابة
اغمض
ونام.
نزل الجميع، مرة أخرى
وظلت،
سكين السائق مكسورة في رقبته.
«قصيدة الاخرون» ص ١١.

والموت في الحرب لدى الجراح يتخذ بعداً بشعاً. رجل مرمي في الوسط ومن حوله قشور الفاكهة القديمة والحشائش الصفراء وفوارغ الرصاص، رجل متفسخ (اما الآن / فهو رجل يمكن ان يودع براحة ضمير، / أن يرفع على هوائي التلفزيون ويقنص مواراً).

احيانا يتحدث الشاعر عن الموت بشفافية: (استغرقت زيارته مسافة النظر / استغرقت عمره النازف من ركبته) رواية أولى للحادثة، صفحة ٢٢، هنا يلامس الشاعر الموت من وراء غلالات كثيرة شفافة. وفي القصيدة نفسها: (واستغرق مروره عمر الخلاء)، حيث يبدو لنا تراكم الزمان في الفراغ. والخلاء يبدو هنا أيضا صورة من صور الموت.

وإذا اردنا أن نعد جدولا للموت بطرقه المختلفة، فاننا حتما سنجده في قصائد الجراح جميعه بصوره العديدة، منها تلك البشعة. فالموت قتلا يتخذ عنده أشكالا كثيرة (نزل الجميع. مرة أخرى. / وظلت / سكين السائق مكسورة في رقبته) قصيدة «الآخرون» صفحة ١١). والموت حرقاً كشكل من أشكال القتل (احرقوا العروس في الفراش) قصيدة «الخطيب» صفحة ٢٤، وأيضاً (صمت الجريمة المرتقبة.. إلى أن يقول.. وحتى الرجل الساقط / بين باب المطبخ وعتبة الحمام / كخرقة أو نشيد / قصيدة «تمرين موسيقي» صفحة ٦١).

في شعر نوري الجراح تلك الالفة في المخاطبة الانسانية وذاك الانزواء بعيداً عن الضجيج. إنه يسير لحظته الشعرية في مكان وزمان يكاد شعره يسميهما لشدة واقعيتهما. محولا اللحظة الواقعية إلى لحظة منقطعة عن الواقعي: ففي قصيدته «صحو» صفحة ٥٣، هل نستطيع أن نسلم بواقعية الحدث لنفض الطرف عما فيه من سحر لا يتأتى من اللغة وحدها؟

لينزل الصحو. أيضاً. مادمت نزلت
لينزل الذين اختبأوا في فراشك طيلة الليل
الذين طبخوا الفجر في قدرك.

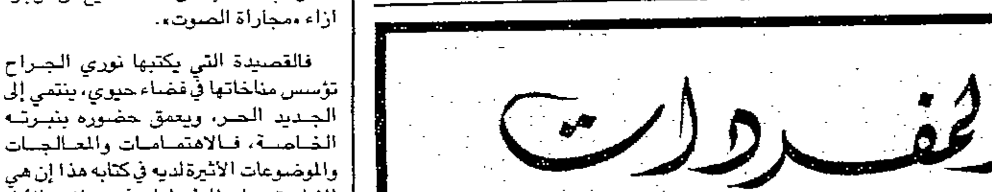
لا يهتم شعر نوري الجراح في «مجارات الصوت» بالرموز ولا بعناصر الواقع بصفتها صياغات منجزة أو نهائية. إنه في كل ما تقع عليه عيناه. في الأشياء والتكوينات والمثل يتخذ لنفسه موقعاً يتيح له رؤية خاصة. إنه يختار الزوايا غير المتوقعة التي تطل على مشهد انساني خبرناه والفناه، ولكن في صياغته الجديدة نكتشفه مجدداً، نرى فيه ما لم يكن في وسعنا رؤيته قبل القصيدة، في مادتها الواقعية اما لشدة بداهة الأمر، وبالتالي مرورنا العرضي به، وأما لأنه كان من الجزئية والهامشية إلى حد أنه لم يلفت انتباهنا.

على أن الشاعر نوري الجراح يبدي اهتماماً غير عادي بمسألة تحويل الهامشي إلى مركزي. كما في قصيدته «الخطيب» التي يدور حدثها في أوروك وطن جلجامش. فالشاعر يحول جلجامش وأنكيدو إلى اكسسوار لا أكثر، في حين يسلط الضوء على «الخطيب» الذي تقدمه الاسطورة بصفته مجرد زوج لعروس سوف يكون لجلجامش «كمركز» في اجتذابها من الهامش إليه، ثم اعادتها زوجة إلى نكرة هو «الخطيب». على أن الخطيب، كما سوف نرى في القصيدة هذه، هو البطل، وهو الذي يصرخ بينما جلجامش يدخل «بيت العرائس» وراءها:

الآن سوف ينقض النسر على عيني
ويأكلهما!

يقع كتاب «مجاراة الصوت» في مائة واربعين صفحة ويضم تسعين قصيدة كتبها الشاعر خلال ثماني سنوات في بيروت ودمشق ونيقوسيا ولندن.

لينا الطيبي ـ لندن

المفردات

شعر: أحمد مرتضى عبده

المفردات يابسة
هل يصنع النيل لي لغة
فأقرئها الصباح
وما تيسر.. من صدى؟!

المفردات معجونة بالسكون
كم من معان لا ترى هذا
الطريق
أو الشجر؟!

المفردات
مرشوقة فوق الحوائط
هل انتهى ليدي
كي ألقي الظهيرة للغة؟!

المفردات
طيور لا تطير
في ظلها ثقل
وفي أنفاسها
تبغ مريض..!

المفردات
أصيحابي الذين مضوا
لغة مسافرة وتبحث عن نخيل
حقل يبوء الآن بالرمل
أو صدى ينمو
وقد ران الغروب!

المفردات.. الندوب
كيف انتهيت إلى الوقوف
على الفراغ
كيف انتميت إلى الندى
المنثور في
طلل الصباح
ولم أجد صوت العصافير الطليقة
أو ظلال الاغنيات القادمة...؟!

المفردات مصحوبة بالتعب
المفردات التعب
التعب المفردات
والتي تخبو على الشفتين
أو تقسو
على حلم اليراع..!

● القاهرة

تقليعة اسمها الجيش الأحمر الأمريكي:

لعبة «كومبات» جديدة تعتمد رقاص الساعة والكراسي السوفياتية

واشنطن ـ «الشرق الاوسط»:

عندما يرد ذكر «الجيش الاحمر» يتبادر الى الذهن فورا الجيش الاحمر السوفياتي، فالاسم لمسمى محدد، منذ انتصار الثورة البولشفية قبل حوالي ٧٠ عاما. لكن هذا الاسم لم يعد حكرا على الجيش السوفياتي. فهناك اليوم «الجيش الاحمر الامريكي» الذي يتخذ مقرا لقيادته الميدانية في احدى صحاري ولاية «نيومكسيكو» الامريكية، ترتبط مباشرة بمقر وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون). ما قصة هذا الجيش الاحمر الامريكي؟

تحسبا لعدوان من قبل القوات البرية التقليدية السوفياتية على الولايات المتحدة، او على قوات عسكرية امريكية تقليدية منتشرة في مناطق متعددة من العالم، وحتى تستطيع القوات الامريكية التعامل مع هذا «العدوان المحتمل» بدات وزارة الدفاع الامريكية، بتنفيذ فكرة تشكيل جيش احمر امريكي، مماثل للجيش الاحمر السوفياتي في التسليح والعتاد والتجهيزات العسكرية، ووسائل الاتصالات في ميدان المعركة، وفي تدريب افراده تماما كما هم مدربون افراد الجيش الاحمر السوفياتي، بل واعدادهم نفسيا وذهنيا، لكيون تصرفهم ورد فعلهم مماثلا وشبيها لرد فعل الجندي السوفياتي.. وكذلك الزي العسكري الذي يلبسونه. انه باختصار ـ كما يقول المسؤولون العسكريون الامريكيون ـ نسخة عن الجيش الاحمر السوفياتي. يجري تدريبه للقيام بالهجوم على وحدات من الجيش الامريكي التقليدي، وباسلحة سوفياتية، لاستخلاص الدروس واكتساب الخبرة اللازمة للجيش الامريكي، لمواجهة «عدوان سوفياتي» قد يقع في المستقبل!!

خلال الاشهر القليلة الماضية، بدأ «البنتاجون» بالافراج عن بعض المعلومات المتعلقة بالجيش الاحمر الامريكي، وكان اخرها تلك التي صرح بها بعض افراد مجموعة تكونت من ٣٠ مسؤولا عسكريا من بينهم «جوردن سميث» مساعد وزير الدفاع الامريكي، قامت في اواخر الشهر الماضي بتفقد الجيش الجديد، واطلعت على ما تم انجازه على طريق بنائه الذي بدأ عام ١٩٨٥.

الكولونيل «ليم لاسي» نائب مدير المشروع، الذي تفقد الجيش قال عن تجهيزاته العسكرية: انها اسلحة سوفياتية الصنع من اصغر قطعة الى اكبر واحدث المعدات التي يستخدمها الجيش السوفياتي. ويحدد بعضها بالقول: انها مثل تلك الاسلحة التي يستخدمها ايضا حلف وارسو فهناك طائرات ميغ ١٥ و١٧ و٢١ وعربات عسكرية سوفياتية وقد تم الحصول عليها بطرق متعددة، سواء عبر الوسائل الاستخبارية او شرائها من السوق العالمي. ومن الصين ايضا.. وان الطريقة التي تمت بواسطتها شراء الاسلحة لا يسمح الا لكبار المسؤولين العسكريين الاطلاع عليها.

ويقول بعض المسؤولين العسكريين: انه بعد الحصول على الاسلحة، يجري اعداد الجنود الامريكيين لاستخدامها ودراستها بدقة ثم تأتي مرحلة الاختبار حيث يقوم افراد الجيش الاحمر الامريكي بمناورات بالذخيرة الحية، وتنفيذ عملية «هجوم سوفياتي» على الجنود الامريكيين، ومن ثم استخلاص النتيجة والدروس المستفادة...

اما تكاليف هذا الجيش، والتي اقرها الكونجرس الامريكي، فقد بلغت لعام ١٩٨٨ حوالي ٥٩ مليون دولار. وقد رصد له مبلغ ١٢١ مليون دولار لميزانية العام المقبل.. ويتطلع المسؤولون عن هذا الجيش الى الحصول على طائرة ميغ ٢٩ غير المتوفرة له حتى الان. ويشيرون الى التجهيزات المزود بها فيقولون انها نفس تلك التجهيزات التي يستخدمها الجيش السوفياتي وجيوش حلف وارسو من المصابيح الى الكراسي ورقاص الساعة وكذلك اجهزة التليفونات ونظم الاتصالات... الخ حتى يتمكن افراد الجيش الاحمر الامريكي من القيام بدورهم على اكمل وجه.

من الطرائف التي يواجهها افراد الجيش الجديد، اعدادهم نفسيا وذهنيا للتصرف عقائديا كما يتصرف الجندي السوفياتي. اذ يجري تدريس افراد الجيش الاحمر الامريكي. النظرية الماركسية والطاعة المطلقة، فمعظم افراد الجيش يجتازون دراسة وفهم الاسلحة السوفياتية واستخدامها بسهولة ويسر وبسرعة. الا ان الناحية النظرية ماتزال تشكل عائقا عندهم اذ يقول بعض افراد الجيش الذين يلبسون الزي العسكري السوفياتي، ويطالعون باستمرار صور الزعماء السوفيات المعلقة على جدران ثكناتهم.. يقولون ان هذا الجانب النظري هو اصعب مراحل المشروع.. بينما يمكنهم خلال عشرة ايام فهم ودراسة اية قطعة عسكرية واستخدامها باتقان كبير.

ما يحرص المسؤولون العسكريون الامريكيون على عدم الافشاء به هو عدد افراد الجيش. اذ يعد من الاسرار التي لا يجوز اعلانها.

لكن المهم ذكره، ان الدولتين الكبيرتين، رغم اجواء الوفاق بينهما ورغم جهودهما، وما توصلا وتسعيان للتوصل اليه في مجال الاتفاق على الحد من التسلح النووي، وحروب النجوم، فانهما تصران على التأكيد بأن الوفاق الشامل التام، مايزال بعيد المنال، وانه ستظل «هوة ما» تفصل بينهما، وتثير الشكوك لدى كل طرف في الطرف الاخر. وان الصراع بينهما سيستمر ان لم يكن في مجال الفضاء والحرب النووية، فعلى الارض وبواسطة الجيوش والاسلحة التقليدية، وفي هذا بعض العزاء للبشرية التي يحكمها الرعب من الاسلحة النووية.


جيش احمر.. شعب احمر.


تصوير عزت عباس

الاحتفال بالذكرى ٧٧ لتأسيس الصين

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

احتفلت السفارة الصينية في الرياض بالذكرى الـ ٧٧ لتاسيس جمهورية الصين ويوم القوات المسلحة.

وكلن السفير ادوارد كوان سفير الصين في استقبال المدعوين من الدبلوماسيين العرب والاجانب وتميز الحفل بالوجود الصينية التي شكلت العدد الكبير بين المدعوين من اعضاء السفارة ورجال الاعمال والجالية الصينية في الرياض.

كما تميز الحفل الذي اقيم في منزل السفير في الحي الدبلوماسي بالماكولات الصينية الحارة من الاسماك وعدد من الكائنات التي تعيش في البحار والمحيطات...

بلا حدود

ثمن السيارة

مادامت السيارة بقيادتك الحكيمة تنهب الأرض بدون توقف او تعثر وتسابق الريح والسيارات الاخرى ثم تصل بك الى غايتك فهي الى حد ما نعمة يصعب الاستغناء عنها. وهي بالفعل نعمة لمعظم أصحابها حيثما وجدوا. ولا يمكن تصور عالم اليوم بدونها. كذلك يستحيل تصوره بدون الاتصالات اللاسلكية الحديثة مثلا.

كانت رسالة القارىء للنشر في صحيفته تستغرق عدة ايام لتصل اليها اذا كان مقيما في بلاد الاصدار أو اسبوعين اذا كان في بلد آخر قبل نشرها. وبدأنا منذ فترة نتلقى رسائل بريدية للنشر في جريدة «عرب نيوز» اليومية الصادرة في المملكة العربية السعودية. بواسطة الفاكسميلي او الفاكس باختصار. ونتلقاها في ثوان ونحضرها للنشر في اليوم التالي.

الا ان السيارة حصلت معها مجموعة من النقمات الخطيرة كما تبين في الأعوام القليلة الماضية. ويستطيع سائقها ان يلمسها أو يعاني منها بنفسه حين يجد نفسه في قلب زحام خلقه واخرون في وسط شارع طويل ـ او هكذا يتراءى له ـ يسوق بسرعة عشرة كيلومترات في الساعة ويستنشق ويدفع غيره الى استنشاق هواء ممزوج بسموم العوادم كما يحدث في المدن الكبرى وآخرها اثينا. وقد بلغ التلوث فيها حداً اضطر الحكومة الى منع دخول السيارات الخصوصية في بعض الايام حتى تنقشع الغمامة الكثيفة من المخاطر الصحية المعلقة في سماء العاصمة.

اضف الى ذلك عدد حوادث الطريق ووفياتها وانتشار التلوث الى المكاتب والمعارض والبيوت وما يصيب اعصاب السائقين من تلف. وفي الولايات المتحدة وحدها قدر الخبراء ان بين اربعين وسبعين مليون نسمة من بين ربع بليون نسمة يقيمون ويعملون في بيئات قيل انها موبوءة بسبب تلوثها من جراء السيارات. وان ثلث مساحة بعض المدن محجوزة للطرقات والمواقف الارضية والمبنية. كما ذكروا أن السيارة تستنزف من أموال الشعب ما لا يخطر على بال اكثرنا من طرقات واجراءات مرورية وأمنية واسعافية ودعم لاسعار النفط وتأمين على السيارات والحياة وحياة الركاب والاطراف الاخرى. ولو جمعناها كلها وفرضناها على ذوي السيارات وجعلنا الضرائب كلها ضمن ثمن لتر النفط الواحد لارتفع عشرات الاضعاف بين ليلة وضحاها. ولكن الذي يحدث الان ان كل الشعب يشترك في دعم صاحب السيارة. ولما كان معظم سكان الدول النامية لا يملكون سيارات فانهم يسددون من دخولهم الضرائب التي كان يفترض ان يتحملها اصحاب السيارات.

أعجبني قول الالماني نايكل رينر حول هذا الموضوع ادعى فيه ان السيارة بشكلها وتركيبها الحالي واستهلاكها للنفط فقط تلحق أضراراً خطيرة ومتعددة بالمجتمع اينما كان في الولايات المتحدة أو في جزر المحيط الهادي. وطالب بوجوب استحداث نوع جديد من العربة الصالحة للتنقل ولكن بدون الأثمان الباهظة التي يدفعها في الوقت الحاضر من جيبه وصحته.

فاروق لقمان

في كل مكان

● الدكتور جميل والي امين عام اتحاد جمعيات طب الاطفال العربية واستشاري طب الاطفال بمستشفى السلامة بجدة عاد من العاصمة السورية دمشق بعد ان شارك في مؤتمر طب الطفل العربي الذي عقد هناك.. الدكتور جميل اعيد انتخابه مرة اخرى امينا عاما للاتحاد للدورة القادمة.

● تقيم ادارة البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالرياض (شعبة الجاليات) محاضرات اسبوعية عن الاسلام باللغات الأجنبية وذلك في قاعة المحاضرات في الرئاسة بمقرها في شارع عسير وستكون المحاضرة الأولى في الثامنة من مساء يوم غد الخميس يلقيها الدكتور فضل الهي ظهور باللغة الاوردية ويشمل البرنامج القاء عدد من المحاضرات باللغات السيرلانكية والانجليزية.

***

● فهد محمد الزوادي مدير فرع البنك السعودي البريطاني فرع ابن خلدون بالدمام بدأ اجازته السنوية التي قرر قضاءها داخل المملكة.

هذا اليوم في التاريخ

١٢ تشرين الاول (اكتوبر)

آناتول فرانس

في مثل هذا اليوم قبل ٦٤ عاما، اي في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) سنة ١٩٢٤، توفي الكاتب الفرنسي الشهير اناتول فرانس.

كان اناتول فرانس في تاريخ الادب الفرنسي الحافل بالكتاب المجيدين، والشعراء المبدعين، احد الكتاب الثلاثة او الاربعة الذين بلغ النثر الفرنسي باقلامهم اعلى مستوياته من الاجادة والاتقان.

ولد آناتول فرانس في باريس ١٨٤٤ لاب كان يتعاطى بيع الكتب القديمة والنادرة، فنشأ محبا للكتب شديد الميل الى القراءة، وبدأ الكتابة في سن مبكرة. وبعد ان نشر مجموعات شعرية عديدة وطائفة من القصص التي لم تلق رواجا بين القراء ولا تقديرا من النقاد، كتب «جريمة سلفستر بونار» فاذا بها تنال رواجا عظيما فتحقق له شهرة واسعة. وكانت رواية عاطفية تنم عن شعور رقيق وحس مرهف وتصف جانبا من شخصية اناتول فرانس نفسه. وكان هذا الكتاب الذي وصفه مؤلفه لبعض اصدقائه مازحا بانه «كتاب تافه»، من اسباب اختياره عضوا في الاكاديمية الفرنسية، او مجمع الخالدين. وقد استقبله النقاد بحماسة بالغة، مما حمل جريدة (الطان) الفرنسية الشهيرة على ان تعهد اليه بكتابة فصل اسبوعي في نقد الكتب. وقد جمعت هذه الفصول بعد ذلك في كتاب من اربعة اجزاء بعنوان «الحياة الادبية».

وتدفقت قريحة آناتول فرانس الفياضة بعد ذلك عن كتاب بعد اخر، واحتل كل كتاب نشره مكانة رفيعة في الادب الفرنسي، فلما منح جائزة نوبل للاداب في سنة ١٩٢١ كانت شهرته قد طبقت الآفاق، وفتحت ابواب المجد امامه على مصراعيها.

نشر آناتول فرانس ثلاثة كتب وصف فيها طفولته ونشأته، وهي: «كتاب صديقي»، و«بيير الصغير» و«ازدهار الحياة». ومن اشهر مؤلفاته ايضا رواياته «تاييس» و«مطبخ الملكة بيدوك» و«الزنبقة الحمراء» و«حديقة ابيقور» و«ابار سنت كلير» و«ثورة الملائكة» و«الآلهة عطشى».

كان اناتول فرانس كاتبا عظيما يمثل الثقافة الفرنسية الاصيلة في اسمى اشكالها، لجأ الى مقاومة الظلم والسخافات الانسانية والافكار البالية في شيء من السخرية. وكانت فلسفته على الدوام التسامح مع الناس ومع متناقضات الحياة التي لم يضق بها ذرعا، بل حاول تفهمها. وهناك قلة من الكتاب الفرنسيين الذين يعرضون افكارهم بمثل هذه القدرة وهذا التنظيم الذي يشاهد في اعماله. وعلى الرغم من تشاؤمه وسخريته احيانا، فقد كان قلب اناتول فرانس ينطوي على الرحمة وحب الخير للانسانية. وقد ترجمت كتبه الى معظم اللغات، ومن كتبه التي ترجمت الى اللغة العربية «تاييس» و«الزنبقة الحمراء»، وقد ترجمهما احمد الصاوي محمد في الثلاثينات ترجمة غير دقيقة. وكذلك «جريمة سلفستر بونار» و«حديقة ابيقور» وربما غيرها ايضا.

كان اناتول فرانس في الثمانين من عمره حين ادركته الوفاة، فاحتفلت فرنسة احتفالا عظيما بتشييع جثمانه، وكان على راس المشيعين رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء وجماهير غفيرة من الناس. وكانت وفاته في مثل هذا اليوم قبل ٦٤ عاما.

نجدة فتحي صفوة

اعلام

اتفاق اعلامي سوداني مصري

الخرطوم ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

اتفق السيدان عبد الله محمد احمد وزير الثقافة والاعلام السوداني وصفوت الشريف وزير الاعلام المصري على تطوير العمل في اذاعة وادي النيل مع ادخال برامج تبث باللغة الانجليزية في القارة الافريقية، وتشكيل لجنة مشتركة تضم ثلاثة اشخاص من كل جانب لاقرار المسلسلات التلفزيونية التي تدخل البلدين، واعطاء التدريب الاهتمام الكافي.

وقال لـ «الشرق الاوسط» الوزير السوداني عبد الله محمد احمد ان الجانب المصري وافق ان تقوم مكاتبه الاعلامية في الخارج بتزويد السودان بكل ما يكتب عن السودان في الخارج حيث ان لمصر ٤٣ مكتبا اعلاميا بالخارج واضاف انه تم الاتفاق على انشاء جهاز مشترك بين الوزارتين للاجتماع دوريا لمراجعة الاتفاقات. واضاف وزير الاعلام السوداني انه اتفق مع نظيره المصري على فتح مكتب لوكالة السودان للانباء «سونا» في القاهرة والتي ستحل مكان وكالة الصحافة الفرنسية التي انسحبت من القاهرة الى قبرص. وقال:

على ضوء هذا الاتفاق سوف تؤول «لسونا» المعدات والاجهزة التي كانت تستخدمها الوكالة الفرنسية واشار الوزير الى ان ذلك يعتبر نافذة جديدة للسودان لتغذية الاجهزة الاعلامية في مصر ونقلها الى الدول الاخرى.

رياضة ذهنية

الكلمات المتقاطعة

افقيا

١ ـ حطم ـ تلحق
٢ ـ كنية (معكوسة) ـ من الكواكب.
٣ ـ دولة امريكية ـ سطع.
٤ ـ يختما ـ للمنادى.
٥ ـ عبودية ـ مخرج (معكوسة).
٦ ـ اسم علم مؤنث اسكت
٧ ـ جبل في السعودية ـ قتال.
٨ ـ مدينة في الضفة الغربية ـ متشابهان.
٩ ـ من الحبوب ـ حديدة تقوم مقام العروة

عموديا

١ ـ لحم بدون عظام ـ للاضاءة.
٢ ـ نبات جاف (معكوسة) ـ يحلف.
٣ ـ من الحلويات ـ من الورود.
٤ ـ يتكلم كلاما غير معقولا لمرض او غيره
٥ ـ قائمة تحدد اسعار السلع ـ للمنادي
٦ ـ مدينة مغربية ـ من الفواكه
٧ ـ احد الوالدين (معكوسة) ـ صغير الحصان
٨ ـ يسن (معكوسة) ـ لباس هندي
٩ ـ ذراع (معكوسة) ـ جود

الكلمة الضائعة

ج	ط	ص	ل	م	ب	ض	ر	ق
ا	ق	ا	ة	ا	ب	ر	ا	ض
ر	ن	م	ر	غ	٢	ل	م	ل
ي	م	ك	ج	و	ع	ر	غ	ض
ة	ا	ت	د	ا	ص	ق	س	ط
م	ع	ح	ح	م	د	ك	ا	ن
ر	د	م	ك	ل	ا	ث	س	ب
ك	ة	ص	ا	ن	ع	ي	ا	ل
ر	ن	ق	م	د	ج	ب	ن	ت

نسيج — دينا — طارق
محادثات — عقاب — تفوق
مركز — صقر — سكان
مصروف — ماجدة — ثوم
نقود — مبلغ
طفل — مال
لعب — فك

طريقة الحل

اشطب الكلمات الواردة اعلاه في اي اتجاه كان مع امكان استخدام نفس الحرف اكثر من مرة. وعند ذلك تبقى لك حروف الكلمة الضائعة.

الكلمة الضائعة: مطربة مصرية

الحل السابق: سميحة ايوب

مفكرة الأربعاء

رفقي الطيب:

امس، اختتم الامير نايف بن عبد العزيز ال سعود، وزير الداخلية السعودي، زيارته الرسمية الناجحة للجمهورية التركية الشقيقة. وهي الزيارة التي وضعت الاساس الراسخ لحقبة طويلة من الاخاء والتضامن والتواصل، بتوقيع بروتوكول التعاون الامني، بين بلدين شقيقين، ينضويان تحت راية الاسلام الخالدة، الخفاقة، المنتصرة الى يوم الدين، وقريبا سيوقعان اتفاقية التعاون الامني، وتبادل المطلوبين للعدالة في البلدين بما يحمي مكتسبات التعاون في سائر المجالات.

واذا كان البلدان الشقيقان، قد ابليا البلاء الحسن في معارك الدفاع عن العقيدة الواحدة، في مواجهة اعداء الاسلام، الذين ادركوا في اعماقهم، انه لا مجال لضبط نفوذهم، وفرض هيمنتهم، الا بابعاد المسلمين عن جوهر عقيدتهم، بالتغريب، والفتنة، وتخريب مناهج التعليم، وتقسيم اجزاء العالم الاسلامي الواحد حتى يسهل عليهم، تجزئة اوصاله، واقامة الكيانات المصطنعة فيه هنا وهناك، والاجتراء على حدود الله، وممارسة كل ما يتصادم مع صفاء الاسلام وروحيته، ووسطيته: فان نايف بن عبد العزيز، لم يترك مناسبة، في اي من لقاءاته ومباحثاته، مع كبار المسؤولين بالحكومة التركية، الا واصاب بالحديث عن التجربة السعودية كمثل حي يؤكد صلاحية الاسلام واهليته لأن ينتشل الامم والشعوب والدول من الخوف الى الامن، ومن العسر الى اليسر، ومن الفاقة الى الرخاء، ومن الاضطراب والفوضى الى الثبات والاستقرار، ومن مجتمعات يسودها الظلم والتناحر، والتباغض، الى مجتمعات يسودها العدل والتكافل، والتوادد الاسلامي الرشيد.

ولعله من يمن الطالع ان تجيء زيارة نايف بن عبد العزيز آل سعود الى تركيا الشقيقة، وهي تشهد معالم صحوة اسلامية صادقة، فتعيد لهذا البلد هويته الحقيقية، ودوره الاصيل، كواحد من الثغور التي صمدت امام غارات الحروب الصليبية وان تخفت تحت افكار الرقي والتمدن، وعلمانية الدولة ومؤسساتها التشريعية والتنفيذية.

يبقى بعد ذلك وقبله، ان ندرك على الدوام، ان معركة الاسلام مع خصومه الظاهرين والمستترين لم ولن تنتهي. فهدف هؤلاء الاعداء، ليس اخراج المسلمين من دينهم ورسالتهم التي ارتضاها الله عز وجل لهم ليتبعوا مللهم ونحلهم فقط، وانما الهدف هو جعل المسلمين دائما في دائرة الحيرة والارتباك، فلا هم تمسكوا بقيم الاسلام ومثله، ولا اعداؤهم قبلوهم داخل صفوفهم وتجمعاتهم، فكانوا بذلك كمن خسر دنياه وآخرته، وهذا هو في واقع الامر المرير والاليم حال العديد من عالمنا العربي والاسلامي الكبير.

*** باختصار:**

(بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ: فطوبى للغرباء)؟

الجنسية الألمانية ترفض العجائز

الأولوية لأصحاب الميداليات الذهبية والزواج لا يشفع للمتقدمين

بون ـ «الشرق الاوسط» ـ من احمد كمال حمدي:

اذا كنت ترغب في الحصول على الجنسية الالمانية الغربية، فانه من الافضل ان تسرع في ذلك لأن الحكومة الاتحادية في بون قد انتهت من اعداد مشروع قانون جديد لاكتساب الاجانب الجنسية الالمانية سوف تقدمه الى البرلمان الالماني في بون، وسيصدر في بداية العام القادم ١٩٨٩، هذا طبعا اذا توفرت لديك الشروط اللازمة لاكتساب هذه الجنسية التي يتهافت عليها كثير من الاجانب لدرجة ان المسؤولين الالمان قد فكروا في تعديل الدستور الالماني ومواده المتعلقة باللجوء السياسي، والقوانين الالمانية الخاصة بالتجنس كي تصبح هذه العملية صعبة ومعقدة.

ترى ما هي الشروط التي يتوجب توفرها في الاجانب الراغبين في الحصول على الجنسية الالمانية؟

اول شرط في هذا المضمار هو الاقامة في المانيا الغربية مدة عشر سنوات. وهي مدة تقل حتى النصف في حال زواجك بامرأة المانية، فالقانون الالماني لا يمنح زوج الالمانية الجنسية بصورة مباشرة، كما هو الحال في بعض دول العالم الاخرى، بل لا بد له ان يكون قد قضى مدة خمس سنوات على الاقل في المانيا. الميزة الوحيدة التي يحصل عليها الاجنبي المتزوج من المانية هي حصوله على حق الاقامة والعمل، وعدم استطاعة السلطات الالمانية اخراجه من البلاد.

والشرط الثاني للحصول على الجنسية الالمانية هو الا تكون بجناية او جنحة من قبل القضاء الالماني والا تكون بحقك دعوى او ملاحقة ادارية خطيرة، كالتهرب من دفع الضرائب التي تعتبر من ابرز الجرائم التي يعاقب عليها القانون الالماني، وليس من الضروري ان يكون قد صدر بحقك حكم قضائي في هذا المضمار لحرمانك من الحصول على الجنسية الالمانية، بل يكفي ان تكون هناك قضية ادارية تلاحقك الدوائر الحالية والضريبية بموجبها كي تتوقف كافة الاجراءات المتعلقة بالحصول على هذه الجنسية.

ويشترط ايضا الحصول على الجنسية الالمانية، ان يكون لك عمل او مورد مالي للمعيشة وهو شرط يرتبط مباشرة بحصولك على الاقامة في المانيا اصلا، فالعاطل عن العمل او الشخص الذي لا مورد له، لا يحق له ان يكون المانيا، فالالمان لا يريدون مواطنين كسالى وعاطلين او معوزين.. واذا ثبت للسلطات انك قد عشت فترة طويلة على حساب صندوق المعونة الاجتماعية، الذي يجري تمويله من قبل الاموال العامة، فان طلبك للحصول على الجنسية الالمانية سوف يستغرق في نوم عميق في احد ادراج مكاتب الجهات المختصة في هذا المجال.

والمانيا لا ترغب في الكهول والمسنين و«العجائز» لذلك فانه من الافضل الا تتقدم بطلب للحصول على الجنسية الالمانية اذا كنت قد تجاوزت الاربعين، اذ من الصعب جدا حصولك عليها، اما اذا تجاوزت الخمسين فالافضل الا تتقدم باي طلب لذلك اصلا، اما اذا كنت شابا وذا عمل واختصاص فان حظك في هذا المضمار يكاد يكون شبه مضمون.



دفع الضرائب اهم من كل شيء

ومن الشروط الاخرى لاكتساب الجنسية الالمانية اتقانك اللغة الالمانية، وعليك ان تجتاز امتحانا خطيا لاثبات ذلك، اذ كيف يمكنك ان تكون المانيا وتتمتع بمزايا «العرق الجرماني ـ الآري» اذا كنت تجهل الألف وباء الالمانية!! وكذلك يشترط تنازل دولتك الاصلية عنك وصدور مرسوم او قرار منها باعفائك من جنسيتك الاصلية، الا اذا كانت هناك اتفاقيات معنية بهذا الشأن بين بلادك والمانيا، كما هو الحال بين المانيا وتركيا ـ اذ يكفي هنا ان تبرز ما يثبت انك ارسلت رسالة الى سفارة بلدك في بون، وانك لم تتلق الاجابة عليها.. وهو امر غير صعب اذ عليك ان ترسل اي رسالة مسجلة الى سفارتك، وتبرز وصل البريد المسجل للسلطات الالمانية.. فتنحل المشكلة!!

والمدة التي يستغرقها البت في طلب التجنس بالجنسية الالمانية لا تقل عن سنة واحدة، وقد تطول الى عدة سنوات، وعليك ان ترفق بالطلب ملفا ضخما يحتوي على اوراق ومستندات عنك وعن اسرتك ووالديك وشهاداتك السابقة وعملك الحالي، وآخر اقرار ضريبي وشهادة حسن سلوك.. كما عليك ان تتعهد بدفع مبلغ من المال الى الخزانة العامة بمثابة «شرفية» لحصولك على الجنسية الالمانية المنشودة، وهو مبلغ لا يقل عن دخل شهر كامل من دخلك السنوي.

وكما في جميع انحاء العالم، فان المانيا ايضا لا تخلو من الاستثناءات والامتيازات التي تقدم الى بعض الاشخاص المعنيين، فقبل اقامة الالعاب الاولمبية في سيوول، حصل المصارع التركي الشاب «رفعت يالدز» على الجنسية الالمانية خلال فترة لا تتجاوز الشهرين، وذلك كي يشترك في الالعاب الاولمبية، عسى ان تفوز المانيا، عن طريقه بميدالية ذهبية في المصارعة تضيفها الى مجموعة الميداليات الاولمبية لديها.. وفي مدينة برلين الغربية، عرضت عدة فرق واندية رياضية على الشباب الاتراك من ابناء العمال المقيمين هناك، التدخل لدى السلطات الالمانية المختصة لجعلهم مواطنين المان «آريين» على الرغم من انهم ذو بشرة داكنة وشعر اسود لا ينسجم مع صورة الالماني الصميم!!

واخيرا.. وقبل ان تتقدم بطلب للحصول على الجنسية الالمانية، ارجو ان تفكر تماما وتجيب على سؤال هام هو: هل تريد حقا التخلي عن جنسيتك وقوميتك وتقاليدك.. وتصبح المانيا؟؟

للأحداث وجوه

جيرهارد شتولتنبرج

الوزير الذي يحسن الانتظار

صادق ٨٨

خلال الحفلة الختامية لمؤتمر صندوق النقد الدولي والبنك الدولي ببرلين الغربية، وقف الجميع ينشدون اغنية «عيد ميلاد سعيد» لوزير مالية المانيا الغربية، الدكتور جيرهارد شتولتنبرج الذي احتفل بميلاده الستين.

ولد شتولتنبرج في عام ١٩٢٨ بمدينة كييل بشمال المانيا الغربية، وانتسب في وقت مبكر الى الحزب الديمقراطي المسيحي الذي اسسه آنذاك المستشار الاسبق كونراد اديناور قبل ان يدرس الفلسفة والتاريخ والعلوم الاجتماعية ويحصل على شهادة الدكتوراه، وفي عام ١٩٥٥ انتخب رئيسا للشبيبة الاتحادية، ومارس التدريس في كلية التربية في مدينة كييل وفي عام ١٩٦٥ عمل في شركة كروب الالمانية، ثم انتخب نائبا في البرلمان الالماني، وتولى خلال الفترة ما بين عامي ١٩٦٥ و١٩٦٩ منصب وزير البحث العلمي في حكومة المستشار الالماني الاسبق جورج كيسنجر، وعندما انتقل الحزب الديمقراطي المسيحي الى صفوف المعارضة في عام ١٩٦٩ انتخب نائبا لرئيس الحزب ثم رئيسا لفرع الحزب في ولاية شلزفيج ـ هولشتاين قبل ان يتولى منصب رئيس الحكومة الاقليمية فيها ما بين عامي ١٩٧١ و١٩٨٢. وعندما شكل المستشار الالماني الحالي كول حكومته الائتلافية مع الاحرار، اختار شولتنبرج لتولي مهام وزارة المالية الاتحادية التي تعتبر من اخطر المناصب الوزارية في المانيا الاتحادية.

واجه شولتنبرج كثيرا من الانتصارات والهزائم خلال حياته السياسية، وسلطت عليه الاضواء قبل سنوات قليلة كي يكون خليفة للمستشار كول، وفي العام الماضي اهتز مركزه السياسي اثر انتحار خليفته في حكومة ولاية شلزفيج هولشتاين «بارشل» بعد فضيحة سياسية مدوية، ادت الى هزيمة حزبه في الانتخابات التي جرت في هذه الولاية، ووصول الديمقراطيين الاشتراكيين الى الحكم فيها لأول مرة، واستغرقت عودة شتولتنبرج الى الاضواء مرة اخرى فترة غير قليلة من الوقت.

وقد ظل شتولتنبرج دوما، وفي معظم مناصبه التي تولاها حتى الان، الشخصية السياسية الاصغر سنا، وكان اصغر وزير تولى حقيبة وزارية في بون في عام ١٩٦٥، إذ لم يتجاوز السابعة والثلاثين، ثم اصغر استاذ جامعي في جامعة كييل.

اشقر طويل القامة ذو ابتسامة صغيرة توحي بالبرود الذي اشتهر به ابناء الشمال، ولكنها تخفي صلابة وتصميما وكثيرا من الطموح... كتبت عنه احدى الصحفيات بانه الرجل الذي لا يهرم، من النادر ان يفقد اعصابه وفي نفس الوقت من الصعب الاقتراب منه والدخول الى اعماقه. وعندما تنشر نتائج حملات استطلاع الرأي الالماني حول الشخصيات السياسية في المانيا، فان شتولتنبرج يحتل دوما المقدمة، على الرغم من منصبه كوزير مالية يشدد على الانفاق ويرفض اي زيادة ويحاول تطبيق «اصلاح ضريبي» من غير السهل على المواطن العادي ان يفهمه او يهضمه، ولكنه يحتفظ بحب الجميع واحترامهم واعجابهم.

عرف بولائه الشديد للمستشار كول ولحزبه الديمقراطي المسيحي وتمسكه بواجبه كوزير للمالية. لذلك فانه يرفض الحديث عن مستقبله السياسي خوفا من اثارة حساسيات زملائه في الحزب الحاكم في المانيا الاتحادية، مفضلا ان تأتيه الفرصة المناسبة يوما ما وتقترب منه بهدوء.

يرى المعلقون السياسيون في بون بان جيرهارد شتولتنبرج سياسي بارد الاعصاب ويحسن الانتظار.. فهو مازال صغير السن، وسن الستين لا تعتبر سنا متقدمة.. فمثله الاعلى اديناور تولى منصب مستشار المانيا الغربية وقد تجاوز السبعين بسنوات. فهل يستطيع وزير مالية المانيا متابعة الصبر والانتظار؟؟

اقرار الرياضيات للقسم الأدبي في الكويت

الكويت ـ كونا: كونها واحدة من اهم الأدوات المعرفية اللازمة للحياة في جميع مجالاتها وأنشطتها العامة والتخصصية فقد طبقت وزارة التربية الكويتية منهج الرياضيات في الصف الثالث الأدبي فقط بواقع حصة واحدة اسبوعيا.

وقد اعدت مجموعة من الباحثين في مركز البحوث التربوية التابعة لوزارة التربية دراسة متخصصة في هذا المجال تهدف بالدرجة الأولى الى تقويم منهج الرياضيات للصف الثالث الثانوي القسم الأدبي في ضوء الاهداف التي بني المنهج في اطارها. كما حددت الدراسة المشكلة التي تم بحثها ميدانيا حول ما اذا كان منهج الرياضيات المنفذ حاليا بهذه المرحلة وبمفهومه الشامل يحقق الأهداف التي وضع من اجلها.

والمعروف ان سنوات التعليم العام تتألف من ١٢ سنة دراسية حيث يخضع المتعلمون لمدة عشر سنوات لمناهج موحدة للذكور والاناث على السواء ثم تترك للمتعلم في السنتين الاخيرتين من المرحلة الثانوية حرية إختيار التشعيب الذي يتناسب مع ميوله واتجاهاته واستعداداته وتخطيطه لمستقبله.

وفي ضوء مفهوم المسؤولية عن النظام التربوي في التعليم الثانوي نظام الفصلين فقد اقتصر التشعيب على شعبتين الشعبة العلمية ويكون التركيز فيها على المجالات العلمية والتطبيقية والشعبة الأدبية ويكون التركيز فيها على العلوم الانسانية.

التحقيق مع السعدني

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

قدم عدد من النجوم استقالاتهم من مسارح الدولة اثر تقديم صلاح السقا رئيس المسرح عددا كبيرا منهم للتحقيق بسبب لعبهم ادوارا بطولية في مسرحيات القطاع الخاص دون الحصول على اذن من مسارح الدولة.

وكان اول المستقيلين صلاح السعدني الذي اكد انه تقدم باستقالته منذ ٤ اشهر اثناء عرضه مسرحية القطاع العام «الملك هو الملك» واعتبر قيامه ببطولة مسرحية القطاع الخاص حالة طوارىء لا يعتبر خطأ وظيفيا.

واعلن صلاح السقا ان استقالة صلاح السعدني لم تقبل وهو لايزال موظفا في مسارح الدولة وسيتم التحقيق معه.

٨٠ ألف معاق في لبنان

بيروت ـ ر: اعلن المعاقون في لبنان انهم سيقومون بمهرجان ومسيرة للدعوة الى تحقيق السلام وانهاء الحرب الاهلية التي مضى عليها حوالي ١٤ عاما.

وقال ناطق باسم «حركة المعاقين من اجل السلام وحقوق الانسان في لبنان» في مؤتمر صحفي عقده اليوم الثلاثاء في الشطر الغربي من بيروت ان مسيرة للمعاقين ستنطلق من بلدة زغرتا في شمال لبنان الى مدينة طرابلس الساحلية الشمالية للبدء بمهرجان يستمر ثلاثة ايام لاظهار ارادة شعبية ضد الحرب والتقسيم ومن اجل الحفاظ على وحدة لبنان وديمقراطيته.

وقال الناطق باسم الحركة وهي تجمع لمعاقين لبنانيين ان المهرجان يتضمن نشاطات للأطفال وبرامج فنية مختلفة.

وكان المعاقون قد قاموا في الثاني عشر من شهر اكتوبر (تشرين الأول) من العام الماضي بمسيرة اخترقت مختلف المناطق اللبنانية للغاية نفسها.

وقال الناطق: نأخذ المبادرة اليوم بعد سنة من المسيرة الأولى والظروف باتت اسوأ والخوف صار رديف المستقبل.

وقدر الناطق عدد المعاقين في لبنان بحوالي ٨٠,٠٠٠ معاق اصيب حوالي ٢٥ بالمئة منهم خلال الحرب اللبنانية. لكنه اضاف: «بأنه لا توجد حتى الآن ارقام دقيقة لعدد المعاقين من جراء الحرب الاهلية اللبنانية التي ادت منذ نشوبها سنة ١٩٧٥ الى مقتل ما لا يقل عن ١٢٥,٠٠٠ شخص.

افتتاح معرض الشقيقات الثلاث في جدة

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من حاتم صادق:

افتتح الامير طلال بن منصور بن عبد العزيز في الثامنة من مساء امس الأول الاثنين بحضور الدكتور عبد الحليم رضوي مدير فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون بجدة المعرض الفني المشترك للفنانات السعوديات زينب الغامدي وهيفاء الغامدي وحنان الغامدي في صالة ردك للفنون في جدة بحضور د. عبد الحليم رضوي مدير فرع الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون هناك.

المعرض الذي يستمر لمدة اسبوعين احتوى على اثنين واربعين عملا فنيا مختلفا للفنانات الثلاث توزعت على الشكل التالي:

زينب الغامدي ثماني عشرة لوحة، حنان الغامدي عشر لوحات، وهيفاء الغامدي اربع عشرة صورة ضوئية، وهذا يعني ان المعرض كان مزيجا من الرسم لزينب وحنان والتصوير الضوئي لهيفاء.

وكان واضحا في المعرض للمشاهدين الذين كان بينهم صحفيين ونقادا وفنانين ومهتمين ان هناك نوعا من التجانس الشكلي في لوحات كل من الشقيقتين زينب وحنان وان اختلف اسلوب التعبير لدى كل منهما من حيث العمق او المباشرة في طرح الأفكار.



خفيّ البط العوام

شاءت ارادة الله، ان يولد هذا الفرخ، بلا قدمين، فما كان من صاحبه الا وان الصق بقدميه حذاء يساعده على المشي والحركة والسباحة وقد بدت علائم السعادة على وجهه، وهو يخطو خطواته الاولى، بحذائه الجديد...




الملكة نور في معية المعوقين

لندن ـ «الشرق الأوسط»:

رعت الملكة نور الحسين عقيلة العاهل الأردني الملك حسين البارحة الأولى في لندن حفل الجمعية الخيرية لمساعدة الأطفال المعوقين في مدينة بيت لحم والمناطق المحيطة بها في الضفة الغربية المحتلة. وحضرت الحفل الملكة آن ماري ملكة اليونان السابقة والأميرة فريال وحشد من وجوه المجتمع البريطاني والعربي في العاصمة البريطانية اضافة الى عدد من السفراء العرب والأجانب. واقيم الحفل في فندق جروفنر هاوس، وفيه تم جمع تبرعات لصالح الأطفال المعوقين في مدينة بيت لحم.

ومعروف ان الملكة نور الحسين تعطي موضوع الأطفال والمعوقين كبير الاهتمام في الأردن وخارجه سواء بسواء، كما انها هي الرئيسة الفخرية لعدد من الجمعيات المهتمة بالشؤون الاجتماعية والانسانية في الأردن، ورعت العديد من الاحتفالات العالمية الخاصة برعاية الأطفال وخاصة المعوقين منهم. وفي الصورة الملكة نور والسيدة فال جوردان رئيسة الجمعية الخيرية لمساعدة الأطفال المعوقين في بيت لحم وعدد من المدعوين والمدعوات يشاهدون صورا للأطفال المعوقين علقت في صالات الحفل.

تصوير همبار نركيزيان خاصة بـ «الشرق الأوسط»

حتى الجزائر..؟!

أبيض وأسود

زرت الجزائر مرة واحدة وكان ذلك اثناء فترة انعقاد مؤتمر القمة العربية الذي استضافته الجزائر وكان اقل المؤتمرات العربية في خلافاته. وكانت مناسبة للاهتمام بالبلد الجزائر اكثر من المؤتمر الذي لم يكن احد يتوقع منه قرارا دراماتيكيا وكان نجاحه يقاس عادة بوحدة الصف.

نجح المؤتمر حينها، كما كان مطلوبا ونجحت معه الجزائر في وضع ثقلها ووجودها من اجل ان تضغط على الأطراف العربية في ان يحمل المؤتمر اسم الجزائر وان يحقق هدفه التضامني.

اليوم اعود بذكرى الزيارة تلك مع الظروف الصعبة التي تمر بها الجزائر. تذكرت قول بعضهم عندما كنا نتحدث عن التغييرات الجديدة في الجزائر. احد العرب المقيمين لفترة طويلة كان يقول ان البلاد تمر بمرحلة جديدة فهي صارت تعطي للفرد وللمؤسسات غير الحكومية مساحة افضل للحركة. ورغم صواب هذا التوجه، فهو سيمر ببعض المصاعب التي تعتمد في حجمها وخطورتها على مدى ضبطها مبكرا.

تذكرت ذلك وانا ارى في بلدان اخرى كيف اكتشفوا فجأة معنى حرية الفرد ليصيحوا باعلى صوتهم بمطالب ما كان ممكنا الحديث عنها قبل سنين طويلة. وهنا ضاع البعد الزمني الذي عاشوه صمتا.

الجزائر «العاصمة، مدينة جبلية ساحلية رائعة الجمال في طبيعتها. شدني فيها اصرار الحكومة على التعريب في بلد جل سكانه يتحدثون الفرنسية. والتعريب الذي فرضته الحكومة هو من القسوة انه لا يبيح استخدام اللغة الفرنسية كلغة ثانية حتى في لوحات المحلات العامة.

وهو ما يصيب المرء في البداية بالحيرة. فمعالم المدينة كلها بالعربية ولسانها في معظمه فرنسي. بدون شك مثل هذه الاصلاحات، والاصلاحات الاقتصادية اثارت الكثير من حفيظة البعض.

وهناك جمع آخر من الجزائريين لا بد انهم شاركوا في القلاقل ظنا منهم انها طريق البحث عن حاجياتهم المعيشية اليومية. واعتقد ان هناك نفرا منهم دخلوا بين صفوف هؤلاء واولئك بحثا عن ارض جديدة يبذرون فيها المشاكل والخلافات.

الجزائر ارض عربية، ضربت مثلا كبيرا في محاربة الاستعمار، وفي التضحية من اجل بناء بلاد كبرى متماسكة مترابطة الاطراف، فهل يعقل ان يحدث فيها ما يحدث اليوم؟

عبد الرحمن حمد الراشد

عرب وعجم



فيصل الخالد — بوب هوب — سوزان مبارك — انتوني كوين

● عمر الحامدي الامين العام للمجلس القومي للثقافة العربية في المغرب دعا عددا من المثقفين العرب للمشاركة في الملتقى العربي الاول للابداع الادبي المقام من ٢١ الى ٢٥ اكتوبر.

***

● الزميل عرفان نظام الدين المدير التنفيذي في التلفزيون الفضائي العربي «قمر سات» يغادرنا الى كان لحضور مهرجانها التلفزيوني.

***

● جوزيف هيلر الكاتب الامريكي، يصل الى لندن يوم ١٧ الجاري لمناسبة صدور كتابه «صور هذا» وسيوقع الكاتب نسخا من كتابه لجمهوره في هارودز يوم ٢٢ من الشهر.

***

● عبدالله الثنيان احد منسوبي الامانة العامة للهيئة الملكية للجبيل وينبع غادر الى جدة للاشتراك في المعرض الذي تنظمه وزارة الاعلام في فندق الحمرا بمناسبة انعقاد مؤتمر الاعلام الاسلامي.

● سعيد عبدالله سلمان رئيس اللجنة التنفيذية لكلية عجمان الجامعية للعلوم والتكنولوجيا، عاد الى عجمان بعد زيارة للولايات المتحدة.

***

● السيد محمد حمزة غوث مدير مدرسة الانجال بجدة تماثل للشفاء بعد العملية الجراحية التي اجريت له في المستشفى السعودي الالماني الجديد.

***

● عبد الحفيظ العكلوك احد منسوبي السفارة السعودية في القاهرة تماثل للشفاء.. بعد وعكة صحية المت به.

● سلطان الشهيل عضو مجلس ادارة الغرفة التجارية والصناعية في الرياض عاد من اوروبا بعد انهاء بعض الاعمال التجارية.

***

● انتوني كوين يتواجد حاليا في نيويورك في طريقه الى المكسيك حيث يبدأ تصوير فيلم «الانتقام».

***

● جين سايمور يتواجد في ماليزيا هذه الايام لتصوير فيلم «مفاتيح الى الحرية» الذي يشارك فيه ايضا عمر الشريف ودنهولم ايليوت.

● الشيخة فاطمة قرينة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة تزور مصر هذه الايام بدعوة من السيدة سوزان قرينة الرئيس المصري.

***

● بوب هوب يسافر الى نيويورك خلال الشهر المقبل للمشاركة في احياء حفل «الاضواء مشعلة».

***

● جوان كولينز، عقدت مؤتمرا صحفيا بعد جلسة تصوير امس في فندق كلاريدج في لندن.

● فيصل عبد الرزاق الخالد وزير الصناعة والتجارة الكويتي يزور مصر حاليا واجتمع مع نظيره المصري د. يسري مصطفى.

***

● اسماعيل ابو داود رئيس الغرفة التجارية الصناعية في جدة زار ميناء جدة الاسلامي صحبه فيها عدد من اعضاء مجلس ادارة الغرفة والأمين العام الدكتور عبد الله صادق دحلان بالاضافة الى عدد من رجال الاعمال والتجار.

***

● مصطفى احمد كمال صبري المحامي والمستشار القانوني في الغرفة التجارية في جدة باشر عمله بعد ان لازم الفراش مدة شهرين نتيجة اصابته بانزلاق غضروفي، كما بدأ في تدريس مادة الانظمة التجارية في فرع معهد الادارة العامة في المنطقة الغربية في جدة استاذا متعاونا بناء على طلب المعهد.

***

● الدكتور محمد نبيل النشاعاتي عضو الجمعية الوطنية الفرنسية للتنظير الهضمي والطبيب العام باشر عمله في عيادته الخاصة في الرياض بعد تمتعه برفقة العائلة بقضاء الاجازة السنوية بين الأهل والأصدقاء في سورية.

مواليد

● عبد العزيز عبد اللطيف العبد اللطيف مدير عام مؤسسة مسرة الزراعية في السعودية رزق بمولود اتفق وحرمه على تسميته فهد.

***

● عبد الله الزهراني من السفارة السعودية في القاهرة رزق بمولود اسماه محمد.

***

● خليل جميل علاف من منسوبي وزارة الخارجية بجدة رزق وحرمه مولودا ذكرا اسمياه «مهند».

***

● عبد الرحمن بن يحيى الاستاذ بكلية العلوم القانونية والاقتصادية بالدار البيضاء، رزق وحرمه مولودة اختارا لها اسم غيثة.

***

● عاصم علي الغامدي من جدة رزق وحرمه بمولود سمياه (علي) لينضم الي شقيقته (نورا).

***

● يوسف محمد ابو داود السكرتير الاول بفرع وزارة الخارجية بجدة رزق وحرمه مولودة سمياها «حنين».

وفيات

● انتقلت الى رحمة الله تعالى غرقا بقرية الدويمات بالسودان السيدة شادية عثمان احمد جبر الله حرم عبد الله حسن الزبير وابنة عمة احمد حسن الزبير بشركة الزهران الفنية بالهفوف. وكانت الفقيدة قد توفيت وهي تحاول انقاذ ابنتها الصغيرة من الغرق الا ان ارادة الله كانت اسبق فغرقت هي وابنتها في المياه المتبقية من الفيضان. ويتقبل آل جبر الله والزبير وكنان العزاء بقرية الدويمات، تغمد الله الفقيدة وابنتها بواسع رحمته والهم اهلهما وذويهما جميل الصبر والسلوان.

فتحية عبد الرحمن

● الزميل احمد الحاج بخيت من الشركة السعودية للابحاث والتسويق بجدة وصل من السودان بعد ان تلقى التعازي في وفاة زوجته المرحومة فتحية عبد الرحمن التي وافتها المنية هناك. تغمدها الله بواسع رحمته والهم اهلها وذويها جميل الصبر والسلوان.

٣٠٠ طبيب يبحثون التشخيص الاشعاعي في الرياض

الرياض ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

بدأت في قاعة الأمير سلمان بن عبد العزيز في مركز الأبحاث التابع لمستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض صباح امس الثلاثاء الندوة السنوية الثالثة للتشخيص الاشعاعي والتي تستمر يومين بحضور اكثر من ٣٠٠ طبيب من السعودية وخارجها اضافة الى عدد من المشاركين المتخصصين من السويد وكندا والولايات المتحدة الامريكية والمانيا.

وافتتح الندوة الدكتور محمد البنا رئيس ادارة الاشعة بمستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث بكلمة اوضح فيها جهود المستشفى وادارة الشؤون الاكاديمية فيها على تنظيم هذه الندوة التي يطلع المشاركون فيها على احدث التطورات التقنية الطبية في مجالات التشخيص الاشعاعي والتصوير الطبقي وبالاشعة فوق الصوتية والتصوير الطبقي بالرنين المغناطيسي ونوه الى ان الندوة ستناقش الوسائل الحديثة في حقل اشعة الغدة النخامية وأشعة الدماغ والحبل الشوكي وأشعة درن الجهاز العصبي المركزي وأشعة البطن والجهاز العضلي العظمي.

اما الدكتور عبد الله الضلعان مدير ادارة الشؤون الاكاديمية والدراسات العليا بالنيابة فقد قال ان اليوم الاول قد اشتمل على عدة محاضرات بدأت بمحاضرة للدكتور جيوفاني دي شيرو رئيس قسم التصوير العصبي بالمعهد الوطني الامريكي لخلل الاعصاب ود. بول نيو رئيس قسم التصوير العصبي بمدرسة هارفارد الطبية للأشعة بامريكا اضافة الى الدكتور اندريه هيمتجسون رئيس قسم التشخيص الاشعاعي بالمستشفى الجامعي بمدينة ايسالا بالسويد وتناولوا جميعا احدث اساليب التشخيص المغناطيسي وطرق العلاج بها واهميتها في العلاج المبكر للأمراض المختلفة.

وأشار د. الضلعان ان عدد المتحدثين قد وصل الى ٢٥ متحدثا استعرضوا موضوعات علمية مختلفة.

واضاف الى ان مستشفى الملك فيصل ومركز الأبحاث يضم واحدا من احدث اقسام الاشعة وآخر ما توصل اليه العلم من اجهزة في مجال تشخيص الأمراض سواء بواسطة الطرق الفوق صوتية او باستخدام موجات الرنين المغناطيسي او المسح الطبي باستخدام الكمبيوتر.

وذكر ان المستشفى استلم جهاز «فيكستر» الذي يعد من اكثر الوسائل العلمية تقنية في مجال الاشعة ويتلازم عمله مع جهاز الاشعة المتقدم المعروف باسم جهاز التخطيط المقطعي بواسطة الحاسب الآلي مما يتيح للطبيب الدخول الى اعمق مركز للدماغ بدون استخدام ادوات جراحية او فتح لعظام الجمجمة متلافيا اي اضرار للمخ.

واوضح ان الكفاءات الوطنية التي تعمل بالمستشفى وعددها ١٢٢ طبيبا منهم ٨٠ طبيب مقيم و٤٢ طبيبا وطبيبة مبعوثين في مختلف التخصصات الباطنية والمسالك البولية والأورام والعظام والقلب عند الأطفال والاسنان والنساء والولادة والكلى والكبد والغدد الصماء. موضحا ان برنامج الندوات بالمستشفى يتيح فرصا لتبادل الخبرات والمعلومات.

واختتم د. الضلعان تصريحاته بالتنويه الى برامج الزمالة للأطباء العرب والأجانب والتي تتم بالتعاون بين المجلس الطبي المشترك والمستشفى وجامعة الملك سعود.. وهو الاتجاه التي تسعى اليه المستشفى من خلال تبادل الخبرات العلمية الطبية مشيرا الى ان مكتبة المستشفى والمركز تضم اكثر من ١٥ ما بين متخصصة وعامة وبحثية اضافة الى مجلة المركز وذلك لنشر احدث ما تم التوصل اليه في حقل الانجازات الطبية في العالم.

د. بول نيو رئيس قسم التصوير في مدرسة هارفارد الطبية.

بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ٢)
الاربعاء ٢ ربيع الاول ١٤٠٩ هـ - ١٢/١٠/١٩٨٨م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٦٠٦
London - Wednesday, 12 October 1988 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3606

غدا

٨ من الادباء الجزائريين يناقشون واقع الادب في بلدهم من خلال ندوة نظمتها «الشرق الاوسط».
(صفحة الثقافة والادب)

تحدث جريس مايك عن مغالطات تاريخية وقع فيها الدكتور عصام نعمان ولم يصدر اي تصحيح لتلك المغالطات.
(صفحة البريد)

مورو: نقبل بقانون الاحزاب ومستعدون للمساهمة البناءة.. والتدرج في الاعتراف الرسمي بحركتنا مرده التركة الثقيلة للنظام السابق.
(صفحة التحقيقات)

استغلت الدراسات المعاصرة الحاقدة بعض الانحرافات التي وقع فيها الفكر الاسلامي جغرافيا فابرزتها على انها انحرافات جذرية في تاريخ الفكر الاسلامي.
(صفحة الدين والتراث)

من موظف هندي بسيط في واحدة من اصغر المستعمرات في العالم، اصبح ينظم ويمول مباريات كاس العالم في الكريكت بمشاركة اشهر الفرق العالمية.
(صفحة عالم الشرق الاوسط)

الفراولة والجماجم والصليبة سموم مخدرة قاتلة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

يصف أحد ضحايا «الفراولة» - عقار مخدر - اول تاثير شعر به بعد تعاطيه جرعة منها ان الارض كانت تهتز تحته كما الزلزال و«لم أعد اعرف من انا» والى أين ذاهب. وان حياته عبارة عن لحظة انتظار لنفاد مفعول الفراولة واصبح مريضا مسلوب الارادة يموت ببطء.

وقال مستشار اخصائي في التخدير والمخدرات لـ «الشرق الاوسط» ان «الفراولة» ليست فاكهة لكنها نوع من العقاقير المدمرة تخطف الصحة وتدمر العقل وتفسد الجهاز العصبي لدى متعاطيها وتحولهم الى مجانين يفتعلون المشاجرات ويحملون السلاسل الحديدية والاسلحة البيضاء وهي تستخدم عن طريق شم ما بداخل الكبسولة او بيعها.

واضاف الاخصائي ان هذا النوع من المخدر يتواجد في بعض الصيدليات وثمن الكبسولة منها ٢.٥ جنيه، اضافة الى نوع آخر من المخدر يعرف بـ «جماجم» وهو نوع من الأقراص يتم الحصول عليها من مستشفيات الامراض العقلية، وثمن القرص الواحد منها ١٢٥ قرشا، وتأثيرها يجعل متعاطيها يقظا لمدة ثلاثة ايام حيث يهرب النوم من عينيه وتتوتر اعصابه ويصبح هائجا كالمجنون.

وهناك «البرشامة ١٥١» اسمها فونتينال وهي حبة بيضاء تدمر الجهاز العصبي، وكذلك «البرشامة ١١١» وهي من اخطر انواع المخدر تجعل متعاطيها في حالة غيبوبة لعدة ايام دون أن ينام. اما «برشامة الصليبة» فيمتد تأثيرها المخدر الى ساعة وثمن الواحدة منها ثلاثة جنيهات. وحذر المستشار الاخصائي من تسرب هذه العقاقير الى الشباب العربي وطالب التعامل مع هذه القضية بالحذر والحزم حماية للشباب من مخاطرها القاتلة.

صباح الخير

مع تي. اس. اليوت، في ذكراه

تحتفل الاوساط الادبية في العالم الانجلوسكسوني بذكرى الشاعر البريطاني / الامريكي تي. اس. اليوت. رائد الشعر الحديث في الادب الانجليزي وحامل راية الغموض وتضارب المعاني وتناقض الافكار وتشويش القارىء وتطفيش الجهود. غني عن القول انه المعلم الاقدم لكل من خنق الشعر العربي في جيلنا هذا ممن اضافوا الى جهلهم باللغة الانجليزية، ضبابية تي. اس. اليوت، واكملوا الحلقة. انه كبيرهم الذي علمهم ما لا علم له فيه.

ولكن هذه الزاوية ليست زاوية ادب، بل هناك من يعتبرها زاوية قلة ادب. ما اريد الحديث عنه هو درس في الترجمة. عرض علي زميل ترجمته لقصيدة تي. اس. اليوت الشهيرة، برنت نوتن، بهذا الشكل:

الوقت الحاضر والوقت الماضي
ربما يحضران في وقت المستقبل
والوقت المستقبل موجود في الوقت الماضي،
واذا كانت كل الاوقات كائنة ابديا في الوقت الحاضر،
فالزمن كله يصبح هالكا.
ما ربما كان هو تجريد باق كاحتمال دائم في عالم التامل فقط.
ما ربما كان، وما كان قد حدث،
يشيران الى نهاية واحدة هي دائما حاضرة.
الذاكرة ترجع صدى الاقدام عبر الطريق الذي لم نسلكه.
نحو الباب التي لم نفتحها،
باب حديقة الاوراد.
وهكذا يتردد صدى كلماتي في ذهنك،
ولكن لأي غرض نثير الغبار فوق اناء اوراق الورد،
لا ادري لأي غرض.

هنا اوقفت الزميل وقلت له هذه ترجمة غير موفقة. وعيبها انها متقيدة بالنص الاصلي. وفي ترجمة الشعر لا بد من التصرف بما يلائم جمهور اللغة المترجم اليها. قال كيف، قلت اليك بترجمتي:

الوقت الحاضر والوقت المستقبل
ربما قبرا في الوقت الماضي
فالوقت الماضي ابتلع وقت المستقبل
وطالما كانت كل الاوقات كائنة ابديا في الوقت الماضي
فالزمن كله يصبح هالكا
ما كان وربما كان هو تحصيل حاصل،
وهو باق كمهرب دائم من عالم الواقع
ما ربما كان، وما كان قد حدث،
يشيران الى نهاية واحدة هي دائما ماضية
الذاكرة ترجع صدى الاقدام التائهة في طريق نسيناه.
نحو باب كسرناها
باب حديقة حرقناها
وهكذا يموت صدى كلماتي في ذهنك،
فلأي غرض تنفض الغبار عن طيات دماغك؟
لا ادري لأي غرض!

خالد القشطيني

لا تقرأ هذا الخبر

ريجيو - كالابريا - ايطاليا «الشرق الاوسط»:

لقي زعيم العصابة حتفه رميا بالرصاص فوق كرسي الحلاق..

كان الايطالي ريمتريو سيرانيو (٤٨ عاما) جالسا فوق كرسي الحلاق في بلدة ريجيو كالابريا في اقصى الجنوب الايطالي حين دخل عليه رجل مسلح وافرغ في رأسه ٧ رصاصات قتلته على الفور في حلقته الاخيرة (بتسكين اللام). وصف سيرانيو بأنه كان زعيم عصابة المنطقة المعروفة باسم ندرانجيتا «وهي عصابة اجرام شبيهة بالمافيا.



آن تكرم طيار «الجابرية»

في الوقت الذي كانت فيه انظار العالم مشدودة بتحسب نحو طائرة «الجابرية»، اظهر قائد الطائرة الكابتن صبحي يوسف، شجاعة فائقة في مواجهة الظروف التي رافقت رحلة المخاطر، والتي دامت ١٦ يوما واثبت بأن رباطة الجاش في المواقف الصعبة، قد ساهمت في انقاذ المسافرين الابرياء، من بطش الخاطفين. وفي الصورة الاميرة آن، تسلمه جائزة تقديرية لشجاعته الفائقة.

اجراء عمليات قصر النظر لخمسة مرضى في ١٥ دقيقة على منضدة واحدة

هافانا (كوبا) - ر: اجريت اكثر من ١٥٠٠ عملية تصحيح قصر النظر لمئات من الكوبيين في غرفة عمليات من احدث طراز يرقد فيها المريض على منضدة تتحرك على سير من جراح الى آخر كل منهم يقوم بجزء من الجراحة. وبهذه الطريقة غير العادية التي تشبه سير التجميع اجريت العمليات في مركز جراحة العيون الميكروسكوبية في هافانا.

وبطريقة المنضدة المتنقلة يتمكن خمسة جراحين من اجراء عمليات لخمسة اشخاص في الوقت نفسه عندما تتوقف المنضدة امام «محطاتهم» المزودة بميكروسكوب الكتروني يستجيب للأوامر التي تصدر اليه.

وعن طريق دائرة تلفزيونية مقفلة يتمكن الاخصائيون في مركز القيادة من مراقبة العملية التي تستغرق ١٥ دقيقة.

ويقول الدكتور اوبل جارسيا نائب مدير المركز ان هذه العملية تنجح في تصحيح قصر بصر اكثر من ٩٠ في المئة من المرضى البالغين اقل من ٤٥ سنة.

ومركز جراحة العيون الميكروسكوبية في هافانا هو الثاني من نوعه في العالم بعد موسكو.

وقال مسؤولون هنا ان اطباء من الولايات المتحدة وبريطانيا ودول اخرى متقدمة بدأوا في استخدام الطريقة نفسها على نطاق ضيق.

وقام البروفيسور سفياتسلوف فيدوروف مدير مركز موسكو بشرح الطريقة الجديدة في برمنجهام ببريطانيا في الآونة الاخيرة. وباستخدام مباضع من الالماس تفوق حدة شفرات الحلاقة ٣٠ مرة صحح قصر بصر ثمانية مرضى بريطانيين بعمل قطع متناه في الصغر في عدسة العين حتى تستعيد قدرتها على التركيز.

وقال طبيب من الولايات المتحدة يزور كوبا ان بعض زملائه يهتمون باستخدام الطريقة الجديدة على مدى اوسع في الولايات المتحدة ولكن ليس بالضرورة استخدام المنضدة المتنقلة.

ومركز هافانا يقدم خدماته مجانا للكوبيين ولكن الأجانب من الدول الرأسمالية يدفعون اجور العمليات في المركز وهو جزء من فكرة الرئيس فيديل كاسترو لتحويل كوبا الى مركز طبي عالمي.

ولتحقيق هذا الهدف يتخرج اكثر من ٣٠٠٠ طبيب في العام وقد ارتفع عدد الأطباء في كوبا من ٦٠٠٠ عام ١٩٥٨ قبل الثورة الى ٣٠,٠٠٠ هذا العام.

مخطوط نادر للقرآن الكريم في لندن

لندن - «الشرق الاوسط»:

بيعت في لندن امس صفحة من مخطوط قديم للقرآن الكريم بسعر ١٥٩٥٠٠ جنيه استرليني.

يعود المخطوط الى ٥٥٠ عاما ويبلغ طول الصفحة ١٨٢ سنتيمترا وعرضها ١١٢ سنتيمترا.

تم البيع في صالة سوذبي وصرحت ناطقة بلسان الصالة تقول ان المشتري شخصية من منطقة الشرق الاوسط وطلب عدم الافصاح عن هويته.

غدا تعلن جائزة نوبل للآداب

استوكهولم - ا. ف. ب: اعلنت الاكاديمية السويدية في استوكهولم في بيان اصدرته امس ان جائزة نوبل للاداب لعام ١٩٨٨ ستعلن غدا في الساعة الثانية عشرة ظهرا بتوقيت جرينتش من قبل الامين الدائم لاكاديمية السويد ستور الن.

مع قهوة الصباح

مباراة اعتزال!

ونحن صغار كنا نقرأ ونتعلم وندهش.. كنا نقرأ ان اعلى مبنى في العالم هو عمارة «الامباير ستيت» في نيويورك.. وان اكبر الاحياء هو الحوت الازرق، وان اعلى الجبال هو جبل «افرست».. وان اطول نهر في العالم هو نهر النيل.

وبعض هذه المعلومات ظل كما هو وبعضها تغير.. فمازال النيل اطول نهر في العالم.. ومازال الحوت الازرق هو اكبر الاحياء، ولكن بقية المعلومات تغيرت. فلم تعد الامباير ستيت هي اعلى مبنى في العالم، فعمارة «تريد يونيون» اعلى منها الآن، وهناك عمارة أخرى تبنى في شيكاغو ستكون أعلى من الاثنتين.. وكذلك قمة «افرست»..

فقد توصل العلماء الانجليز الى صنع جهاز اطلقوا عليه اسم «جيودال».. وهذا الجهاز يقوم بمسح ارتفاعات وانخفاضات الكرة الارضية. وقد بدأ هؤلاء العلماء في استخدام الجهاز في جهات متفرقة من العالم، وكان طبيعيا ان يبدأوا بقمة افرست في جبال الهملايا شمال الهند، وقد اكدت هذه الاجهزة الحديثة ان «افرست» الذي ظل يتربع على قمة الشهرة ليس أعلى جبل في العالم، والصحيح ان أعلى جبل هو جبل «شمبورازو» في اكوادور ضمن سلسلة جبال الانديز، وارتفاع هذا الجبل هو ٣٦٠٨٦ قدما، أي انه يزيد على ارتفاع «افرست» بـ ٧٠٥٨ قدما.. وهكذا يفقد «افرست» زعامته.. ومن المتوقع ان تقام له مباراة اعتزال ليتوارى في الظل، كما توارى قبله عشرات الزعماء والمشاهير والنجوم.

عبد الله باجبير

نكتة اليوم

اصطحبت الأم ابنها الى حديقة الحيوان وحين عادت الى البيت قالت لزوجها:

- لقد لفظ ابنك بكلمة «بابا» لأول مرة عندما مررنا امام قفص القرود!

من القارىء
علي جميل الاصيل

منافق افندي

بفيلتي او من غير فيلتي؟!
ب
ب
محرق جسمك بسيجارة
منافق والديكتاتور

